دراسة نقدية لأحداث ما كتب عن الغزنويين فى العقدين الأخيرين

دكتورة

صفاء حافظ عبد الفتاح

أستاذ التاريخ الإسلامى المساعد
كلية آداب بنها-جامعة الزقازيق

دار النهضة العربية
٣٢ ش عبد الخالق ثروت - القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

من المهم أن أشير فى البداية إلى أن إنجاز هذا البحث لم يكن بـــالأمر اليسير ، فإلى جانب أن الدراسات النقدية تعد من الدراســـات الشـــاقة التـــي تستغرق من الباحثين وقتا طويلا وجهدا كبيرا ، فإن حصر الدراســـات التـــى تناولت تاريخ الغزنويين فى العقدين الأخيرين كان أمرا اكتنفتـــه الصعوبـــات وتبدو هذه الصعوبات أكثر وضوحا عندما نعلم أن الدولـــة الغزنويـــة علـــى الرغم من قلة الدراسات التى تناولتها – إذا ما قورنت مثلا بالدراسات التـــى تناولت السلاجقة – إلا أن هذه الدولة قد جذبت للكتابة عنها عددا من الباحثين الذين ينتمون إلى جنسيات مختلفة ، استعمل معظمـــهم فـــى الكتابـــة لغاتـــهم القومية ، فكانت هناك دراسات باللغة العربية ، ودراسات باللغـــة الفارســـية وأيضا باللغة الأوردية والتركية ، وكذلك باللغات الأوربية المختلفة.

واذا كان الوقوف على عناوين الأبحاث التى أنجزت خلال العقديـــن الأخيرين من الأمور الصعبة فإن الحصول على الأبحاث نفســـها للاطـــلاع عليها لتقييمها كان من الأمور البالغة الصعوبة ، ذلك أننا فى مصـــر لازلنـــا نفتقر لوجود نظام للمعلومات يقدم لنا حصرا دقيقا وشاملا لعناوين الدراســـات التاريخية التى تم صدورها فى داخل مصر وخارجها فى موضوع معين ،كمـــا نفتقر أيضا إلى اهتمام الدوائر العلميـــة المختلفـــة ، كالجامعـــات ، ومراكـــز الأبحاث ، والمكتبات المتخصصة بتوفير أحـــدث الإصـــدارات مـــن كتـــب ودوريات ومجلات علمية خارجية فى مجال الدراسات التاريخية ، لتكون فـــى متناول أيدى الباحثين.

أما شبكة الإنترنت Internet فلم تكن عوناً كبيراً لى ، فمهما قيل عن دورها فى إعانة الباحثين ، فإنها لم تصل بعد إلى الاهتمام بتوفير القدر الكافي من المعلومات عن الدراسات والأبحاث الخاصة بالتاريخ الإسلامى خاصة إذا كانت الدراسة مثل تلك التى نحن بصددها ، حيث يعد تاريخ الغزنويين فرعاً دقيقاً من فروع تاريخ المشرق الإسلامى ، الذى يعد هو الآخر فرعاً من فروع التاريخ الإسلامى.

وإزاء ذلك لم يكن أمامى إلا الاستعانة بالاتصالات الشخصية بالمهتمين بالدراسات عن الدولة الغزنوية ، سواء فى داخل مصر أو خارجها ففى الداخل اتصلت بعدد من الأساتذة فى أقسام التاريخ ، وفى أقسام اللغات الشرقية ، وأجد من الواجب على أن أشير هنا إلى العون الذى قدمه لى هؤلاء الأساتذة الأجلاء حيث رحبوا بمعاونتى بإعارتى عدداً من الدراسات الخاصة بتاريخ هذه الدولة من مقتنياتهم الشخصية ، والتى ما كان يمكن لى الحصول عليها.

أما فى الخارج فقد قمت بمكاتبة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالمملكة العربية السعودية ، كما اتصلت بمجلس النشر العلمى بجامعة الكويت ، واتصلت أيضا بمدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية بلندن School of Oriental and African studies مما أعاننى على الوقوف على بعض عناوين الدراسات التى صدرت عن الغزنويين وأماكن صدورها.

لكل ما سبق فانى لا أستطيع القول بأن ما قدمته فى هذه الدراسة هــو الحصر الشامل والكامل لكل ما صدر من دراسات حول الغزنويين ،وكمــا أن هذا الحصر لم يكن شاملا فان إخضاع الدراسات التى حصلنا عليها للتحليــل والتقييم لم يتناول كل تفاصيلها أيضاً وإنما انصب فقط علــى بيــان بعــض جوانب القصور ، والاتجاهات الأساسية لهذه الدراسات.

وقبل أن نبدأ دراستنا كان من المهم أن نشير إلى عدة أمور كان لــها أثرها الواضح على الدراسات الحديثة حول الغزنويين بوجه عام .

الأمر الأول : يتصل بالكيان السياسى والامتداد الجغرافى للدولــة الغزنويــة فمن المعروف أن هذه الدولة التى بدأت كإمارة صغيرة أسسها الأتــراك فــى غزنة فى بداية النصف الثانى من القرن الرابع الهجرى (العاشر الميــلادى) سرعان ما أصبحت دولة مترامية الأطراف فى عهد سلطانها العظيم محمــود الغزنوى ، حيث سيطرت على معظم إقليم المشرق الإسلامى وشــمال الــهند وهو ما يعرف فى الوقت الحالي بدولة أفغانستان ودولــة باكســتان ومعظــم أراضى دولة إيران ، وجزء من الجمهوريات الإسلامية فى روسيا .

الأمر الثاني : أن الدولة الغزنوية على الرغم من دورها السياسى والحربــى البارز لم تكن بالنسبة للشعوب التى انطوت تحت لوائها مجرد كيان سياســى مسيطر فقط ولكن هذه الدولة خاصة فى عهد السلطان محمود كان لها دورهـا المؤثر والموجه فى التاريخ الحضارى لهذه الشعوب والذى لازال ملموساً فــى بعض جوانبه حتى الآن ،خاصة فى النواحى الدينية والأدبية.

الأمر الثالث : أن الدور الحربى البارز والدور الحضارى المؤثر للغزنويين ترتب عليه ظهور بعض القضايا التاريخية التى أثارت النقاش والجدل حول حقيقة هذا الدور بين المؤرخين المحدثين ، على أن الملاحظ أن اهتمام المؤرخين المحدثين بتلك القضايا قد انصب فى معظمه على عهد السلطان محمود ، فعلى الرغم من أن هذه الدولة عمرت حوالى قرنين وربع من الزمان ٣٥١-٥٨٢هـ (٩٦٢-١١٨٦م) وتوالى على حكمها ٢٢ حاكماً من الأمراء والسلاطين إلا أن الباحثين فى دراساتهم اهتموا كثيراً بعهد السلطان محمود ٣٨٧ - ٤٢١ هـ (٩٩٧-١٠٣٠م) سواء بإفراد الدراسات له ،أو بتناول عهده فى صفحات طويلة ضمن دراساتهم عن الدولة الغزنوية عامة ،حتى بدا الأمر وكأن الدولة الغزنوية هى عهد السلطان محمود فقط وكأن عهد السلطان محمود هو كل عصر الدولة الغزنوية ، حيث طغت أخباره على كل ماعداه من حكام هذه الدولة فبدت عهودهم إلى جانبه باهتة لا روح فيها ولا أهمية لها.

الأمر الرابع : أن عدداً من المؤرخين المحدثين خاصة هؤلاء الذين وقعت أوطانهم تحت السيطرة الغزنوية فى الماضى عندما تناولوا تاريخ الغزنويين بالدراسة ، وتناولوا القضايا المثارة حولهم بالنقاش والتقييم لم يستطيعوا أن يتحرروا من تأثير العصبية القومية فى نظرتهم للأمور ، فناقشوا قضايا التاريخ الغزنوى وهم متأثرون بما يحملون فى الوقت الحالى من تراث فكرى ودينى وانتماء قومى فابتعدوا بذلك عن الحياد والموضوعية التى يجب أن يتحلى بها الباحث ، ويمكننا من خلال موقف هؤلاء الباحثين أن نتبين ثلاثة اتجاهات فكرية مختلفة ، تظهر واضحة فى الدراسات التى تناولت الغزنويين عامة ، وعهد السلطان محمود خاصة ، وهذه الاتجاهات هى :

أولاً : اتجاه يهتم بإبراز أهمية الدولة الغزنوية ، ويتعصب لأعمال السلطان محمود وينظر إليه كأعظم المجاهدين والفاتحين المسلمين ، ويضعه في مرتبة لا يرقى إليها غيره من حكام عصره ، وقد وصل الحماس ببعض هؤلاء إلى الحد الذى أضفوا فيه على أعمال هذا السلطان طابعا أسطورياً خيالياً ونزهوا تلك الأعمال من أي خطأ ونقد ، وينعكس هذا الاتجاه واضحاً في كتابات بعض الباحثين الأفغانيين والأتراك والمصريين .

ثانياً : اتجاه ينظر إلى الغزنويين عامة والسلطان محمود خاصة نظرة ملؤها التعصب ويقف من أعمال هذا السلطان موقفاً معادياً ، حتى أن أصحاب هذا التيار قد عمدوا إلى التمويه والتضليل ، فوجدوا في كثير من الأعمال التى قام بها هذا السلطان دلالة على سوء نواياه وانحطاط صفاته فاتهموه بالتعصب للإسلام والسنة ، واتهموه بالشره للمال وحب اكتنازه ، واتهموه بالجهل وعدم تذوق الشعر ، واتهموه بالخداع والأنانية والغيرة ، ونلمس هذا الاتجاه واضحاً في كتابات عدد كبير من الباحثين الإيرانيين والهندوس وبعض المستشرقين .

ثالثاً : اتجاه معتدل تخلو كتابات أصحابه من روح التعصب وتتسم نظرتهم نحو أعمال السلطان محمود بالموضوعية والحياد ، فيمدحون أعماله حينما تستحق المدح ، وينقدونها حينما تستحق النقد ، وينعكس هذا الاتجاه في كتابات عدد من الباحثين والمؤرخين من جنسيات مختلفة.

وفى ضوء ما سبق رأيت أن أقسم الدراسات التى تناولت الغزنويين خلال العقدين الأخيرين والتى سنتناولها بالدراسة والتقييم تبعا لقوميات الباحثين مما يمكننا معه أدراك سبب الاتجاه الفكرى الذى يعتنقه الباحث.

أولا : الدراسات العربية

ساهمت الدراسات المصرية بالنصيب الأوفر فى الدراسات العربية التى دارت حول الغزنويين ،ويمكننا أن نقسم الدراسات التى أنجزت حول الدولة الغزنوية فى مصر إلى قسمين :

(ا) الدراسات التي قام بها الباحثون فى أقسام التاريخ بالجامعات المصرية:

مرت الدراسات حول الغزنويين فى أقسام التاريخ بمرحلتين المرحلة الأولى : تبدأ مع بداية الدراسات التاريخية نفسها فى أقسام التاريخ وفيها لم تكن دراسة هذه الدولة من بين اهتمامات الباحثين ، ولذلك لم نعثر على دراسة واحدة تتخصص فيها، وانحصرت الدراسات التى تمت حولها فى تلك الدراسات التى تناولتها مع غيرها من دويلات المشرق الإسلامى ضمن دراسات أخرى ، كالدراسات التى تتناول تاريخ المسلمين بوجه عام فى الفترة الخاصة بالعصر العباسى الثانى ، ومنها على سبيل المثال الدراسة التى قدمها الأستاذ **الدكتور حسن إبراهيم حسن** ضمن كتابه "***تاريخ الإسلام السياسى والدينى والثقافى والاجتماعى***" (١) ، وكذلك الدراسة التى قدمها **الأستاذ محمد الخضرى** فى كتابه "***محاضرات فى تاريخ الأمم الإسلامية – الدولة العباسية***" (٢) والدراسة التى قدمها الأستاذ **الدكتور أحمد إبراهيم الشريف** فى الجزء الذى قام بتأليفه ضمن كتاب "***العالم الإسلامى فى العصر العباسى***" (٣) بالاشتراك مع الأستاذ **الدكتور حسن محمود.**

وأيضاً تناول الباحثون هذه الدولة ضمن الدراسات التى أنجزوها عن تاريخ الحضارة الإسلامية ، كإحدى الدويلات التى كان لها دورها المؤثر فى هذه الحضارة ومن هذه الدراسات ، الدراسة التى قدمها الأستاذ **الدكتور جمال الدين سرور** ضمن كتاب "***تاريخ الحضارة الإسلامية فى الشرق من عهد نفوذ الأتراك إلى منتصف القرن الخامس الهجرى***"[٤] وكذلك الدراسة التى قدمها الأستاذ **الدكتور حسن أحمد محمود** ضمن كتابه "***الإسلام والحضارة العربية فى آسيا الوسطى بين الفتحين العربى والتركى***"[٥].

وغلب على هذه الدراسات الاهتمام بسرد الأحداث السياسية والحربية التى وقعت خلال عصر هذه الدولة ، مع التركيز بوجه خاص على إبراز الدور الذى قام به السلطان محمود فى فتح الهند ونشر الإسلام وإعلاء شان المذهب السني ،ومن الملاحظ أن جل اعتماد هؤلاء الباحثين كان على المصادر العربية والمراجع الأجنبية ، مما يعنى قصور تلك الدراسات عن الإحاطة بكل جوانب تاريخ الغزنويين بسبب عدم الرجوع إلى كثير من المصادر الفارسية التى تعد من أساسيات التأريخ لتاريخ المشرق الإسلامى عامة والدولة الغزنوية خاصة ، وقد انعكس هذا القصور على خلو هذه الدراسات من مناقشة القضايا الخاصة بهذه الدولة التى أثارها المؤرخون القدامى من الفرس .

أما **المرحلة الثانية** : فتبدأ مع بدايات الربع قرن الأخير حيث تنبه عدد من أساتذة التاريخ الإسلامى إلى فراغ المكتبة التاريخية المصرية من دراسات متخصصة ومفردة عن الدولة الغزنوية ،فى الوقت الذى ظهر فيه اهتمام الباحثين الأوربيين بها وقدموا عنها دراسات عديدة ، ومن ثم أقدم بعض

هؤلاء الأساتذة على تغطية هذا الفراغ العلمى سواء بقيامهم بالبحث بأنفسهم فى تاريخ هذه الدولة ، أو بتوجيه الباحثين من طلاب الدراسات العليا لاتخاذ هذه الدولة مجالا لأبحاثهم ، وحمل هذه الاتجاه معه اتجاها آخر هو العمل على تشجيع الباحثين على دراسة اللغة الفارسية حتى تكتمل لهم أدوات البحث فى تاريخ المشرق الإسلامى ،وقد رأينا أثر هذه المحاولات الجادة فى ظهور عدد من الدراسات والأبحاث التى تناولت جوانب متعددة من تاريخ الدولة الغزنوية خلال العقدين الأخيرين وكان منها ما يأتى :

كان من أول المهتمين بدراسة تاريخ الغزنويين الأستاذ **الدكتور عصام الدين عبد الرؤوف** حيث قدم لنا أربع دراسات الأولى بعنوان:" ***تاريخ الإسلام في جنوب غرب آسيا فى العصر التركى*** " (٦) والثانية بعنوان :" ***الدولة الإسلامية المستقلة فى الشرق*** " (٧)، والثالثة بعنوان : " ***الدول الإسلامية المستقلة فى الشرق*** " (٨) ، والدراسة الثانية صورة من الدراسة الأولى فيما يخص الدولة الغزنوية ، وانحصرت الزيادة فى الدراسة الثانية على الفصل الأخير الذى تناول فيه الباحث الدولة السلجوقية وهى تخرج من نطاق دراستنا أما الدراسة الثالثة فهى صورة من الدراستين الأولى والثانية فى النواحى السياسية ، وتنقص عنهما فيما يخص الدولة الغزنوية فى عدم تناولها للجزء الخاص بالنظم والحضارة ، ومن ثم فإننا سنقتصر فى دراستنا على الدراسة الأولى ، حيث وجدناها أعم وأشمل الدراسات الثلاثة .

قسم الباحث دراسته إلى أربعة أبواب ، تناول فى الباب الأول الحديث عن الحياة السياسية فى المشرق الإسلامى ،فتحدث عن ازدياد نفوذ

الفرس وما ترتب على ذلك من قيام دويلات فارسية مستقلة كالدولة الطاهرية والصفارية والسامانية والبويهية.

وفى الباب الثانى أشار باختصار إلى ظهور العنصر التركى فى الدولة العباسية ، ثم فى الدولة السامانية ، وما ترتب على ذلك من تغلب هذا العنصر وتأسيسه للدولة الغزنوية ،ثم تحدث عن سياسة الغزنويين فى توطيد سلطانهم ، ثم أردف ذلك بالحديث عن ضعف الدولة الغزنوية والأحداث الداخلية التى أدت إلى هذا الضعف مستعرضا العوامل التى ساعدت على انهيار هذه الدولة وانتهاء أمرها.

وفى الباب الثالث ألقى الباحث الضوء على العلاقات التى ربطت بين الغزنويين والقوى المعاصرة لهم ، فتناول فيها علاقة الغزنويين بالخلافة العباسية ،وعلاقتهم بالسامانيين ، والقرمخانيين والبويهيين والسلاجقة ، وفى النهاية تحدث عن علاقة الغزنويين ببلاد الهند ، واستعرض الغزوات التى قام بها الغزنويون فى هذه البلاد .

وفى الباب الرابع الذى أفرده الباحث للحديث عن نظم الحكم والحضارة استعرض التنظيمات الإدارية والمالية فى الدولة ، ثم ألقى الضوء على الأحوال الاقتصادية من زراعة وصناعة وتجارة ، ثم تحدث عن أهم مظاهر الحياة الاجتماعية ، وفى النهاية عنى بالحديث عن النهضة الثقافية وأهم خصائصها وأشهر رجالها ، وألحق الباحث بالكتاب جداول لأسماء السلاطين الغزنويين والخلفاء العباسيين الذين عاصروهم ، وكذلك جداول بأسماء حكام الدويلات المستقلة فى المشرق.

نجح الباحث فى عرضه للمادة العلمية عرضا متميزا ، حيث اتصف أسلوبه بالسلاسة والوضوح وترابط الأحداث ، وكان رجوع الباحث إلى عدد كبير من المصادر والمراجع العربية والفارسية والأوربية سببا فى غزارة المادة العلمية وأصالتها وإن كان يؤخذ عليه عدم رجوعه لبعض المصادر الفارسية التى لا غنى عنها للباحث في تاريخ الدولة الغزنوية مثل كتاب "*زين الأخبار*" **للكرديزى** وكتاب "*طبقات ناصرى*" **للجوزجانى** ، وكذلك يؤخذ عليه عدم رجوعه إلى الدراسات القيمة والمتعددة التى قدمها المستشرق الإنجليزى **بوزورث** **Bosworth** وعلى رأسها كتابه " **The Ghaznavids** " الذى ظهرت أولى طبعاته سنة ١٩٦٣م.

وقد أجاد الباحث فى الدراسة الموسعة التى قدمها عن عهد السلطان محمود وابنه مسعود ، حيث اتسمت بالجدية والأصالة ولكن يؤخذ عليه إيجازه الشديد عند الحديث عن أصل الأتراك وهم العنصر الذى ينتمى إليه الغزنويون ، كما يؤخذ عليه أيضا إيجازه عند تناول أخبار السلاطين الذين تولوا بعد مسعود وعدم الاهتمام بذكر مظاهر الحضارة فى عهدهم .

لم يتخذ الباحث اتجاها فكريا واضحا من القضايا التى أثيرت حول السلطان محمود ، فقد حاول خلال دراسته إظهار الجوانب المضيئة في حياة هذا السلطان والمرور على سلبياته مرور الكرام ، وعندما كان يعرض لرأى من الآراء التى تهاجم أعمال هذا السلطان كان يذكرها باقتضاب ويعلن رفضه لها ولكنه لا يفند أسباب هذا الرفض.

والدراسة فى مجملها دراسة جيدة وهامة وتأتى أهميتها من أنـــها أول الدراسات المصرية الموسعة التـــي تتنـــاول تـــاريخ الغزنويـــن السياســـى والحضارى ومن ثم أنارت الطريق لما جاء بعدها من دراسات.

أما الدراسة الرابعة للمؤرخ عن الغزنويين ،فقد جاءت ضمن دراســـة له بعنوان:

" بلاد الهند فى العصر الإسلامى منذ فجر الإسلام حتى الغزو التيمورى"(٩).

خصص الباحث جزءاً من الباب الأول فى هذه الدراسة للبحـــث فـــى تاريخ الغزنويين فى الهند ، فتحدث عن الفتوحات فى الهند التـــى قـــام بـــها الحكام الغزنويون الثلاثة الأول سبكتكين ومحمود ومسعود ، وفصل الحديـــث عن الصراع الذى شب بين الجيوش الغزنوية والجيوش الهندوسية وخاصـــة الدور الذى قام به السلطان محمود فى تدمير قلاع الهندوس واقتحام بلادهـــم ثم انتقل للحديث عن ضعف الغزنويين ، فذكر العوامل التى أدت إلى انـــهيار دولتهم وسقوط حاضرتهم غزنة فى أيدى السلاجقة ،ثم الغور مما ترتب عليـــه تقهقرهم إلى الهند و اتخاذهم لاهور حاضرة لهم ، ثم انتقـــل البـــاحث إلـــى الحديث عن الجانب الحضارى فألقى الضوء على نتائج الفتوحـــات الغزنويـــة فى بلاد الهند ، فتحدث عن انتشار الإسلام بين الهندوس وإقبـــال الطوائـــف الفقيرة والمنبوذة منهم على اعتناقه مؤكداً على دور الفقهاء وعلماء الصوفيـــة فى انتشار الإسلام على المذهب السنى .

ثم تناول الباحث التأثيرات التى انتقلت إلى بـــلاد الـــهند علـــى يـــد الغزنويين فى مجال الثقافة ، والتى كان من أهمها اللغة الفارسية وآدابها ، ثـــم

أشار إلى الدور الذى لعبه مولدو الهنود فى تثبيت دعائم الحضارة الإسلامية في الهند ، والتى أصبحت مزيجا من التركية والفارسية والهندية ، وكيف كانت تقاليد المجتمع الإسلامى الوافدة مؤثرة فى المجتمع الهندى ،ثم أنهى هذه الدراسة بذكر العوامل التى ساعدت على انهيار الحكم الغزنوى فى بلاد الهند متخذا ذلك مدخلا لقيام دولة إسلامية أخرى حلت محل الغزنونيين فى حكم بلاد الهند ، وهى دولة الغور .

اعتمد الباحث فى دراسته على عدد من المصادر والمراجع العربية والفارسية والهندية ولكن جل اعتماده كان على عدد كبير من المراجع الأوربية ويؤخذ عليه عدم توقفه كثيراً أمام القضايا التى أثارها المستشرقون وكذلك المؤرخون الهندوس حول هدف السلطان محمود من فتوح الهند حيث أشار إليها باقتضاب دون تفصيل ، ومع ذلك فالدراسة تتميز بالأصالة وتعتبر إضافة قيمة فى مجال الدراسات التاريخية لدور الغزنويين فى الهند .

ومن الباحثين الذين اتجهوا باهتمامهم نحو دراسة تاريخ الغزنويين الأستاذ **الدكتور فتحى أبو سيف** ، فقدم لنا عنهم ثلاث دراسات ، كانت الدراسة الأولى جزءاً من دراسة أشمل بعنوان :

"خراسان ،تاريخها السياسى من سقوط الطاهريين إلى بداية الغزنويين"(١٠).

والدراسة تشتمل على مقدمة وأربعة فصول ، يعرض فيها الباحث لتاريخ إقليم خراسان تحت حكم الدويلات المستقلة ، وما يهمنا من هذه

الدراسة هو الفصل الرابع الذى جاء بعنوان : "***سقوط الدولة السامانية وبداية حكم الغزنويين فى خراسان***" ،ويتناول فيه الباحث مبحثين ، يتحدث فى الأول عن مظاهر ضعف الحكم السامانى فى إقليم خراسان ، وما شاب هذا الإقليم من تناحر بين القيادات العسكرية ممهداً بذلك لظهور الغزنويين وفى المبحث الثانى يتناول الباحث بداية ظهور الغزنويين ، فيتحدث عن استيلاء البتكين القائد السامانى على غزنه ويذكر من تتابع على حكمها من بعده من ولاة حتى وصول سبكتكين مؤسس البيت الغزنوى إلى الحكم ، ثم يتحدث عن العلاقة التى ربطت بين الغزنويين والسامانيين وما ترتب على ذلك من إسناد السامانيين حكم خراسان للغزنويين مختتماً دراسته بالحديث عن استيلاء محمود على خراسان وإسقاطه الحكم السامانى فيها على أثر الضعف الذى شاب هذا الحكم .

والدراسة تتناول فترة هامة من فترات الحكم الغزنوى وهى فترة التأسيس وعلى الرغم من أن الكتابة فى تلك الفترة قد تناولها الكثيرون ممن سبقوا الباحث فى التأريخ لتاريخ المشرق الإسلامى عامة والغزنويين خاصة إلا أن هذا البحث يتميز عما سبقه برجوع صاحبه لعدد كبير من المصادر الفارسية والمراجع الأوربية المتخصصة ، مما أضفى على هذه الدراسة أصالة وإحاطة شاملة بالأحداث وإن كنت لا أتفق مع الباحث فى بعض الآراء التى ساقها من خلال هذا البحث فقد ذكر ، أن البتكين أول أمراء الدولة الغزنوية عندما اشتبك مع الجيش السامانى كان يهدف إلى تحقيق رغبته بالقوة فى تعيين الأمير منصور بن نوح السامانى فى الحكم بدلا من عمه ، وهذا غير صحيح فمن الثابت أن البتكين لم يبدأ بالعدوان ولم يكن يرغب فى مخالفة أسياده من السامانيين ولم يقدم على محاربتهم إلا مرغماً بعد أن خرج الجيش السامانى من بخارى لمهاجمته فى خراسان (١١).

أما الدراسة الثانية للباحث فكانت بعنــــــوان :

" ***المصاهرات السياسية فى العصرين الغزنوى والسلجوقى*** "[١٢] .

قسم الباحث هذه الدراسة إلى مقدمة وخمسة فصول ، يتقاســـم فيـــها العصرين الغزنوى والسلجوقى هذه الفصول الخمســـة ، وإن كـــان العصـــر السلجوقى قد غطى بأحداثه مساحة أكبر داخل فصول الدراسة ، وفى الفصـــل الأول الذى جاء تحت عنوان " ***المكانة السياسية للمرأة فى الدولة الإسلامية*** " تناول الباحث الحديث عن حقوق المرأة المسلمة فى الإسلام ، ثـــم المواقـــف السياسية للمرأة العباسية خلال العصر العباسى الأول ، ثم تحدث عن تفـــاعل المرأة مع قضايا الخلافة فى العصر العباسى الثانى ، ثم تحدث عـــن الـــدور السياسى لطبقة الجوارى والوصيفات فى الدولة العباسية فـــى هـــذا العصـــر واختتم هذا الفصل بالحديث عن مشاركة المرأة فى الحياة السياسية فى بعـــض الولايات الإسلامية كالدولة الطولونية فى مصر.

وفى الفصل الثانى الذى جاء عنوانه " ***النفوذ السياسى للمـــرأة فـــى العصرين الغزنوى والسلجوقى*** " ،تناول الباحث فيما يخص الغزنويين دور المرأة السياسى فى بداية العصر الغزنوى ،ومشاركة المـــرأة الغزنويـــة فـــى الدفاع غن حقوق أسرتها مؤكداً دراسته هذه بذكر نماذج تعبرعن المشـــاركة النسائية فى المجال السياسى مستعرضاً حق التعبير عن الرأى الـــذى خـــول للمرأة الغزنوية.

وفى الفصل الثالث الذى جاء عنوانه " ***المصاهرات السياســـية مـــع الخلافة العباسية فى العصرين الغزنوى والسلجوقى*** " يتحدث البـــاحث عـــن

ظاهرة المصاهرات السياسية بين الخلافة وحكام الولايات فى العصر العباسى الثانى متخذاً من المصاهرة بين العباسيين والطولونيين مثالا ، وفيما يخص الغزنويين يتناول الباحث موقف الغزنويين من المصاهرة مع العباسيين ويذكر الأسباب التى منعت حدوث المصاهرات بين الطرفين.

وفى الفصل الرابع الذى جاء بعنوان " ***المصاهرات السياسية فى العصر الغزنوى*** " يستعرض الباحث المصاهرات التى تمت داخل الدولة بين الغزنويين وقادتهم ، وبينهم وبين حكام الولايات التابعة والمجاورة لهم ، كأمراء بلاد ما وراء النهر وحكام خوارزم والسلاجقة ، وكيف كانت هذه المصاهرات سبيلا لتحسين العلاقات بين الغزنويين وغيرهم ، وقد أفرد الباحث الفصل الخامس للحديث عن المصاهرات السياسية فى العصر السلجوقى وهذا ما يخرج عن نطاق بحثنا.

والبحث محاولة لدراسة زاوية من زوايا العلاقات السياسية بين الدول الإسلامية ، والتى تمثلت فى ظاهرة المصاهرات السياسية بين الغزنويين وغيرهم من القوى الإسلامية المعاصرة ، وهو موضوع جديد وإضافة للدراسات التاريخية فى مجال العلاقات السياسية ، وثقها الباحث بعدد من المصادر والمراجع العربية والفارسية والأوربية ، وظهر فيها الجهد الكبير المبذول فى تجميع المادة العلمية من ثنايا المصادر ، وقد تبلور هذا الجهد على وجه الخصوص فى الفصل الرابع الذى ضم أهم المعلومات الخاصة بالغزنويين فيما يتعلق بالمصاهرات السياسية ، أما باقى فصول البحث فلم نجد بها ما يخص هذه المصاهرات على الرغم من أن العناوين تشير إلى غير ذلك .

ويؤخذ على الباحث نزوعه نحو الحشو والإسهاب فـــى عــدد مـــن موضوعات الدراسة ، فقد أسهب فى الحديث فـــى الفصـــل الأول عـــن دور المرأة السياسى فى صدر الإسلام والعصر الأموى والعصر العباســــى الأول والثانى مما ليس له علاقة بموضوع المصاهرات ، وكان عليه أن يتناول ذلـك فى تمهيد مختصر ، وكذلك أطال فى سرد تفاصيل فـــى الفصـــل الثـــانى لا تتصل بالمصاهرات عند الغزنويين وذلك عنـــد حديثـــه عـــن دور المـــرأة السياسى ودفاع المرأة عن حقوق أسرتها فى العصر الغزنوى .

ومع أن الفصل الثالث يحمل عنوان " ***المصـــاهرات السياســـية مـــع الخلافة العباسية فى العصريين الغزنوى والسلجوقى*** " إلا أن ما جاء تحـــت هذا العنوان فيما يخص الغزنويين لا يمت للعنوان بصلة ، فمن الثابت أنه لـــم تتم مصاهرات بين العباسيين والغزنويين ، ومن ثم نجد الباحث يتجه للخـــروج من هذا المأزق الذى وضع نفسه فيه بهذا العنوان بالنسبة للغزنويين بـــالحديث عن زواج الخلفـــاء العباسيين بالنساء التركيات ، ودور هؤلاء النســـاء فـــى الأحداث السياسية ، ثم تناول زواج الخليفة المعتضد بقطر الندى بنت أحمـــد ابن طولون باعتبار أن الطولونيين أتراك ، مما ليس له صلة بالغزنويين وفـــى ختام هذا الجزء يعلل الباحث عـــدم حـــدوث مصـــاهرات بيـــن العباســـيين والغزنويين بسبب حرص الغزنويين على إرضاء الخلافة وذلك بعدم مساســـهم بالأعراف والتقاليد القائمة والمتصلة بوقار الخلافة ونسى الباحث أن الـــزواج كان يمكن أن يتم بوجه آخر بأن يتزوج الخليفة من أميرة غزنوية مما ينتفـــى معه المساس بالتقاليد والأعراف.

ويبدو أن الباحث تأثر فى رأيه هذا بما حدث فيما بعد بين السلاجقة والعباسيين عندما أقدم طغرلبك على إجبار الخليفة العباسى على تزويجه من ابنته وهى سابقة لم تحدث من قبل ، ورأى فيها المعاصرون مساساً بمكانة الخلافة العباسية، ونحن نرى أن عدم حدوث مصاهرات سياسية بين العباسيين والغزنويين كان يرجع للعلاقات الطيبة التى حرص السلطان محمود على إرسائها بينه وبين الخليفة العباسي ، ومن ثم لم يكن هناك ما يدعو إلى محاولة توثيق الروابط بين الطرفين عن طريق المصاهرات التى كانت غالباً ما تتم فى تلك الفترة بهدف تحسين العلاقات بين الأسرات الحاكمة.

وأرى أن هذا البحث كان يمكن إبرازه فى صورة أفضل لو أن الباحث تناول كل من المصاهرات الخاصة بالغزنويين والسلاجقة كل على حده ، وأفرد لكل منها بحثاً مستقلاً عندئذ كان يمكن وضع العناوين التى تناسب كل محتوى ، دون اللجوء إلى محاولة استنباط فروض لا نعلم عنها شيئاً ، مثل قوله إنه لولا وفاة السلطان محمود واضطرار ابنه مسعود للعودة من أصفهان إلى غزنة لكان يمكن أن تحدث مصاهرات بين مسعود والخليفة العباسى ، ولم يوضح الباحث على أى حدث بنى فرضه هذا.

أما الدراسة الثالثة التى قدمها الباحث فكانت بعنوان :

" النزعات السياسية فى الدولة الغزنوية مع بداية حكم السلطان مسعود الغزنوى "(١٣).

تناول الباحث فى هذه الدراسة الحديث عن ارتباط النزعات السياسية

التى ظهرت فى بداية عهد السلطان مسعود الغزنوى بتلك النزعات التى كانت قائمة فى عهد والده السلطان محمود ، والتى تبلـــورت فـــى شـــكل حزبيـــن هما : حزب المحموديين نسبه إلى محمود ، وحزب المسعوديين نســـبة إلـــى مسعود ، ثم تحدث عن نجاح حزب المحموديين فى حياة محمود وبعد موتـــه فى إقصاء مسعود عن ولاية العهد أولاً ثم عن السلطنة ثانياً ، وإسنادها لأخيه الضعيف محمد عملاً بوصية محمود الأخيرة ثم تحدث عن رد الفعـــل الـــذى حدث لدى مسعود مستعرضاً الخطوات التى اتبعها لاستعادة حقه فـــى الحكـــم وهو فى طريق عودته من أصفهان إلى غزنة، ثم تحدث عن انـــهيار جبهـــة المحموديين وانضمام معظمهم إلـــى جانب مسعود بمجرد إعلانـــه التحـــرك نحو غزنة مستعرضاً الأسباب التى كانت وراء انهيار جبهة المحموديين ،ثـــم تناول الباحث بشئ من التفصيل موقف الحـــزب المسعودي فذكر محـــاولات المسعوديين لدفع السلطان مسعود إلي التنكيل بالمحموديين انتقاماً منهم ويذكـــر كيف انصاع مسعود لمحاولاتهم فى كثير من الأحيان ، ثم يشير إلى ظـــهور حزب ثالث فى عهد مسعود ينزع نحو الاعتـــدال ويعمـــل لصـــالح الدولـــة والتخفيف من حدة العداء الذى بثه المسعوديون ،وكان على رأس هذا الحـــزب المعتدل الوزير الميمندى ، الذى بذل جهده لتجنيـــب الدولـــة آثـــار النزعـــة الانتقامية لدى المسعوديين والتى راح ضحيتها عدد من رجال الدولة الأكفـــاء مما أدى فى النهاية إلى استرداد الحزب المحمودى بعض قوته فبدأ هو الآخـــر فى التخطيط للانتقام من المسعوديين، ثم يختم الباحث دراسته بالحديث عـــن تعقل السلطان مسعود وسماعه لنصائح وزيره وإدراكه لخطورة الانقســـامات وأثرها السيئ على سلطانه حيث كان خطر السلاجقة يقترب من دولته.

والبحث محاولة لإلقاء الضوء على فترة حاسمة فى تـــاريخ الدولـــة الغزنوية حيث تعد هذه الفترة بداية النهاية لهذه الدولة ، وقد أجاد الباحث فـــى

استعراض النزعات السياسية فى عهد السلطان مسعود ، كما أجاد فى البحث عن جذور هذه النزعات وأسبابها فى عهد والده محمود ، وكان محايداً عند عرضه لأراء المؤرخين القدامى والمحدثين حول أسباب تغير موقف السلطان محمود من ناحية ابنه مسعود والذى ظهر فى نقل ولاية العهد لابنه الأصغر محمد ، ولم يكتف الباحث بعرض المادة التاريخية التى تذكر الأحداث بل كان يتدخل لتوظيف هذه المادة واستنتاج الأسباب ، ولكن يؤخذ عليه عدم الربط بين الأسباب والنتائج فهو لم يربط مثلاً بين هذه النزعات السياسية وبين ما أصاب الدولة الغزنوية من انهيار ، ولا نبالغ إذا ما ذكرنا أن هذه النزعات السياسية كانت سبباً رئيسياً وراء انهيار ذلك الصرح العظيم الذى قضى محمود ومن قبله أبوه سبكتكين عهديهما فى محاولات دائبة لبنائه وكان على الباحث إبراز الدور الذى لعبته هذه النزعات السياسية فى تفكك الدولة داخلياً مما أدى إلى انهيار قوتها خارجياً وظهر ذلك فى الهزيمة التى منى بها مسعود أمام السلاجقة والتى ترتب عليها خروج خراسان من أيدى الغزنويين ثم مقتل مسعود على يد غلمانه وهو فى طريقه للهروب إلى الهند ، وعلى العكس من ذلك نجد الباحث يشير فى نهاية بحثه إلى تعقل مسعود وانصياعه لنصائح وزرائه وهو ما لم يحدث حيث ظل مسعود متأثراً بآراء المسعوديين وما يملونه عليه من أفكار هدامة (١٤).

ويؤخذ على الباحث أيضاً كثرة العناوين الداخلية فهناك عنوان عن ***انتصار المسعوديين*** " ويليه عنوان آخر عن " ***مظاهر تقدم المسعوديين*** " وكان يمكن استبدالهما بعنوان واحد ليكون مثلاً " **مظاهر انتصارالمسعوديين** " خاصة وأن المادة تحت العنوانين تتحدث عن انتصار المسعوديين وسيطرتهم على أمور الدولة فى عهد مسعود .

ومع ذلك فالبحث يعد إضافة هامة للدراسات التاريخية حول الدولة الغزنوية وتظهر أهميته فى رجوع الباحث إلى عدد من المصادر والمراجع العربية والفارسية والأجنبية المتخصصة وإن أغفل الاستعانة بالدراسة القيمة التي قدم بها الأستاذ **الدكتور يحيي الخشاب** لترجمة كتاب تاريخ البيهقى حيث اهتم فى هذه المقدمة بدراسة النزعات السياسية فى عهد مسعود دراسة متعمقة اعتمد فيها على ما أورده البيهقى من أخبار عنها فى كتابه .

وقدم الأستاذ **الدكتور محمود عرفة** دراستين عن الغزنويين ، كانت الدراسة الأولى بعنوان :

" الجيش الغزنوى ،إعداده وتنظيماته الحربية " (١٥).

مهد الباحث لهذه الدراسة بالحديث عن الغزنويين وقيامهم بتوسيع رقعة دولتهم والفتوحات التى تمت فى عهد كل من سبكتكين ومحمود ومسعود ، وخلص من ذلك إلى أهمية الجيش الغزنوى ودوره فى تحقيق طموحات الغزنويين ، ثم انتقل الباحث للحديث عن تعبئة الجيوش الغزنوية فى حالة الحرب ، فاستعرض أسلوب التعبئة فى عهد سبكتكين ،فذكر أنها لم تتعد حشد المقاتلة فى صفوف ، ثم تحدث عن اهتمام محمود بجيشه وكيف كانت تعبئته لجيوشه تختلف من موقعة لأخرى وكيف استغل الفيلة فى حماية قواته ، وإرهاب أعدائه ، ثم انتقل للحديث عن تطور نظام التعبئة فى عهد مسعود وتحدث عن مجلس شورى الحرب ، ودوره عند النصر والهزيمة كما تحدث عن نظام دفع النفقات والرواتب للجند واستعراض الجيش واختيار القواد ، وعناية السلاطين بتزويد القواد بالوصايا وفى النهاية تحدث

عن إمداد الجيش بالأسلحة والنفقات ثم ترتيب البريد الذى ينقل أخبار الحـــرب للسلطان .

وألقى الباحث الضوء على الخطط الحربية التى وضعها الغزنويـــون فى حروبهم ، ودور السلطان عند خروجه على رأس جيوشه ، ثـــم تحـــدث عن خطط الغزنويين عند مهاجمة الحصون ، ثم تحدث عن القواعد التى سـار عليهـا الغزنويون فى توزيع الغنائم بعد انتهاء القتال ، ثـــم تنـــاول البـــاحث الحديث عن إعداد الجيش الغزنوى فى زمن السلم ، فتحدث عـــن مشـــاركة الجيش فى استقبـــال كبار الرسل والمبعوثين والاحتفالات بالمواسم والأعيـــاد وكيف كان الجيش يظهر فـــى هذه الاحتفالات فى صورة مبهرة .

والبحث دراسة جيدة ، تعبر عن الاتجاه نحو الدراسات الحضارية فى تاريخ الغزنويين ،حيث سلط الباحث فيها الضوء على الجيش الغزنـــوى مـــن ثلاث زوايا هى تعبئة الجيش فى وقت الحرب ، وتعبئته فى وقـــت السـلم ، والخطط الحربية المتبعة ، وتناول ذلك فى أسلوب واضح خـــال تمامـــاً مـــن الحشو والإسهاب واستعان بالحواشى فى التعريف بـــالمواقع والأشـــخاص ، واستطاع الباحث أن يصل مـــن خلال بحثه لعدة آراء قيمـــة عـــن إعـــداد الغزنويين لجيوشهم ، والأساليب التـــى اتبعوها ، وأثر هـــذه الأسـاليب فـــى الهزائم التى منوا بها أمام السلاجقة ، وعلـــى الرغم من استعانة الباحث بعـــدد لا بأس به من المصادر والمراجع إلا أنه أغفل الاستعانة ببحـــث قيـــم عـــن الجيش الغزنوى للمستشرق الإنجليزى بوزورث **Bosworth** بعنـــــوان :

Ghaznavid military organisation, Der Islam, xxx vl , 1960 .

أما الدراسة الثانية التى قدمها الباحث فكانت ضمن رسـالة دكتـوراه تقدم بها لقسم الآثار الإسلامية بكلية آداب القاهرة ، بعنوان :

" النقود فى مصر والدول المستقلة فى المشـرق الإسـلامى خـلال القرنين الثالث والرابع بعد الهجرة دراسة أثرية وحضارية "[١٦] .

قسم الباحث الدراسة إلي تمهيد وسبعة فصول تنـاول فيـها دراسـة النقود فى الدول المستقلة وفى مصر ، وما يهمنا من هذه الدراسة هو البـاب الخامس الذى جاء بعنوان : ***" الدولة الغزنوية وعلاقتها بالخلافة العباسية فـى ضوء النقود الغزنوية "***

تناول الباحث فيه ثلاثة فصول ، فى الفصل الأول تحدث عن ظـهور الغزنويين وتأسيسهم لدولتهم , فعرض لدور البتكين وسبكتكين ،ثم تحدث عـن اتجاه محمود نحو توسيع رقعة دولته ، وأشار إلى أن محمود كـان أول مـن تلقب بلقب سلطان من المسلمين ، وفى الباب الثالث تحدث عن انهيار الدولـة الغزنوية بسبب المنازعات التى شبت بين أبناء البيـت الحـاكم ثـم انتـهاز السلاجقة هذا الأمر فاقتطعوا أجزاء كبيرة من أملاك الغزنويين ثم تحدث عـن ظهور قوة الغوْر واستيلائهم على غزنة ثم على لاهور وإسقاط الغزنويين فـى سنة ٥٨٢ هـ (١١٨٦م) ، ولم يأت الباحث فى هذين الفصليـن بمعلومـات جديدة فهما تلخيص لما جاء فى كتابات الباحثين السابقين عـن قيـام الدولـة الغزنوية وسقوطها .

أما الفصل الثانى فيعتبر أهم أجزاء الدراسة حيث حاول الباحث مـــن خلال قراءته للنصوص التى نقشت على بعض الدراهم والدنانير فى عـــــهدى السلطانين محمود ومسعود أن يلقى الضوء على العلاقة بين الخلافة العباســية والسلاطين الغزنويين وخاصة فى موضوع الألقاب ، فتحدث عن المناســبات التى كان الخليفة فيها يمنحهم الألقاب التى كانت تنقش على الدنانير والدراهــم وكيف اهتم الغزنويون وخاصة السلطان محمود بالحصول على المزيــد مــن هذه الألقاب ، وحرص الباحث على تزويد بحثه برســوم لــهذه المســكوكات وتوضيح الكتابات والنقوش الموجودة على وجهيها ، واستطاع البــاحث مــن خلال هذه الكتابات والنقوش أن يستخرج بعض الدلالات القيمة التـــى تلقــى الضوء على شخصية السلطان محمود ومنها على سبيل المثـــال قيــام هــذا السلطان بنقش اسم بلكتكين على الهامش الخارجي لمركز وجه الدرهم الـــذى ضربه سنه ٣٨٩هـ (٩٩٨م) مما يعنى اعتراف محمود بفضل بلكتكين فـــى تأسيس الدولة الغزنوية ،وكذلك اهتمام السلطان محمود بإظهار تكريمه للخليفة العباسى وذلك بنقش اسم الخليفة على مركز الوجه فى الدرهم على عكس مـــا جرت به عادة أمراء الأقاليم المستقلة من نقش اسم الخليفة على مركز الظهر.

وعلى الرغم من رجوع الباحث لعدد من المصادر والمراجع الهامـــة إلا أنه كان يجب عليه أن يستعين بالدراســتين اللتيــن قدمــهما **Thoms,E.** عن العملة الغزنوية وهما:

- On the coins of king of Ghazni, JRAS, IX k (1848) 267-386.

- Supplemntery contributions to the series of the coins of the kingw of Ghazni, JRAS,IX (1848), 138-208.

والبحث عامة دراسة طيبة تظهر أهمية الاتجاه نحو استخدام السكة في توثيق المعلومات التى أوردتها المصادر ، حيث يستطيع الباحث من خلال الاستعانة بها أن يصل إلى الأبعاد الحقيقية للأحوال السياسية والاقتصادية والدينية وهو اتجاه له أهميته ويجب تعميقه لدى الباحثين فى التاريخ الإسلامى عامة.

وقدم **الدكتور بدر عبد الرحمن** أربع دراسات عن الدولة الغزنوية كانت الدراسة الأولى منها بعنوان : ***" الحياة السياسية ومظاهر الحضارة فى العراق والمشرق الإسلامى من أوائل القرن الرابع الهجرى حتى ظهور السلاجقة "*** (١٧) .

قسم الباحث هذه الدراسة إلي خمسة أبواب ، تناول فى الباب الأول والثانى والثالث الدول الإسلامية التي قامت فى المشرق الإسلامى خلال عصر السيطرة البويهية على الخلافة العباسية ، فتحدث عن الدولة الزيارية والدولة السامانية والدولة الغزنوية وفى الباب الرابع تحدث عن الحالة الاقتصادية فى هذه الدول ، وفى الباب الخامس تحدث عن مظاهر الحياة الاجتماعية والثقافية فيها .

ويهمنا من هذه الدراسة الباب الثالث الذى خصصه الباحث للدولة الغزنوية حيث قسمه إلى ثلاثة أقسام تناول فى القسم الأول امتداد نفوذ الغزنويين للولايات الشرقية وفى القسم الثانى تحدث عن العلاقات بين الغزنويين والدول المجاورة ، فتناول علاقتهم بخانات التركستان ،وأمراء بلاد ما وراء النهر والبويهيين ،ثم تناول علاقتهم مع كل من الخلافة العباسية

والخلافة الفاطمية وفى القسم الثالث تحدث عن ضعف نفوذ الغزنويين وزوال سلطانهم .

وهذا الباب وإن لم يخرج فى معظمه عن الدراسات السياسية والحربية التى قام بها الباحثون السابقون عن الدولة الغزنوية ،إلا أن الباحث أجاد فى عرضه للعلاقات بين الغزنويين والدول والإمارات الإسلامية المجاورة ، كما أجاد فى عرضه للعلاقات بين الغزنويين وكل من الخلافة العباسية والفاطمية .

كما نجد الباحث يعرض لبعض مظاهر الحضارة عند الغزنويين فى ثنايا دراسته فى الباب الرابع والخامس ، وإن كان قد غلب عليه الاهتمام بمظاهر الحضارة فى العراق عن غيرها من دول المشرق ومنها الدولة الغزنوية ، وقد أجاد الباحث فى حديثه عن العملة الغزنوية وعن غزنة حاضرة الغزنويين ، حيث اهتم بإبراز دورها فى ازدهار العلوم والآداب .

أما الدراسة الثانية التى قدمها الباحث فكانت بعنوان:

" رسوم الغزنويين ونظمهم الاجتماعية "(١٨)

قسم الباحث هذه الدراسة إلى تمهيد وفصلين ، تناول فى التمهيد ظهور دولة الغزنويين واتساعها ، وفتوحاتها فى الهند ، ثم ظهور السلاجقة والغور والصراع بينهما وبين الغزنويين الذى انتهى بسقوط الدولة الغزنوية .

وخصص الباحث الفصل الأول للحديث عن الرسوم الغزنوية ،فتحدث عن رسوم تعيين السلاطين ، وموافقة الخليفة على هذا التعيين ، والألقاب التى كانت تمنح للسلاطين ، ثم تحدث عن حواضر الغزنويين وقصورهم والبلاط الغزنوى ، وحكام الولايات ورسوم توليتهم ، كما تناول رسوم تعيين ولى العهد ، والطرق التى اتبعت فى تنشئته وإعداده ، وتحدث عن رسوم تعيين الوزراء ، وأشار إلى الخلع التى كانت تخلع عليهم ، والهدايا التى كان الوزراء يتبادلونها مع السلاطين، وتحدث أيضاً عن أرباب الوظائف فى الدولة كالحاجب وقاضى القضاة والمشرف والعارض ورئيس ديوان الرسائل وصاحب ديوان البريد والمستوفى ، وأشار إلى اختصاصات كل منهم .

أما الفصل الثانى فقد خصصه الباحث للحديث عن نظم الغزنويين الاجتماعية فعرض لمراسم الزواج بدءاً من الخطبة إلى الزفاف ، وعادة الزواج المبكر ، كما تحدث عن المصاهرات السياسية بين الغزنويين وقوادهم وأمراء الدول المجاورة ثم تحدث عن مظاهر حياة الغزنويين الخاصة فتناول الملابس والأطعمة ، وتبادل الهدايا ، والحفلات والمجالس ، ثم تحدث عن المواسم والأعياد والمواكب .

تناول الباحث فى هذه الدراسة رسوم الحكم والنظم الاجتماعية فى عهد كل من السلطان محمود الغزنوى وابنه مسعود ، ومن ثم كان على الباحث أن يوضح ذلك فى عنوان دراسته الذى جاء موحياً بأنه سيتناول فيها العصر الغزنوى كله فكان عليه أن يضيف للعنوان مثلاً عبارة " ***عهد الغزنويين الأوائل*** " أو عبارة " ***حتى نهاية عهد السلطان مسعود*** ".

اتبع الباحث أسلوب السرد دون التحليل عند عرضه للمادة العلمية ومع ذلك فقد أصل بحثه بالرجوع إلى عدد لا بأس به من المصادر العربية والفارسية كما استعان بالمؤلفات الأجنبية وخاصة مؤلفات المستشرق الإنجليزى ***بوزورث*** ،أجاد الباحث فى عرضه لبعض الموضوعات مثل حديثه عن صاحب ديوان الرسائل والمستوفى ، ونظم الغزنويين فى الزواج ، وإن كان يؤخذ عليه الاختصار الشديد عند عرضه لموضوعات أخرى فتحت عنوان "***حواضر الغزنويين***" لم يتحدث عن هذه الحواضر إلا فى سطرين فقط.

ومع ذلك فالبحث بصفة عامة دراسة جيدة فى مجال يحجم كثير من الباحثين عن خوضه حيث إن موضوعات الحضارة وخاصة موضوعات النظم والرسوم لا تحظى بإقبال الباحثين عليها لصعوبة الحصول على مادتها العلمية حيث تحتاج لجهد كبير فى جمعها بسبب تناثرها فى المصادر .

أما الدراسة الثالثة التى قدمها لنا الباحث فكانت بعنوان :

" ***الحياة الاجتماعية فى بلاد الهند فى العصر الغزنوى*** " (١٩).

بدأ الباحث دراسته بتمهيد تناول فيه فتوح الغزنويين فى الهند وما ترتب عليها من انتشار الإسلام بين الهندوس ، ثم انتقل للحديث عن عناصر السكان فى الهند وطبقات المجتمع الهندى ، وعقد مقارنة مختصرة بينها وبين الطبقات الاجتماعية فى بلاد المشرق الإسلامى ثم تناول نظم الهنود فى الزواج فتحدث عن الزواج المبكر ، وتعدد الزوجات ثم تحدث عن الأعياد

والأفراح وأنواع الأطعمة ، ثم تحدث عن نظام المجتمع الهندى فى المواريث والنظام القضائى وأشار إلي العقوبات التي تفرض على الجناة .

على الرغم من أن الباحث قد ذيل بحثه بقائمة طويلة من المصادر والمراجع إلا أن البحث غلب عليه نقل نصوص طويلة من كتاب البيرونى *" تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة فى العقل أو مرذولة "* المعروف "**بتاريخ الهند**" فكان من الأوفق أن يكون عنوان هذه الدراسة : *" الحياة الاجتماعية فى بلاد الهند من خلال كتاب البيرونى "* .

والدراسة يغلب عليها الغموض وعدم وضوح الرؤية ، فلم يوضح الباحث هل يتناول فى دراسته المجتمع الهندوسى الذى بقى أفراده على وثنيتهم أم يتناول المجتمع الهندى المسلم ؟ أى من تحول أفراده إلي اعتناق الإسلام وقد جاء هذا الغموض والخلط من إغفال الباحث لكثير من المصادر والمراجع الخاصة بتاريخ الهند واقتصاره على نقل نصوص طويلة من كتابى" *تاريخ الهند للبيرونى وحضارة الهند لجوستاف لوبون* " ،ولو كان الباحث ركز دراسته مثلا على رصد أهم ظواهر التطور التى طرأت على الحياة الاجتماعية فى بلاد الهند خلال العصر الغزنوى بتأثير وفود المسلمين إلى هذه البلاد وانتشار الإسلام بها لكان الباحث قدم لنا دراسة قيمة تمهد الطريق لمن يأتى بعده من الباحثين فى تاريخ الحضارة الإسلامية فى بلاد الهند ، أما البحث بصورته الراهنة فهو لا يعدو أن يكون تعليقا على بعض النصوص التي جاءت فى كتاب تاريخ الهند للبيرونى ومقارنتها بما جاء فى كتاب حضارة الهند لجوستاف لوبون .

أما الدراسة الرابعة التي قدمها الباحث فكانت بعنوان:

" مصادر تاريخ الهند فى العصر الغزنوى " [٢٠] .

قسم الباحث دراسته إلى تمهيد ومبحثين ، تناول فـــى التمـــهيد قيـــام الدولة الغزنوية وفتوحاتها فى الهند ودور السلاجقة فى القضاء عليـــــها ثـــم ظهور الغور وإسقاطهم لهذه الدولة ، وهذا الجزء من البحث لم يخرج عمـــــا قدمه الباحث وغيره من الباحثين فى دراسات سابقة عن الدولة الغزنوية كـــان يمكن للباحث أن يستبدله بمقدمة بسيطة يعرض فيها ســــريعا لقيـــام الدولـــة الغزنوية وسقوطها حتى يركز دراسته فى موضوع البحث.

وفى المبحث الأول من الدراسة تناول الباحث الحديث عن الكتابـــات الأثرية فتحدث عن شواهد القبور والنصب التذكارية والسكة وذكـــر الألقـــاب التى نقشت على ضريح السلطان محمود والبرج الذى أقامه فى غزنـــــة دون ذكر أى معلومات عن هذا المصدر وأهميته كمصدر من مصادر تاريخ الـــهند وإن كان الباحث قد فسر أهمية الألقاب عندما تناول السكة فذكر أن الألقـــــاب التى نقشت عليها للسلاطين الغزنويين كانت بسبب جهودهم فى فتوح الهند .

أما المبحث الثانى فتحت عنوان" ***المصادر الأدبية*** " تنــــاول البـــاحث المخطوطات بدار الكتب المصرية ، ثم ذكر عددا من المصادر الهندية ، ثـــم ذكر المصادر والمراجع الفارسية ، ثم ذكر المصـــــادر والمراجـــع العربيـــة

والمترجمة ، ثم تناول بعد ذلك الدوريات والبحوث ودوائر المعـــارف ، ثـم المراجع الأجنبية .

والمبحث الثانى عبارة عن عرض لقائمة تحتوى علـــى عـدد مــن المصادر والمراجع التى تتناول تاريخ الهند فى العصر الغزنوى ،قـــدم فيـــها الباحث تعريفا مختصرا جدا بعدد قليل من المصادر ، ولو أن البـــاحث اهتـم بدراسة تعرض للموضوعات وتتناول الجوانب الإيجابية والسلبية لمـــا أورده من مصادر ومراجع لأفادت هذه الدراسة الباحثين كثيرا ، كما أن الباحث قــد جمع فى قائمته بين المصادر والمراجع الفارسية ولم يفرد لكل منـــها عنوانـــا يفرق بينهما مما قد يوقع الباحث المبتدئ الذى يستعين بهذه الدراسة فى الخلط بينهما .

ويؤخذ على الباحث أنه أغفل الرجوع لعـــدد مــن الدراســات فـــى موضوعه منها على سبيل المثال الدراسة القيمة التي قدمها كل من

Eilliot, H : and Dawson,J., The history of India as told by its own historyians .

وكذلك الدراسة التى قدمها **Bosworth** بعنــــوان :

Early sources for the history of the first four Ghaznavid Sultans .

ومع ذلك فهذه الدراسة تعبر عن جهد بذله الباحث فى جمـــع هــذه القائمة لتاريخ الهند فى العصر الغزنوى ولا شك أنها تقدم عونا لا بـــأس بـــه للباحثين فى هذا المجال .

وقدمت **الدكتورة صفاء حافظ عبد الفتاح** دراسة بعنوان :***"حسنك الميكالى وزير السلطان محمود الغزنوى"*** (٢١).

تناولت الباحثة فى هذه الدراسة حياة حسنك الميكالى آخر وزراء السلطان محمود الغزنوى ، وقد تطابق العنوان مع مضمون البحث حيث التزمت الباحثة بعرض كل ما يتصل بشخصية هذا الوزير وحياته وتأثيره فى الأحداث المحيطة ، فتحدثت عن الأسس التى سار عليها السلطان محمود عند اختياره للوزراء الذين تولوا الوزارة قبل حسنك ، وكيف كان اختيار حسنك مخالفاً لهذه الأسس ، والأسباب التى دفعت السلطان محمود لهذه المخالفة والتى كان أهمها انتماء حسنك للأسرة الميكالية ذات المركز والتاريخ العريق والعلاقة القديمة التى ربطت بين السلطان محمود ووالد حسنك الميكالى ،ثم تحدثت عن المناصب التي تولاها حسنك قبل الوزراة والتي كان منها صاحب بريد سجستان ورئيس مدينة نيسابور وإمارة الحج ، وكيف أثبت هذا الوزير مهارته فى هذه المناصب مما أهله لثقة السلطان ، ثم تناولت الباحثة اتهام الخليفة العباسى القادر بالله لحسنك بالتشيع والميل للفاطميين بسبب اضطراره لدخول الأراضى الفاطمية إنقاذاً للحجاج الذين كانوا بصحبته من عدوان الأعراب ، ثم عرضت الباحثة لإسناد السلطان محمود الوزارة لحسنك ، وموقف حسنك المؤيد لإسناد السلطان محمود لولاية العهد لمحمد الابن الأصغر له بعد نزعها من الابن الأكبر مسعود وحرمانه منها واختتمت الدراسة بالحديث عن موقف السلطان مسعود من حسنك بعد أن نجح هذا السلطان فى القبض على أخيه والاستيلاء على الحكم وكيف أنهى هذا السلطان حياة حسنك نهاية مفجعة هزت مشاعر المعاصرين حيث حكم عليه بالشنق متعللا برغبة الخليفة العباسي فى ذلك ، لاتهام حسنك بأنه قرمطى.

عرضت الباحثة الدراسة بأسلوب سهل واضح ، واتبعت المنهج التحليلى فأعملت العقل فى استقراء الأحداث مما جعل الدراسة إلى جانب تعريفها بنظام الوزراة فى عهد السلطان محمود الغزنوى عرضاً تحليلياً لما كان يسود البلاط الغزنوى من تيارات ونزعات وشائعات ، حيث استطاعت الباحثة أن تبرز أثر هذه النزعات والشائعات فى القضاء على عدد من الوزراء الأكفاء كان حسنك مثالاً لهم ، مما ترتب عليه تدهور العلاقات وتفككها بين رجال البلاط ، بسبب مشاعر الخوف والتوجس التى كانت منتشرة بينهم ، كما استطاعت الباحثة من خلال هذه الدراسة أن تبرز أن التيارات التى كانت تجتاح البلاط الغزنوى على الرغم من أنها كانت تيارات تحكمت بها الصراعات الداخلية بين رجال الدولة الغزنوية إلا أنها لم تكن بعيدة عن التأثر بما كان يدور في خارجها على مستوى العالم الإسلامى عامة حيث استغل أعداء الوزير حسنك الخلاف المذهبى بين الخلافتين العباسية والفاطمية فى إلصاق تهمة القرمطة (التشيع) بحسنك والحكم عليه بالشنق على الرغم من ثبوت براءته ، تعللاً بأوامر الخليفة العباسى مما يظهر مدى المعاناة والفرقة التى أصابت المجتمعات الإسلامية بسبب الخلاف المذهبى حتى من كان منها مستقلاً عن الخلافتين.

ظهر أثر الاهتمام بتوجيه عدد من الباحثين إلى دراسة الدولة الغزنوية فى خروج عدد من الرسائل العلمية التي أنجزت فى هذا المجال خلال العقدين الأخيرين وكان منها:

دراسة تقدم بها الباحث **محمد عبد الحميد إبراهيم الرفاعى** لنيل درجة الماجستير تحت إشراف الأستاذ **الدكتور أحمد شلبى** بعنوان:

" الدولة الغزنوية"

قسم الباحث هذه الدراسة إلى تمهيد وأربعة أبواب وخاتمة ، تناول فى التمهيد مبحثين ، قدم فى المبحث الأول دراسة جغرافية للمنطقة التى شـــهدت نشاط الغزنويين من الناحية الطبيعية والاقتصادية والبشرية ، وفـــى المبحـــث الثانى قدم عرضاً تاريخياً للأحوال السياسية فى المنطقة فى الفترة التى ظـــهر فيها الغزنويون.

وتناول الباحث فى الباب الأول قيام الدولة الغزنوية واتساعها ، فقســم هذا الباب إلى ثلاثة فصول عرض فى الأول منها إلى قيـــام الدولـــة حتـــى استيلاء الغزنويين على ممتلكات السامانيين فى خراسان ،وفى الفصل الثـــانى تناول فتوحات الهند فتحدث عن غزو الغزنويين للهند ونشرهم للإســـلام بـــها وفى الفصل الثالث تناول الباحث اتساع الدولـــة الغزنويـــة فـــى الإمـــارات والممالك المجاورة لهم وأشار إلى جهود الغزنويين ليصبحوا القـــوة الوحيـــدة المسيطرة على المشرق الإسلامى من أجل الوصول بفتوحاتهم إلي حــــاضرة الخلافة العباسية فى بغداد.

أما الباب الثانى فتناول فيه البـــاحث علاقـــات الغزنوييـــن بـــالقوى السياسية المجاورة ، والمذاهب الدينية حولهم ، وقسم هذا الباب إلي فصليـــن تناول فى الأول علاقات الغزنويين بالقوى السياسية التى تقاسمهم النفوذ فـــى إمارات المشرق الإسلامي ، كحكـــام التركســـتان وبـــلاد مـــا وراء النـــهر والبويهيين ، وفى الفصل الثانى تحدث عن اتجاهـــات الغزنوييـــن المذهبيـــة فعرض للمذهب السنى والمذهب الشيعى والمعتزلة والكرامية وغيرهم.

أما الباب الثالث فتحدث الباحث عن ضعف الدولة وانهيارها وقسم هذا الباب إلى فصلين ، تناول فى الفصل الأول صراع الغزنويين مع السلاجقة وكيف أدى هذا الصراع إلى فقدان الغزنويين للمناطق الغربية من دولتهم ، وفى الفصل الثانى تناول الفتن الداخلية وثورات الأطراف فعرض إلى الصراع على الحكم بين أبناء البيت الغزنوى وتحدث عن ظهور قوة الغور الذين أسقطوا الدولة الغزنوية .

وفى الباب الرابع تناول الباحث الحضارة الغزنوية فقسمه إلى فصلين احتوى الفصل الأول على دراسة للحياة الاقتصادية والاجتماعية والنشاط العمرانى وتناول الحديث عن نظم الغزنويين وألقابهم ودواوينهم وثرواتهم ومصادرها ووسائلهم فى جمع الضرائب ،وتحدث عن الملابس والأعياد والآثار والفنون ،وفى الفصل الثانى تناول الباحث النشاط الفكرى والأدبى فألقى الضوء على ما قدمه الغزنويون للفكر البشرى من علوم وآداب . ثم أردف دراسته بخاتمة وعدد من الخرائط التوضيحية للدولة.

وعلى الرغم مما يؤخذ على الباحث فى دراسته من عدم الرجوع لكثير من المصادر الفارسية والمراجع الأجنبية الهامة لموضوع هذه الدراسة وإيجازه فى تناول الأحوال السياسية والحربية فى عصر الغزنويين الأواخر إلا أن الباحث استطاع بأسلوبه الذى تميز بالوضوح والبساطة أن يقدم لنا دراسة أحاطت بتاريخ الدولة الغزنوية السياسى والحضارى ، منذ قيامها وحتى سقوطها وإنتهاء أمرها ، وترجع أهمية هذه الدراسة إلى أنها تعد من أوائل الدراسات الأكاديمية المتخصصة عن الدولة الغزنوية ،وهى بهذا تنم عن جهد الباحث فى إخراج هذه الدراسة الرائدة ، وتكمن أهمية هذا الجهد فى

مقدرة الباحث على كشف جوانب هامة من حضارة الغزنويين ونظمهم وأدبهم وثقافتهم وهى جوانب لم يسبق دراستها من الباحثين المصريين وخاصة ما يتعلق منها بسلاطين الغزنويين الأواخر كما تتضح أهمية هذه الدراسة أيضاً فى الموضوعية التى ناقش بها الباحث الاتهامات التى وجهت للسلطان محمود من جانب الباحثين الفرس والهندوس والأوربيين حيث استطاع أن يظهر مدى التجنى والتحامل الذى قام به هؤلاء على هذا السلطان ، وأضاف بدراسته هذه قيمة كبيرة للمكتبة التاريخية والتى لاشك فى أنها أنارت الطريق للباحثين الذين تناولوا هذه الدولة بعده .

وهناك دراسة أخرى قدمها الباحث **محمد حسن عبد الكريم** تحت إشراف الأستاذ **الدكتور عصام عبد الرؤوف** والأستاذ **الدكتور إبراهيم الدسوقى شتا** ونال عنها درجة الدكتوراه بعنوان :-

" ***خراسان فى العصر الغزنوى*** "

قسم الباحث دراسته إلي تمهيد وخمسة أبواب تحدث فى التمهيد عن جغرافية خراسان ثم اتبع ذلك بعرض لتاريخ خراسان من الفتح الإسلامى حتى استيلاء البويهيين عليها ، وفى الباب الأول عرض الباحث للتطور السياسى فى خراسان منذ استيلاء الغزنويين عليها وحتى زوال نفوذهم عنها على يد السلاجقة ،وأفرد الباب الثانى للحديث عن نظام الحكم والإدارة فأشار إلى التقسيمات الإدارية ، ثم إدارة الجيش ونفقاته ومعداته ، وفى الباب الثالث ألقى الضوء على الحياة الاقتصادية ، فتحدث عن الزراعة والثروة الحيوانية ، وتقدم الصناعة وتناول التجارة الداخلية والخارجية والمعاملات المالية ، وفى الباب الرابع تناول أهم مظاهر الحياة الاجتماعية ، فتحدث عن

عناصر السكان ، وطبقات المجتمـــع وتطــرق للحديــث عـــن المناســـبات الاجتماعية ، وفى الباب الخامس تناول الحياة الثقافية ، فتحدث عن المراكـــز الثقافية فى خراسان وتحدث عن الحياة الدينية ، والفرق والمذاهب ، ثم تنـــاول العلوم والآداب وكشف عن الدور الذى قامت به دور العلم ، ثم أورد البـــاحث فى النهاية عددا من الخرائط التوضيحية لإقليم خراسان .

استقى الباحث المادة العلمية من عدد كبير ومتنـــوع مـــن المصـــادر العربية والفارسية والأجنبية فقدم لنا دراسة جيـــدة غطـــت جوانـــب الحيـــاة السياسية والحضارية لإقليم خراسان الذى كان يعد قلب المشـــرق الإســـلامى وأهم أقاليمه مكملا بذلك الدراسة التي قدمها الأستاذ الدكتور فتحى أبو ســـيف عن خراسان والتى أشرنا إليها سابقاً حيث توقفت تلك الدارسة عند قيام الدولة الغزنوية .

وعلى الرغم من أن الدراسة تختص بإقليم خراسان دون غـــيره مـــن أقاليم الدولة الغزنوية كما يشير العنوان إلا أن ما يؤخذ على الباحث أنه بـــدلا من أن يبذل جهده فى تعميق ما يتصل بخراسان من معلومات قد تنقـــص أو تغمض عليه فى ناحية من نواحى البحث يتجـــه إلـــى تغطيـــة ذلـــك أحيانـــاً بالإسهاب فى ذكر المقدمات التي تخل بعمق الموضوع أو بالحديث فى أحيـــان أخرى عن الدولة الغزنوية ككل ،ويورد معلومات لا تتصل بموضوع بحثـــه وكان يمكنه التغلب على قلة المعلومات أو عدم وجودها باســـتعمال المقارنـــة والاستنباط ، فعلى سبيل المثال عندما تناول الباحث الجزء الخـــاص بنظـــام الحكم والإدارة كان عليه أن يكتفى بمقدمة بسيطة عن نظام الحكم فى الدولـــة ككل ويركز اهتمامه على دراسة نظام تولية ولاة خراسان ومهامـــهم وكيفيـــة

إدارتهم لنواحى إقليم خراسان والعمال المعاونين لهم والدواوين وعلاقاتهم بالسلطة المركزية ، وبدلا من ذلك نجد الباحث يسهب فى ذكر نظام تولية السلطان والوزراء والحجاب والدواوين فى حاضرة الدولة مكررا بذلك ما تناوله الباحثون من قبل عن نظام الحكم والإدارة فى الدولة الغزنوية عامة .

وعلى الرغم مما يؤخذ على الباحث من إسهاب وخروج عن خصوصية موضوع الدراسة إلا أنه أظهر مهارة فى مناقشته لقضايا التاريخ الغزنوى حيث عرض لهذه القضايا وفندها ،وظهرت مقدرته على الإقناع برأيه فى غير تعصب كما نجح هذا الباحث أيضا فى الخروج من دراسته بنتائج كان من أبرزها تعديده لعوامل الضعف التي أصابت المجتمع الغزنوى وكانت سببا فى انهيار صرح الدولة الغزنوية العظيم ، مما يضع دراسته فى مصاف الدراسات الهامة .

وهناك دراسة أخرى قدمها الباحث **سالم دياب سالم الصفدى** تحت إشراف الأستاذ **الدكتور محمود محمد الحويرى والدكتور محمد محمود أبو زيد** ونال عنها درجة الماجستير بعنوان:

" الغزنويون فى بلاد الهند "

قسم الباحث الدراسة إلى تمهيد وستة فصول ، تناول فى التمهيد دراسة الهند من الناحية الجغرافية ، وتحدث عن سكان الهند ولغاتهم ودياناتهم وأشار إلى انتشار الإسلام فى الهند قبل عصر الغزنويين، وفى الفصل الأول تحدث عن فتوحات الغزنويين للهند حتى اتخاذهم من لاهور حاضرة لدولتهم ثم انتقل للحديث فى الفصل الثانى عن العلاقات التى ربطت الغزنويين فى

لاهور بدول المشرق الإسلامى ، وفى الفصل الثالث تناول ضعف الغزنويين وسقوط دولتهم، وفى الفصل الرابع تحدث عن نظم الحكم والإدارة والجيش فى الدولة الغزنوية ، أما الفصل الخامس فقد خصصه للحديث عن الحياة الاقتصادية ، فتحدث عن الزراعة والصناعة والتجارة والموارد والمصروفات ، وفى الفصل السادس تناول الحديث عن الحياة الاجتماعية والثقافية ، ثم أشار إلى أهم المظاهر الاجتماعية وأشهر علماء الفكر والثقافة فى بلاد الهند.

أجاد الباحث فى التمهيد الذى قدم به دراسته حيث نجح فى إعطاء صورة شاملة وواضحة عن جغرافية إقليم الهند وعناصر السكان به ، كما أجاد فى عرضه من خلال الفصول الثلاثة الأولى لصورة مفصله عن الكيان السياسى الذى أقامه الغزنويون فى الهند وخاصة دور الغزنويين الأواخر فى ذلك وناقش من خلال هذا العرض الاتهامات التى أشاعها المؤرخون الهندوس والغربيون حول أهداف الغزنويين من فتوح الهند ، وكان محايداً فى نقاشه ففي الوقت الذى أثبت عدم صحة بعض الاتهامات لم يهمل الإشارة إلى بعض ما يراه من هذه الاتهامات صحيحاً.

أما الفصول الثلاثة الأخيرة التى تتناول نظام الحكم والحضارة فقد أجاد الباحث فى عرضه لبعض جوانب هذه الفصول ومنها على سبيل المثال دراسته عن عناصر المجتمع الهندى وطبقاته ، والمؤثرات الثقافية التي انتقلت إلي الهند مع الغزنويين وكذلك أشهر علماء الفكر والثقافة فى بلاد الهند فى العصر الغزنوى ، ومع ذلك فقد وقع الباحث فى الخطأ الذى وقع فيه الباحث السابق فحاول التغلب على قلة المادة العلمية المتوفرة لديه فى الانتقال

من التخصيص إلى التعميم فعند تناوله نظام الحكم والإدارة أوجز الحديث عن نظام توليه سلاطين الغزنويين فى عهد استقرارهم فى الهند فى حين أسهب فى الحديث عن هذا النظام فى عهد السلاطين الأوائل ، كما جاء عرضه لوظيفة نائب السلطان فى الهند موجزاً مع أهمية التفصيل فى الحديث عن هذه الوظيفة فى هذه الدراسة ، كما أنه أسهب فى الحديث عن الوزير والحاجب وقاضى القضاة فى الفترة الأولى وأهمل تماماً الحديث عن ذلك فى الفترة الأخيرة ، أما الجزء الخاص بالحياة الاقتصادية فقد أورد كثيرا من المعلومات ليس من المؤكد لدينا أنها تتناول فترة الحكم الغزنوى.

ومع ما أخذ على الباحث إلا أنه استطاع من خلال رجوعه إلى عدد من المصادر والمراجع المتخصصة فى تاريخ الهند أن يقدم لنا دراسة طيبة وهامة لإقليم الهند سياسياً وحضارياً ،وترجع أهميتها إلى أن معظم الدراسات التى تناولت الغزنويين قبلها ركزت على تناول الفترة الأولى من الحكم الغزنوى بالتفصيل فى حين أوجزت إيجازاً شديداً فى تناول الدولة الغزنوية بعد انتقالها للهند وخاصة عند تناول النواحى الحضارية ، وهى بذلك تعد من الدراسات الرائدة فى مجالها.

وهناك دراسة أخرى تقدم بها الباحث **محمد يوسف علام عبد العال** تحت إشراف الأستاذ **الدكتور محمد جبر أبو سعدة** ونال عنها درجة الماجستير بعنوان :

" الحركة العلمية فى غزنة ونيسابور إبان العصر الغزنوى ".

قسم الباحث دراسته إلى تمهيد وعشرة فصول ، تناول فـــى التمـــهيد جغرافية كل من غزنة ونيسابور وتحدث عن الحركة العلمية فى المدينتين قبل الغزنويين، وفى الفصل الأول تحدث عن عوامل ازدهار العلوم فـــى غزنـــة ونيسابور إبان العصر الغزنوى، وفـــى الفصـــل الثـــانى تنـــاول بـــالحديث المؤسسات التعليمية فى المدينتين، أما الفصل الثالث فقد خصصه للحديث عـــن علوم القرآن وما قام به علماء كل من المدينتين من دور فـــى ازدهـــار هـــذه العلوم وفى الفصل الرابع تحدث عن علم الحديث والمحدثون ، وفى الفصـــل الخامس تحدث عن الفقه والفقهاء ، وأهم التصـــانيف التـــى خلفـــها علمـــاء المدينتين ، أما الفصل السادس فقد أفرده للحديث عن العلوم العربيـــة ،وفـــى الفصل السابع تحدث عن العلوم الاجتماعية ،وفى الفصل الثامن تنـــاول الأدب الفارسى،وفى الفصل التاسع تحدث عن العلاقات العلمية بين المدينتين وفـــى الفصل العاشر تحدث عن المكانة الاجتماعية للعلماء فـــى غزنـــة ونيســـابور خلال العصر الغزنوى.

ونتبين من الدراسة التى قدمها الباحث أهمية الدور الذى لعبته مدينتـــى غزنة ونيسابور فى إثراء الحياة العلمية والأدبيـــة للعـــالم الإســـلامى خـــلال العصر الغزنوى، فكانت كل من المدينتين مركزا لنهضة علمية عظيمة ســـاهم فى ازدهارها سلاطين الغزنويين بما بذلوه من جهد ومـــال فـــى اســـتقطاب العلماء والأدباء فى شتى المجالات وقد أثبت الباحث قدرة طيبة على تحليـــل بعض جوانب المادة العلمية واستنباط بعض الحقائق الهامة مثل ربطـــه بيـــن فتوحات الهند وازدهار الحركة العلمية فى الدولـــة الغزنويـــة بمـــا وفرتـــه الفتوحات من عوائد اقتصادية انفقتها الدولة على العلماء والأدبـــاء ، ومثـــل ربطة بين ظهور الكثير من المذاهب والأفكار الهدامة فى الدولـــة الغزنويـــة

وبين ازدهار العلوم الدينية فيها ،وذلك لتصدى العلماء للرد على تلك الحركات والمذاهب الهدامة.

ومع ما قدمه الباحث فى دراسته هذه من إيجابيات إلا أنه كان يمكنه أن يقدم لنا دراسة أكثر عمقا وتحليلا لو أنه اكتفى بدراسة مدينة واحدة من المدينتين ، فكلا المدينتين غزنة ونيسابور كانتا تزخران بحياة علمية حافلة ، وتزخر المصادر العربية والفارسية بالحديث عنهما ، ولذلك نجد الباحث فى بعض جوانب بحثه يلجأ للسرد والتسطيح وعدم التوقف لمناقشة القضايا ، وما أكثر ما أثير منها فى مجال الحياة الدينية والأدبية فى عهد السلطان محمود الغزنوى ويؤخذ على الباحث أيضاً عدم رجوعه لأى دراسة من دراسات الباحثين الغربيين مما يجعل دراسته خاليه من وجهات نظر هامة كان المجال واسعاً أمامه لإثراء بحثه بذكرها ومناقشتها.

(ب) الدراسات التى قام بها الباحثون فى أقسام اللغات الشرقية فى الجامعات المصرية :

اتجه الباحثون فى أقسام اللغات الشرقية وخاصة المتخصصون منهم فى دراسة اللغة الفارسية وآدابها إلى دراسة تاريخ المشرق الإسلامى منذ بداية أمرهم ، وقد دفعهم إلى ذلك امتلاكهم لأهم أدوات البحث فى هذا المجال وهو اللغة الفارسية التى سهلت لهم الاطلاع على التراث الفارسى ،كما أن خلو المكتبة التاريخية من هذه الدراسات كان دافعا آخر شجعهم على خوض هذا المجال ، وقدم لنا الأوائل من هؤلاء الباحثين دراسات عديدة كان من أهمها الدراسات التى دارت حول تاريخ السلاجقة والمغول [٢٦].

وقد جذبت الدولة الغزنوية اهتمام هؤلاء الباحثين منذ البداية، فاهتموا بترجمة بعض المصادر والمراجع الفارسية الهامة التى تناولت هذه الدولة وقدموا لها بدراسات قيمة ومن أمثلة هذه الترجمات ما قام به الأستاذ **الدكتور يحيى الخشاب** من ترجمة لتاريخ **البيهقى**(٢٧)، وقد زاد من قيمة هذه الترجمة الدراسة القيمة التى قدم بها هذا الكتاب وتناول فيها عهد السلطان مسعود الغزنوى وفى تحليل عميق قدم من خلاله صورة واضحة المعالم لأهم مظاهر الحياة السياسية والحربية والإدارية والاجتماعية لهذا العهد معتمدا على ما سجله البيهقى كشاهد عيان فى تاريخه ، حيث كان كاتباً فى ديوان الرسائل الغزنوى .

كذلك قام بعض هؤلاء الرواد من الباحثين بالتأريخ للدولة الغزنوية ضمن دراسات أشمل لبعض أقاليم المشرق ، ومن أمثلة هذه الدراسات ماقام به الأستاذ **الدكتور أحمد محمود الساداتى** من دراسة قيمة تناول فيها دور هذه الدولة فى فتوح الهند ونشر الإسلام فيها ضمن كتاب " ***تاريخ المسلمين فى شبه القارة الهندية وحضارتهم*** " (٢٨).

ولم يكتف هؤلاء الباحثون من جيل الرواد بالترجمة والتأليف عن الدولة الغزنوية بل شجعوا الدارسين إلى الاتجاه بدراستهم نحو هذه الدولة وتحت إشرافهم أنجزت بعض الرسائل العلمية التى أرخت لهذه الدولة سياسياً وحضارياً من خلال تناول أحد شعرائها المشهورين بالدراسة ، فتحت إشراف الأستاذ **الدكتور أحمد محمود الساداتى** نالت الباحثة **عفاف السيد زيدان** درجة الماجستير لرسالة بعنوان " ***العنصرى الشاعر الغزنوى*** (٢٩)، وتحت إشراف الأستاذ **الدكتور عبد النعيم حسنين** نالت هذه الباحثة أيضاً درجة

الدكتوراه عن دراسة بعنوان " ***فرخى سيستانى عصره وبيئته وشعره***"،وتحت إشراف الأستاذ **الدكتور عبد النعيم حسنين نال الباحث طلعت محمد إسماعيل أبو فرحه** درجة الماجستير لرسالة *بعنوان:* " **سعد مسعود سلمان عصره وبيئته وشعره** "(٣١).

وأهمية هذه الدراسات تأتى من أنها تتناول عصر الشاعر وحياته وبيئته ،ومن خلال ذلك تؤرخ لفتوحات السلاطين الغزنويين وحروبهم وأهم مظاهر النشاط الإنسانى فى عهدهم ، كالأحوال الاجتماعية والحياة الإدارية والاقتصادية فى عهودهم ، وليس هناك أفضل من الشعر ليصور كل تلك الجوانب حيث يعد الشعر مرآة لما يحدث فى المجتمع .

استمر اتجاه الباحثين فى أقسام اللغات الشرقية إلى اتخاذ الدولة الغزنوية مجالا لدراساتهم ، وشهد العقدان الأخيران صدور عدة أبحاث ودراسات لهؤلاء الباحثين وكانت الأستاذة **الدكتورة عفاف زيدان** من أكثر الباحثين الذين اهتموا بدراسة الدولة الغزنوية واتخاذها مجالا لدراساتها ،فبعد أن نالت درجتى الماجستير والدكتوراه فى دراسة شاعرين من أهم شعراء الغزنويين فى عهد السلطان محمود وهما : "**العنصرى والفرخى** " قامت بترجمة كتاب " ***زين الأخبار*** "(٣٢) **للكرديزى** وقدمت بهذه الترجمة عوناً كبيراً للباحثين حيث يعد هذا المصدر واحداً من أهم المصادر التى تتناول عهد السلطان محمود حيث كان مؤلفه يعمل فى بلاط هذا السلطان ، كما قدمت لنا دراستين كانت الأولى منها باللغة الفارسية بعنوان :

" ***دربار سلطانى محمود الغزنوى وعنصري ملك شعراء*** ""(٣٣).

أى "***بين السلطان محمود الغزنوى والعنصرى ملك شعرائه***"

تناولت الباحثة فى هذه الدراسة العلاقات التى ربطت بيـن السـلطان محمود والعنصري ملك الشعراء فى بلاطه ، وفى البداية تحدثت الباحثة عـن أوجه التشابه بين شعر العنصرى وبين شعر المتنبى شـاعر سـيف الدولـة الحمدانى وكذلك تناولت أوجه التشابه بين صفات كل منـهما ، ثـم انتقلـت للحديث عن دفاع العنصرى عن السلطان محمود فى شعره حيـث كـان أول من تنبه للاتهامات التى وجهت لهذا السلطان ، ثـم انتقلـت للحديـث عـن مهاجمى السلطان محمود فى العصر الحديث والذين تمثلوا فى بعض كتـاب الفرس المتشيعين وبعض المستشرقين ، وبررت الأسباب التى دفعت هـؤلاء لمهاجمة محمود الغزنوى ، ورأت الباحثة أن الاتهامات التى وجـهت لـهذا السلطان تركزت فى قضيتين هما : تعصبه الدينى وحبه للمال ، ومن خـلال شعر العنصرى الذى رأت فيه شاهد عيان لأفعال محمود فندت القول عن هذا التعصب فرأت أن التعصب واجب دينى وضـرورة هامـة للقضـاء علـى المبتدعة والخارجين على السنة الذين انتشروا فى تلك الفترة ، أمـا الاتـهام الثانى فقد نفته تماماً ، وقد ركزت الباحثة فى دراستها بصورة خاصة على مـا جاء لدى المستشرق براون فى كتابه " تاريخ الأدب فى إيران ". وعلى الرغـم مما نأخذه على الباحثة من أنها ابتعدت أحياناً عن الحياد بنفيها ما وجـه إلـى السلطان محمود من اتهامات نفياً قاطعاً على الرغم من ثبـوت بعـض هـذه الاتهامات من خلال ما أورده مؤرخون موثوق بهم من غير الفرس مثل إبـن الأثير مثلاً إلا أن الباحثة نجحت فى تقديم دراسـة تعتمـد علـى المقارنـة والتحليل واستنباط الحقائق مما جعلها إضافة هامة للدراسات عن الغزنويين.

أما الدراسة الثانية للباحثة فجاءت بعنوان:

" بين أمير المؤمنين هارون الرشيد والسلطان محمود الغزنوى " (٣٤) .

تحدثت الباحثة فى هذه الدراسة عن أوجه الشبة التى رأتها فـــى كـــل من شخصية وحياة الخليفة هارون الرشيد والسلطان محمود ، فتنـــاولت فـــى البداية صفات الرشيد ثم تحدثت عن صفات محمود وتشابه كل منـــــهما فـــى بعض الصفات العاطفية المتناقضة كالعطف والقسوة والتواضـــــع والكبريـــاء ودافعت عن بعض المواقف التى قد يراها الناظر إليها تناقضاً ولكنـــه إذا مـــا تخلى عن نظرته الضيقة سيجد أنها كانت ضرورة ، ثم تتجه الباحثة إلى ذكــر عنصر آخر من عناصر التشابه الذى ظهر فى موقف كل مـــن الشـــخصيتين من ولاية العهد ، فكل منهما قد أدرك عدم أحقية ولى العهد الذى اختاره ومـــع ذلك فقد انساق وراء الظروف التى أجبرته على ذلك ، ثم انتقلت الباحثة إلـــى تشابه صفات كل من محمد الأمين ولى عهد الرشيد ومحمد جلال الدولة ولـــى عهد محمود فأشارت إلى ضعف كل منهما واتصافه بالغفلة وانصرافه للـــــهو واستهتار كل منهما بشئون الحكم مما أدى إلى قتل الأول على يد أخيه الأكـبر المأمون وإلى سمل الثانى وسجنه على يد أخيه الأكبر مسعود ، وفـــى نهايـــة الدراسة أشارت الباحثة إلى أوجه التشابه التى كانت بين جعفر البرمكى وزيـر الرشيد وحسنك الميكالى وزير محمود ، وكيف انتهى أمر كل من الوزيريـــن نهاية محزنة.

والبحث دراسة شيقة استطاعت الباحثة من خلاله أن تقدم مقارنة بيـــن شخصيتين من أشهر شخصيات التاريخ الإسلامى ، حيث وجدت تشابهاً فيمـــا

ثار فى عهديهما من أحداث وقضايا ونجحت فى تأكيد المقولة المشـــــهورة أن التاريخ يعيد نفسه وأن الظروف المتشابهة تعطى نتائج متشابهة ، وإن كنـــت أختلف معها فى رأيها حول بعض هذه القضايا ، فالباحثة قد بـــالغت أحيانـــاً للتوفيق بين الأحداث حتى تستخرج منها أوجه التشابه ، ومن ذلك رأيها فـــى تشابه الظروف التى أجبرت كل من الرشيد ومحمود عند اختيار ولى العـــهد وقد يصح هذا فى حالة الرشيد فى إسناده ولاية العهد لابنه الأمين،أما محمـود الغزنوى فلم يكن هناك إطلاقاً ما يبرر إسناده ولاية العهد لابنه محمد.

كما أن حديثها عن تشابه ظروف الوزيرين جعفر البرمكى وحســنك الميكالى غير متفق مع واقع الأحداث ، فالوزير الأول لقى حتفه هو وأســرته وأعوانه على يد الرشيد ، أما الثانى فقد توفى السلطان محمود وهو لم يـــزل وزيراً له وراضياً عنه ، ولكنه لقى حتفه على يد مسعود بن محمـــود جـــزاء طاعة هذا الوزير للسلطان محمود وتنفيذه أوامره ومع ذلك فإن هذه الدراســـة تعد إضافة هامة وجيدة للدراسات حول الغزنويين .

وقدم الأستاذ **الدكتور أحمد الخولى** دراسة بعنوان :

" ***الدولة الغزنوية ودورها فى نشر الإسلام فى شبه القارة الهندية*** " [٣٥].

قسم الباحث الدراسة إلى تمهيد وعدة مباحث ، تنـــاول فـــى التمـــهيد أحوال المشرق الإسلامى وما تتابع عليه من قوى سياسية من بدايـــــة الفتـــح العربى وحتى ظهور الدويلات المستقلة ، ثم تناول فى المبحث الأول تأســيس الدولة الغزنوية ، وفى المبحث الثانى تناول عهد السلطان محمـــود الغزنـــوى وفى المبحث الثالث تناول فتوحات السلطان محمـــود فـــى الـــهند ، وفصـــل

الحديث عن موقفه من معبد سومنات ،وفى المبحث الرابع استعرض آراء المؤرخين الهندوس فى فتوحات السلطان محمود للهند ، وفى المبحث الخامس انتقل للحديث عن أحوال الدولة فى عهد السلاطين الذين تولوا بعد السلطان محمود فى غزنة ثم بعد انتقال الدولة إلى الهند ، ثم اختتم بحثه بالحديث عن ضعف الدولة الغزنوية وانتهاء أمرها .

اتصفت الدراسة بالجدية والأصالة حيث اعتمد الباحث على عدد من المصادر العربية والفارسية والأوربية ، واستطاع من خلالها أن يقدم دراسة مسلسلة العناصر مترابطة الأجزاء خالية من الحشو والإسهاب عن دور الغزنويين فى نشر الإسلام فى الهند ، وإن كان قد غلب عليها الاهتمام بالأحداث السياسية والحربية .

وقدم **الدكتور خليل عبد الحميد أبو زيادة** دراسة بعنوان :

" قصة السلطان محمود الغزنوى مع غلامه إياز فى الأدب الفارسى " (٣٦).

قسم الباحث دراسته إلى تمهيد وخمسة فصول وتتناول الدراسة القصة المشهورة عن علاقة السلطان محمود بغلامه إياز وتناقش حقيقة هذه القصة وتحت عنوان محمود الغزنوى بين التكريم والتجريح يتحدث الباحث فى التمهيد عن أصل محمود الغزنوي ومذهبه وصفاته الشخصية وعبقريته الحربية التى ظهرت فى فتوحاته ومحاربته.الفرق المضللة والمبتدعة مدللا بذلك على عظمة هذا السلطان ، ثم يعرض للاتهامات التى جرح بها أصحاب الأقلام المسمومة السلطان محمود ، وتناول منهم بالمناقشة على وجه الخصوص آراء المؤرخ إدوار براون فعرض الاتهامات التى أوردها هذا

المستشرق ، ورد عليها رافضاً ما جاء بها خاصة ما كان منها متصلا بقصة عشق السلطان لغلامه إياز ومستشهداً على رأيه بما جاء من تكريم لهذا السلطان فى بعض شعر الشعراء الغربيين ، ويختم الباحث تمهيده بالحديث عن مكانة القصة فى الأدب الفارسى وولع الفرس برواية القصة بوجوه مختلفة وإضافات جديدة فى كل عصر متخذاً من قصة خسرو وشيرين التى أوردها الفردوسى فى الشاهنامه دليلا على قوله .

وفى الفصول الخمسة للدراسة يتناول الباحث فى كل فصل منها قصة محمود وإياز مبتدئاً بأول ظهورها فى كتاب جهار مقالة للنظامى العروضى السمرقندى متتبعاً ما حدث من إضافات لها على أيدى من تناولوها من بعده من الشعراء والأدباء منتهيا بما جاء فى هذه القصة عند الشاعر طبيب الأصفهانى فى نهاية القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي).

ومع ما نأخذه على الباحث من قلة المصادر والمراجع التى استعان بها ، إلا أن هذا الباحث استطاع من خلال هذا العرض أن يسلط الضوء على قصة محمود وغلامه إياز ،واستطاع من خلال تتبعه لهذه القصة أن يثبت أن هذه القصة لم يتوقف تداولها والحديث عنها بسبب ارتباطها بسلطان من أعظم السلاطين ، كما استطاع الباحث من خلال ما بينه من اختلافات الشعراء والأدباء فى تناولهم هذه القصة أن ينفى تلك التهمة الفظيعة التى روج لها أعداء وحساد السلطان من الكتاب الفرس القدامى والمحدثين وكذلك المستشرقين ، وأثبت بالدلائل التى أتى بها من الأحداث المروية فى كتابات من تناولوا هذه القصة من الفرس أنفسهم عدم صحة الاتهامات فذكر أن حب السلطان محمود لغلامه لم يكن له من سبب إلا فطنة إياز وذكائه الحاد

ومقدرته على إتمام كل عمل يكلف به على أكمل وجه ، والبحث بهذا إضافة قيمة للدراسات التاريخية الخاصة بالغزنويين تعبر عن الاتجاه نحو تنقية التاريخ الإسلامى مما علق به من قضايا غير صحيحة .

وقدم الأستاذ **الدكتور عبد النعيم حسنين** دراسة تناول فيها الدولة الغزنوية ضمن دراسته التى جاءت بعنوان :

" ***إيران فى ظل الإسلام فى العصور السنية والشيعية*** "(٣٧).

قسم الباحث دراسته إلى بابين فى الباب الأول عرض لإيران فى العصور التى غلبت عليها الصبغة السنية ، وفى الباب الثانى عرض لإيران فى العصور التى اصطبغت فيها بالصبغة الشيعية ، وما يهمنا من هذه الدراسة هو الباب الأول حيث عرض الباحث فى الفصول الثلاثة الأولى من هذا الباب للأحداث السياسية الكبرى التى مرت بإيران من الفتح الإسلامى وحتى ظهور الدويلات المستقلة ذات الصبغة السنية حتى انتهى إلى الباب الرابع فتناول فيه الدولة الغزنوية فتحدث عن ظهور العنصر التركى وتأسيسه لهذه الدولة وفصل فى الحديث عن السلطان محمود وفتوحاته وجهاده فى نشر الإسلام فى الهند .

وتتسم هذه الدراسة بالجدية وعمق التحليل وتعبر عن رؤية أحداث التاريخ من خلال منظور دينى ومذهبى حيث سلط الباحث الضوء على الدور الدينى والمذهبى فى الأحداث وما تمخض عنها من نتائج ، فأشار إلى أن تمسك محمود بالمذهب السنى كان من أهم أسباب كره الإيرانيين وعدم حبهم له وعدم رضاهم عنه ، بل وتشويههم لجهوده فى نشر الإسلام فى الهند

قديما وحديثا ، وأشار أيضا إلى أن اعتناق الأتراك للإسلام والمذهب السنى كانا سببا أساسيا فى رفعة شأنهم عالميا ، وأشار أيضا إلى أن إيران تحت حكم الدويلات السنية كان لها دورها المؤثر فى العالم الإسلامى بعكس ما أصبحت عليه خلال الحكم الشيعى .

وظهر اهتمام المتخصصين فى اللغة الفارسية بدراسة الدولة الغزنوية فى استمرارهم فى توجيه الباحثين إلى دراستها ، فظهرت خلال العقدين الأخيرين عدة دراسات نال بها الباحثون درجاتهم العلمية ، وكان من هذه الدراسات :

الدراسة التى قدمها الأستاذ **الدكتور أحمد السيد الحسيسى** ونال عنها درجة الماجستير تحت إشراف الأستاذ **الدكتور عبد النعيم حسنين** وكانت بعنوان :

" ***سيد حسن الغزنوى عصره وبيئته وشعره*** "(٣٨).

قسم الباحث دراسته إلى ثلاثة أبواب تناول فى الباب الأول منها العصر الذى عاش فيه الشاعر من الناحيتين السياسية والحضارية ، فتحدث عن قيام الدولة الغزنوية ثم ضعفها وانتقالها إلى الهند ثم سقوطها ، ثم تناول أهم المظاهر الحضارية التى انتشرت فى هذه الدولة فتحدث عن غلبة العنصر التركى على الدولة وإحياء العصبيات ، وظاهرة انتشار الغلمان ، ثم تناول احتفال الغزنويين بالأعياد ، ثم تحدث عن تقدم العلوم والفنون والثقافة وتحدث عن حالة الأدب بشقيه النظم والنثر ، وفى الباب الثانى تحدث عن بيئة الشاعر الجغرافية وتأثير هذه البيئة عليه وعرف بعائلته ثم اسمه ومولده

ونشأته ، وأفرد الباب الثالث للحديث عن شعره وأورد ترجمات لمختارات من هذا الشعر .

ومن خلال حشد كبير من المصادر والمراجع العربية والفارسية والأجنبية نجح الباحث فى أن يقدم لنا دراسة تتسم بالجدية والعمق عن الشاعر سيد حسن الغزنوى والعصر الذى عاش فيه وبيئته وشعره ، وتكمن أهمية هذه الدراسة فى أن الباحث على عكس من سبقه من الباحثين الذين اختاروا لدراستهم شعراء عاشوا فى عصر السلطان محمود ، وهى فترة ازدهار الدولة ، اختار للدراسة شاعرا عاش فى البلاط الغزنوى فى لاهور أى بعد انتقال الدولة الغزنوية إلى الهند وهى الفترة التى انهارت فيها الدولة وسقطت ، تتسم هذه الفترة بقلة المعلومات وغموضها وخاصة فى المجال الحضارى ،واستطاع الباحث من خلال دراسته لهذا الشاعر أن يعطينا نموذجا لشعراء تلك الفترة الأخيرة من حياة الغزنويين وأبرز من خلال ذلك مدى ازدهار الأدب الغزنوى وتقدمه حيث أصبح حصيلة امتزاج الثقافتين الفارسية والهندية .

ومن الدراسات التى تناولت جانبا من جوانب الأحداث فى الدولة الغزنوية دراسة تقدم بها **الباحث عبد الحفيظ محمد إبراهيم** ، نال عنها درجة الدكتوراه تحت إشراف الأستاذ **الدكتور السباعي محمد السباعي** بعنوان :

" البطولة فى الشاهنامه تحليل علمى وموضوعى وتاريخى " (٣٩).

وتدور هذه الدراسة حول موضوع البطولة فى ملحمة الفردوسى الشاعر الفارسى والمعروفه باسم الشاهنامه ، واستطاع الباحث من خلال هذه

الدراسة أن يلقى الضوء على بعض الجوانب التى تهم الباحثين فـــى التـــاريخ الغزنوى فتحدث عن محاولات الفرس لإحياء اللغة الفارسية فى عهد الدولــــة الصفارية ، ثم نجاحهم فى ذلك فى عهد الدولة السامانية ، ثم ازدهـــار هــذه اللغة فى عهد الغزنويين ، كما تنـــاول تـــاريخ ظـــهور الملاحـــم المعروفـــة بالشهنامات وربط بين ظهورها وبين تزايد الروح القومية لدى الفـــرس فـــى العهد السامانى والغزنوى ، ثم تناول علاقـــة الســـلطان محمـــود بـــالعنصر الفارسى ثم عرض لقصة الفردوسى مع الســـلطان محمـــود وكيـــف حرمـــه السلطان من الجائزة التى يستحقها ،تلك القصة التى كانت مـــن أهـــم أســـباب عداء المؤرخين والكتاب الإيرانيين القدامى والمحدثين وهجومهم على شـخص هذا السلطان ، وفى النهاية تناول الباحث البطولة والأبطـــال الذيـــن تناولـــهم الفردوسى فى ملحمته .

استطاع الباحث من خلال هذه الدراسة أن يقدم لنا عرضــــاً لحـــدث تاريخى هام حيث ألقى الضوء على علاقة السلطان محمود بالعنصر الفارســى عامة وبالفردوسى خاصة ، وقد غلب على أسلوبه التحليل والمناقشة ، ولكـــن يؤخذ عليه أنه على الرغم من إدراكه لمدى المبالغات التى ضمنها الفردوســى لملحمته التى ظهرت على سبيل المثال فى ادعاء الفردوسى بـــأن الإســـكندر الأكبر إيرانى الأصل وابن غير شرعى لداراب الملك الإيرانـــى المعـــروف حتى يمحو عن الفرس عار هزيمتهم أمام قائد غريب عنهم إلا أن هذا البـاحث قد تأثر كثيراً بما أورده الباحثون الإيرانيون فيما يخص علاقـــة الفردوســى بالسلطان محمود حيث نرى الباحث يبالغ فى إظـــهار إحســاس الفردوســى بالقومية الفارسية ويرى فى تعصبه لأصله الفارسى ضد العرب والترك حقا

مشروعا ، بل إنه جعل من نظم الشاهنامه ، إحياء جديدا لأمة الفرس ودافعا لهم على الاتحاد وجمع الشمل ، وذلك بتذكيرهم بالماضى المجيد ، وهو أيضا ينفى عن الفردوسى طلب المال كثمن لعمله ، وأنه فضل المال على الثراء بنظم الشاهنامة ، وأنا أختلف مع الباحث فيما ردده من آراء أخذها عن الإيرانيين فكيف يمجد تعصب الفردوسى للفرس ، ويهاجم محمود لامتناعه عن دفع جائزة للفردوسى ؟ أى دفع ثمن هذا التعصب ، وكيف ينفى عن الفردوسى طلبه للمال ؟ وكان سبب عدائه للسلطان محمود هو عدم إعطائه الجائزة المالية التى كان ينتظرها ، ومع ذلك فإن هذه الدراسة تعد إضافة جيدة للدراسات حول الغزنويين وخاصة فى مجال العلاقات بين العناصر الفارسية والتركية .

وهناك دراسة قدمتها الباحثة **سامية مهدى عفيفى** ونالت عنها درجة الماجستير تحت إشراف الأستاذة الدكتورة عفاف زيدان بعنوان :

" الوزراء الفرس من الدولة الطاهرية حتى نهاية دولة السلاجقة مع ترجمة كتاب نسائم الأسحار من لطائم الأخبار لناصر الدين المنشى الكرمانى" (٤٠).

قسمت الباحثة الدراسة إلى قسمين : القسم الأول عرضت فيه لدراسة الوزراء الفرس الذين تولوا فى الدويلات المستقلة فى المشرق الإسلامى فبدأت بتمهيد عرضت فيه لمفهوم الوزارة واشتقاق لفظها وأهميتها ، وتاريخ نظام الوزارة عند الفرس قبل الإسلام ، وفى الفصل الأول عرضت لوزراء

الدولة الطاهرية ، وفى الفصل الثانى لوزراء الدولة الصفارية ، وفى الفصل الثالث لوزراء الدولة السامانية ، وفى الفصل الخامس لوزراء الدولة السلجوقية .

ويهمنا من هذه الدراسة الفصل الرابع الذى عرضت فيه الباحثة للوزارة فى الدولة الغزنوية ،فتحدثت فى المبحث الأول عن الدولة الغزنوية وتأسيسها على يد البتكين وصولا إلى سبكتكين ، ثم ابنه محمود الذى أفاضت فى ذكر حروبه فى الهند وفارس ، ثم انتهت إلى عهد مسعود فتناولته باقتضاب حيث عرضت لهزيمته أمام السلاجقة فى موقعة دندانقان وفى المبحث الثانى عرضت الباحثة فى إطلالة سريعة للحياة الاجتماعية فألقت الضوء على بعض ملامح المجتمع الغزنوى ، فتحدثت عن الأعياد والاحتفالات والحياة داخل قصور السلاطين ، وتحدثت عن السعايات والوشايات والدسائس والجاسوسية التى كان يموج بها هذا العصر ، وفى المبحث الثالث تناولت الباحثة الحياة الأدبية فأشارت إلى اهتمام الغزنويين بالشعر والشعراء والأدباء ، واتجاه محمود لإحياء الأدب واللغة الفارسية ثم تحدثت عن المراكز الأدبية فى خراسان ، وفى المبحث الرابع تناولت الباحثة الوزراء الغزنويين الذين تولوا الوزارة فى الدولة حتى نهاية عهد مسعود . فاستعرضت أعمال هؤلاء الوزراء وأهم الإنجازات التى حدثت فى عهدهم .

أما القسم الثانى من الدراسة فخصصة لترجمة كتاب "***نسائم الأسحار فى لطائم الأخبار***" **لناصر الدين المنشى الكرمانى** ت ٧٢٥هـ (١٣٢٤م) فتحدث عن المؤلف واسمه ومولده وحياته ومؤلفاته ، وتناولت كتابه نسائم الأسحار ، فتحدثت عن أماكن وجود مخطوطاته وملاحظاتها على أسلوبه

وأهميته الأدبية والتاريخية وأردفت ذلك بترجمة ظهر فيها أن نـــص الكتـــاب يترجم للوزراء فى العصر الأموى ومن بعده للوزراء فى العصر العباسى ثـــم يعرض لوزراء الدويلات المستقلة بالمشرق ومنها دولة الغزنوييـــن ويزخـــر الكتاب بمادة تاريخية دقيقة وواضحة وخالية من الإيجاز والإطناب .

كان تناول الباحثة هذا العدد الكبير من وزراء الدول المستقلة ســـببا فى عدم مقدرتها على تقديم دراسة عميقة حيث جاءت الدراسة مسطحة عبارة عن حصر تاريخى للوزراء ومنهم وزراء الدولة الغزنوية فى فترة الازدهـــار الأولى حيث يؤخذ على الباحثة أيضا إهمالها الإشارة إلى الوزراء الغزنوييـــن الذين تولوا الوزارة بعد عهد السلطان مسعود وكأن نظام الوزارة فى الدولـــة الغزنوية قد انتهى أمره بعد هزيمة هذا السلطان أمام السلاجقة ،ولكن على مـــا يبدو أن الباحثة قد ربطت بين خطة الدراسة وما جاء فى الكتاب الذى قـــامت بترجمته ، كما يؤخذ على الباحثة أنها فى الوقت الذى لم تشر فيـــه لـــوزراء الفترة الأخيرة من العصر الغزنوى أسهبت فى تنـــاول الحيـــاة الاجتماعيـــة والأدبية واهتمت بالرد على اتهامات المستشرقين للسلطان محمود مما ليس له علاقة بالوزراء ونظام الوزارة .

وعلى الرغم مما أخذناه على الباحثة إلا أنها استطاعت أن تقـــدم لنـــا دراسة على جانب من الأهمية للباحثين فى التاريخ الغزنوى وقدمت لنا مـــن خلالها بعض النتائج الهامة ومنها الربط بين استبداد مسعود وانفراده بـــالرأى وعدم سماعه لنصيحة وزرائه وبين هزيمته أمام السلاجقة ومقتله علـــى يـــد غلمانه بعدها ، كما إنها استطاعت ان تفند آراء المستشـــرقين وتـــرد علـــى اتهاماتهم للسلطان محمود ، و قدمت أيضا مساهمة طيبة حيث إثرت المكتبـــة

التاريخية بجهدها الذى بذلته فى ترجمة مصدر جيد من المصـــادر الفارســية إلى اللغة العربية والذى يفيد الباحثين فى تاريخ الغزنويين.

• • •

وإلى جانب دراسات الباحثين المصريين وجـــدت دراســات عربيـــة أخرى كان منها دراستين للباحث الشامى **الدكتور يحيي حقى** تتــاول الدولـــة الغزنوية ضمنهما الأولى بعنوان : ***" باكستان ماضيها وحاضرها"*** (٤١) والثانيـــة بعنوان " **تاريخ شبه الجزيـــرة الهنديـــة الباكســتانية** " (٤٢) ، والدراســتان متطابقتان فيما يخص الغزنويين إلا من إضافات بسيطة فى الدراسة الأخــيرة التى سنتناولها فى دراستنا.

وفى هذه الدراسة تناول الباحث تاريخ الهند فى العصـــور القديمـــة ، فتحدث عن جغرافيتها وممالكها ، ثم تناول فتوح المسلمين فـــى الـــهند منـــذ بدايتها متتبعاً انتشار الإسلام فيها مشيراً إلى ظهور القرامطـــة والإســـماعيلية بها نتيجة لضعف قبضة الخلافة العباسية عليها ، ثم تنـــاول ظـــهور الدولـــة الغزنوية وتأسيسها وسيطرتها على الهند ، واهتم الباحث بإلقاء الضوء علـــى موقف السلطان محمود من الهند ووصف الأفراح والاحتفـــالات التـــى كـــان يقيمها عند انتصاره فى كل غزوة من غزواته ، كما اهتم بوصف حـــب هـــذا السلطان للهند ورغبته فى الإقامة بها واتخاذها مقرا لملكه .

اهتم الباحث خاصة بالنواحى المعمارية ، فوصف المبانى والحدائـــق التى أقامها السلطان محمود فى غزنة وفرشها بما جلبه من الهند مـــن أثـــاث ورياش وأشجار ، كما أشار لولع هذا السلطان بتربية الفيلة ، ثم تحدث عـــن

اتساع الإمبراطورية عند موت السلطان محمود وتناول الخلاف الـذى شـب بين أبناء محمود ،ثم انقضاض السلاجقة ومن بعدهم الغور على ملك الغزنويين متتبعا الأحداث من سقوط غزنة وانتقال الغزنويين إلى الهند واتخاذهم من لاهور حاضرة لهم حتى سقوط لاهور وانتهاء أمر الدولة الغزنوية ، ثم تحدث عن الدول الإسلامية التى تتابعت على الهند مما يخرج عن نطاق دراستنا .

وتأتى أهمية هذه الدراسة من أن الباحث ألقى الضوء بصورة خاصة على العلاقة التى ربطت السلطان محمود بالهند ، وأبرز أن غزوات هذا السلطان المتعددة فى تلك البلاد لم يكن هدفها النهب والسلب ثم العودة السريعة إلى حاضرة ملكه ، ولكن محمود أحب الهند وأعجب بها للدرجة التى أراد أن ينتقل ليستقر بها ولكنه لم يفعل لعدم موافقة رجاله على تلك الخطوة ، وأكد الباحث رأيه بوصف ولع محمود بالطراز الهندى حيث حول غزنة حاضرة ملكه إلى مدينة هندية فى مبانيها وحدائقها وفرشها ، بما جلبه من الهند إليها ، عندما فشل أن ينتقل إلى الهند نقل الهند إليها ، واستطاع الباحث بما قدمه من وجهات نظر قوية مدعمة بالحقائق أن يهدم جانبا من الاتهامات التى روج لها بعض الباحثين ضد السلطان محمود .

· ومن الدراسات العربية القيمة التى قدمت لنا دراسة جيدة عن الدولة الغزنوية من خلال تاريخ الأدب فى هذه الدولة ، الدراسة التى قدمها الباحث التونسى **الدكتور على الشابى** بعنوان :

" الأدب الفارسى فى العصر الغزنوى" (٤٣)

وعلى الرغم من أن هذه الدراسة قد قدمت فى فتره تسبق العقدين الأخيرين قليلا إلا أننى وجدت من الأهمية أن أشير إليها لنقف من خلالها على وجهة النظر العربية لغير المصريين فيما يخص الدولة الغزنوية .

قسم الباحث دراسته إلى تمهيد وقسمين ، تناول فى التمـــهيد ظـــهور الغزنويين وتأسيسهم للدولة وعلاقتهم بالخلافة العباسية ، وفتوحاتهم فى الـــهند وازدهار الحضارة فى عهدهم ، ثم تحدث عن انهيار الدولة وســقوطها ، ثــم تناول بالحديث التيارات الفنية فى العصر الغزنوى ،وفى القسم الأول تنـــاول الباحث بالتفصيل الشعر الملحمى وتحدث عـــن الفردوســـى ومصـــادره فـــى الشاهنامه واختلاف النقاد فى تقييمها ثم تناول الشعر الغنـــائى وتحـــدث عـــن شعرائه منوجهرى والعنصرى والفرخى ، وفى القسم الثانى تحـــدث البـــاحث عن النثر ففصل الحديث عن البيرونى ومنهجه التاريخى فى مؤلفاته واللغـــــة والأدب فيها ، ثم تحدث عن النثر الفنى وتناول ترجمة كليلة ودمنة فى عصــو الغزنويين.

وعلى الرغم من أن هذه الدراسة كما هو واضح من عنوانها تختـــص بالأدب الفارسى فى العصر الغزنوى إلا أن أهميتها تكمن فى مقدرة البـــاحث على رسم صورة دقيقة وشاملة للحياة الأدبية فى هذا العصر بكل جوانبها مـــن خلال تناوله لحياة أهم شخصيات الأدب فى الشعر والنثر، وكـــانت معالجـــة الباحث لهذه الصورة تهتم اهتماما كبيرا بإبراز التأثيرات التاريخية والنفســـية على ما قدمه هؤلاء الأدباء الفرس من أعمال ، كما تهتم بإبراز علاقة هـــؤلاء الأدباء بالسلاطين الغزنويين .

وقد تميز الباحث بالحيدة الكاملة فى تناوله للقضايا التى أثيرت حـــول أعمال السلطان محمود ، حيث نجده لا يبرؤه تماما ممـــا ثبـــت عليـــه مـــن اتهامات ولكنه يناقشها بموضوعية مراعيـــا فيـــها روح العصـــر والطبيعـــة

البشرية التى تحكم تصرفات الإنسان ، مما جعل هذه الدراسة إضافة قيمة لدراسة تاريخ الحضارة الإسلامية فى العصر الغزنوى.

وهناك دراسة باللغة الانجليزية للباحثة العربية **سهيلة أمير سليمانى** نالت عنها درجة الدكتوراه تحت إشراف البروفسيور ستيوارت (روبنسون جيمس) بعنوان :

Truths and Lies : Irony and Intrigues in Tarikh-I Bayhaqi

" الحقائق والأكاذيب ، والتهكم والدسائس فى تاريخ البيهقى"(٤٤)

تتناول هذه الدراسة فى البداية التعريف بالغزنويين ، فتشير الباحثة إلى أن الغزنويين من الأسر التركية التى حكمت دولة تقع أراضيها الآن فى شرق إيران وأفغانستان وشمال الهند ، وتذكر الباحثة أنها تتناول فى الدراسة الأحداث فى الفترة التى استولى فيها السلاجقة على خراسان ،وخرجت من أيدى الغزنويين فى سنة ٤٣١هـ (١٠٤٠) وترتب على ذلك انكماش الدولة فيما تبقى لها من ممتلكات فى أفغانستان وشمال الهند وبالذات فى إقليم البنجاب ، وتخرج الباحثة من ذلك إلى أن تلك الأحداث قد عاشها المؤرخ أبو الفضل البيهقى فى عهد السلطان مسعود وتذكر أن البيهقى كان أحد كتاب البلاط منذ صغره وعاصر خمسة من حكام الغزنويين وكتب عن تفاصيل تاريخ هؤلاء الحكام ، ولم يصلنا من كتاباته إلا الجزء الخاص بتاريخ الدولة فى عهد السلطان مسعود بما فيه هذه الخسارة التى منى بها الغزنويون فى عهده والتى ترى الباحثة أن سببها الأساسى كان الدسائس والمؤمرات التى ملأت البلاط المسعودى ضد قواد الجيش .

وتذكر الباحثة أن البيهقى تناول هذه الدسائس التى عاشها ورآهـا رأى العين من خلال القصص التاريخية التى أسهب فى روايتها فى كتابه ، وتـرى الباحثة أن البيهقى قد عبر عن رفضه لما حدث فى البـلاط مـن مؤامـرات بطريقة غير مباشرة حيث استعمل التهكم فى كتابتـه كوسـيلة مـن وسـائل الرفض .

واستطاعت الباحثة من خلال تحليلها الذى أوردتـه لـهذه القصـص التاريخية التى حواها تاريخ البيهقى عن هزيمة الغزنويين وفقدانهم خراسـان أن تكشف إلى أى مدى كانت تلك الهزيمة مدمرة ومريرة ليـس فقـط علـى مستوى الدولة ولكن على مستوى الأشخاص ،من أمثال البيهقى الذين كـانوا ينتمون لطبقة الكتاب أى صغار الموظفين ، والذيـن قضـوا حياتـهم وهـم يعيشون فى ظلال حكم الغزنويين الأوائل .

والدراسة من الدراسات الهامة حيث تمثـل نوعـا مـن الاتجاهـات الحديثة فى دراسة التاريخ ، فهى إلى جانب اعتبارها دراسة أدبية واجتماعيـة تعد دراسة نفسية تلمس جوانب إنسانية فى حياة الأشخاص العاديين الذيـن لا ينتمون لطبقة الحكام حيث تهتم بدراسة أثر الأحـداث السياسـية والحربيـة الكبرى التى تقع فى الدولة على مشاعر وتصرفات وموقف البيهقى الذى كـان أحد كتاب البلاط الصغار حيث ترى الباحثة فى تسـجيله الهزيمـة وفقـدان خراسان فى الحقيقة كان نعيا لفقدان جزء عزيز من وطنه.

ثانيا : الدراسات الإيرانية

اكتنف الحصول على المؤلفات الإيرانية التى صدرت خلال العقدين الأخيرين صعوبة كبيرة ، حيث تواكب مع بداية هذين العقدين قيام الثورة الإيرانية ضد الشاه فى سنه ١٩٧٩م ، وترتب على ذلك انقطاع العلاقات السياسية والثقافية بين مصر وإيران مما كان له أثره على انقطاع دخول المؤلفات الإيرانية إلى مصر لفترة طويلة من هذين العقدين ، ويبدو أن البحث العلمى داخل إيران نفسها قد تأثر هو الآخر بالأحداث التى مرت بالدولة ويظهر ذلك فيما وصلنا من مؤلفات خلال الفترة الأخيرة من العقد الحالى بعد أن انفرجت أزمة العلاقات بين مصر وإيران قليلا ، حيث نجد أن معظم هذه المؤلفات تتناول أحداث الثورة ، أما ما يخص منها دراستنا فهى فى معظمها مؤلفات قديمة أعيد طباعتها حديثا ، اما المؤلفات الحديثة فهى قليلة جدا، ومن خلال ما حصلنا عليه من هذه المؤلفات أو ما عرفناه من عناوين أوردها الباحثون فى قوائم مؤلفاتهم يمكننا أن نتبين أن اتجاهات الباحثين الإيرانيين فيما يخص الغزنويين لم تتغير عما كانت عليه منذ البداية ، حيث تتسم مؤلفاتهم بسمتين :

الأولى : أن الدراسات الإيرانية فى معظمها لم تتناول تاريخ هذه الدولة فى دراسات مفردة ، وإنما تناولها الباحثون ضمن أبحاث تشمل تاريخ إيران منذ القدم حتى العصر الحاضر ، سواء كان هؤلاء الباحثون يؤرخون للحياة السياسية أو الاجتماعية أو الأدبية ، حيث نرى أن النظرة الشمولية للتاريخ تغلب على اتجاه البحث فى المدرسة التاريخية الإيرانية .

الثانية : اشتراك معظم الباحثين الإيرانيين المحدثين فـــى النظـــرة العدائيـــة للسلطان محمود الغزنوى متأثرين فى ذلك بالنظرة العرقية والدينية المرتبطـــة بالاتجاه القومى العام لإيران مما أخرج هؤلاء الباحثين عن ذاتيتهم وأثر فـــى روح الحياد الواجب توافرها لدى الباحثين .

وفيما يلى ما استطعنا الحصول عليه من دراســـات تنـــاولت الدولـــة الغزنوية مرتبة تبعا لسنوات الإصدار :

قدمت الدكتورة **زهراى خانلرى** (كيا) دراسة بعنوان:

"حسنك وزير از تاريخ بهيقى "[٤٥]أى ***" الوزير حسنك من تاريخ البيهقى"***

على الرغم من أن عنوان البحث يشير إلى أن الدراسة عن الوزيـــر حسنك من كتاب البيهقى إلا أن الباحثة لم تتعرض لهذا الوزير إطلاقا ، وإنمـــا نقلت النص الذى جاء فى كتاب البيهقى حرفيا عن قصه شنق هـــذا الوزيـــر كمثال من أمثله النثر الفارسى وانصبت الدراسة كلها على شـــخص البيـــهقى وكتابه حيث إن هذا البحث منشور فى سلسلة تهتم باختيار نمـــاذج لروائـــع الأدب الفارسى وتقوم بدراسة مؤلف كل نموذج.

تناولت الباحثة فى الدراسة حياة البيهقى فذكرت انه ولد فـــى قريـــة حارث أباد فى بيهق فى سنة ٣٨٥هـ (٩٩٥م) ، وتعلم فى نيسابور ،وأصبـــح كاتبا فى ديوان الرسائل فى عهد السلطان محمود وتدرج فى هذا الديوان حتى وصـــل لرئاســـته فـــى عـــهد الســـلطان عبـــد الرشـــيد ٤٤٠-٤٤١هـــــ (١٠٤٨-١٠٤٩م) ، ولكنه عزل وسجن بايعاز من الوشاة ، وبعد خروجه من

السجن اعتزل وقام بتأليف كتابه المعروف بتاريخ البيهقى حتى توفـــى سـنة ٤٧٠هـ (١٠٧٧م) .

وتذكر الباحثة تعدد مؤلفات البيهقى ، كما تذكر أن كتاب التاريخ كـان يقع فى عدد كبير من المجلدات فقدت جميعها واختفت ماعدا الجـزء الـذى يحتوى على تاريخ السلطان مسعود ، ثم تتحدث عما يحويه هذا الكتاب مـن معلومات قيمة فتذكر أنه يتنـاول عصـر السـلطان مسـعود والأشـخاص والجماعات التى كان لها علاقة بالأسرة الغزنوية ، وإلى جانب ذلـك هنـاك معلومات عن الشعراء والعظماء ، كما أن هـذا الكتـاب يحـوى معلومـات جغرافية هامة .

وتتحدث الباحثة عن منهج البيهقى فتذكر أنـه يـهتم بذكـر الأدلـة والأسباب ولا يكتفى بسرد الوقائع الخاصة بالسلاطين،ولكنه يزيـن تاريخـه بالقصص والحكايات وتشير الباحثة إلى مصداقية البيهقى فتذكر أنه كان يعتمد على الوثائق فيسجل الأوامر والأحكام التى ترد للديوان بعينها ، ولـم يكـن يكتب إلا كل ما يراه بعينه أو يسمعه من أشخاص مـن ذوى الثقـة ، كمـا تشير الباحثة إلى حياد البيهقى التام فلم يبالغ فى المدح أو الذم ، وفى النهايـة تشير إلى أن كتاب البيهقى يعد نموذجا لرقى النثر فى العصر الغزنوى .

والبحث دراسة جيدة ظهر فيها المنهج العلمى فى تحليل ونقد كتـاب البيهقى وإن كان يؤخذ على الباحثة أنها اعتبرت الكتاب غايـة فـى الكمـال فاكتفت بذكر مميزاته ومدحه دون أن تورد أى مأخذ عليـه كاتجـاه الكـاتب

أحيانا إلى تكرار سرد الأحداث مما يؤدى بالقارئ إلى الملل ، كما أن الكـاتب كثيرا ما يخرج عن تسلسل الأحداث ، فيذكر أحداثا قبل الأخرى .

وقدم الباحث **حسن أنورى** دراسة بعنوان :

" اصطلاحات ديوانى دوره غزنـــوى وسـلجوقى" [٤٦] أى ***"المصطلحـات الديوانية فى العصر الغزنوى والسلجوقى"*** .

يقسم الباحث دراسته إلى مقدمة وثلاثة عشر فصــلا ، تنـاول فـى المقدمة تفسير معنى المقصود بالمصطلحات الديوانية ،فذكر أنـها المسـميات والألفاظ المتداولة فى الدواوين الحكومية ، كما حدد البعد الزمنى الذى تـدور الدراسة خلاله فذكر أنه يتناول عصر الغزنوييـن والسـلاجقة حتـى سـنة ٥٥٢هـ أى حتى انتهاء عصر السـلاجقة العظـام ، فمـن المعـروف أن السلاجقة ورثوا النظام الديوانى الغزنوى وخاصة فى خراسان.

وخصص الباحث كل فصل من فصول الدراسة للحديث عن ديـوان من دواوين الدولة ، فتناول فى الفصل الأول ديوان البلاط السلطانى ، وفـى الفصل الثانى ديوان الوزارة ، وفى الفصل الثالث ديوان الاسـتيفاء ، وفـى الفصل الرابع ديوان العرض وفى الفصل الخامس : ديوان التفتيـش ، وفـى الفصل السادس : ديوان الرسائل وفى الفصل السابع : ديوان الـبريد ، وفـى الفصل الثامن : ديوان القضاء ، وفى الفصل التاسع : ديوان الوكالة ، وفـى الفصل العاشر ديوان : الحسبة والشرطة ،وفى الفصل الحادى عشر ، عـدة دواوين مجتمعة ، كديوان الأوقاف وديوان الصدقة وديوان النفقـة وديـوان الخراج وخصص الفصل الثانى عشر لتناول بعض المصطلحـات المتفرقـة

التى استعملت فى فترة البحث ، ورأى إضافتها مثل معنى مصطلح أستاذ واستعفاء وأعمال ، وأعيان ، وحشمه ، وفى الجزء الأخير تحدث عن المقاييس التى استعملت فى ذلك الحين فى الدواوين .

اتسمت هذه الدراسة بالدقة والجدية ، كما تميزت بالأصالة والعمق حيث استقى الباحث المادة العلمية من خلال عدد كبير من المصادر الفارسية والعربية وبعض المراجع العربية والأجنبية ، ويظهر فى هذه الدراسة مدى الجهد الذى بذله الباحث فى تجميع تلك المادة العلمية المتناثرة لكى يحيط بجوانب البحث ، فنجده فى البداية يعرف باسم الديوان ، ثم يذكر التنظيمات الداخلية وطريقة سير العمل به ويشرح الوظيفة التى يقوم بها الديوان وأسماء العاملين به ، ويشير للأحداث التاريخية المتصلة بالديوان أو بأشخاص العاملين به ، ثم يذكر المصطلحات المستعملة ويشرحها الواحدة تلو الأخرى حسب الترتيب الأبجدى ، والبحث يعد دراسة رائدة ومتميزة ولها قيمتها فى مجال النظم الادارية والمالية حيث يرسم صورة واضحة المعالم دقيقة الجوانب عن هذه النظم عند الغزنويين.

وقدم **الدكتور برات زنجانى** دراسة بعنوان :

"اشتباهات تقويم در تاريخ بيهقى " [٤٧] أى " ***أخطاء تقويم اليوم فى تاريخ البيهقى "*** .

تناول الباحث فى البداية الحديث عن البيهقى وحياته ، ثم ذكر كتابه الشهير بتاريخ البيهقى ،وذكر أنه تناول أحداث خمسين عاما من عصر الدولة الغزنوية ثم ذكر دقة البيهقى فى كتابته للتاريخ حيث كان يذكر الوقائع

والأحداث مع ذكر تاريخ اليوم والشهر والسنة ، إلا أن الناسخين الذين تناولوا نسخ هذا الكتاب لم يراعوا الدقة فى نقل التواريخ فارتكبوا أخطاء فـــى نقــل تاريخ الأيام على وجه الخصوص ، ويقول الباحث : إنه قـــام بجمـــع هـــذه الأخطاء التى وردت فى تاريخ البيهقى وحاول تصحيحها مع العلم بأن هنـــاك تواريخ كثيرة صحيحة ويتطابق فيها تاريخ الأيام والشهور ويذكر أنه اســـتفاد من كتاب "وستنفلد" الذى يطابق بين التواريخ الميلادية والهجرية .

ثم يبدأ الباحث فى ذكر مواضع الاختلاف التى يشك فى عدم صحتـــها فذكر أنها حوالى ٣٦ موضعا فيها أخطاء فى تاريخ اليوم ، ويقـــوم البـــاحث بذكر التاريخ الخاطئ ويذكر سبب الخطأ ويصححه فمثلا يقول : فـــى وقـــائع سنة ٤٢١هـــ تشير إحدى العبارات إلى تقـــدم مســـعود " حتـــى شـــبوركان وقضى عيد الأضحى هناك ، ثم حضر ناحية بلخ ووصل هناك يوم الاثنيـــن السابع من ذى الحجة عام ٤٢١هــ". ثم يذكر فى موضع آخـــر "أن مســـعود وصل إلى بلخ فى منتصف ذى الحجة "، ويتساءل الباحث كيف يصل مســـعود إلى بلخ فى منتصف ذى الحجة ويقضى العيد بها وعيد الأضحى يقـــع فـــى العاشر من ذى الحجة ، ومثال آخر يذكـــره فيقـــول : إن الكتـــاب يذكـــر أن الأربعاء هوالأول من شوال ، والأحد هو الخامس من شوال والخميـــس هـــو منتصف شوال فإذا فرضنا صحة تطابق التاريخين الأولين ، فـــإن التـــاريخ الثالث الذى يوافق يوم الخميس يكون تاريخه السادس عشر وليـــس الخـــامس عشر ، أما الخامس عشر فيوافق يوم الأربعاء.

والبحث من الدراسات الجديدة والشيقة وتشير إلى دقة الباحث وقدرتـه على الاستنباط مما يجعلها مثالاً يحتذى به الباحثون فى التاريخ الإسلامى فـى التحقق من صحة التواريخ .

وقدم **الدكتور حبيب الله شاملوئى** دراسة بعنوان :

" تاريخ إيران ازماد تا بهلوى" (٤٨) أى "تاريخ إيران حتى العصر البهلوى " .

يتناول الباحث فى هذه الدراسة تاريخ إيران مـن الأسـرة الميديـة القديمة حتى الأسرة البهلوية فى العصر الحديث ، ويهمنا من هذه الدراسة مـا كتبه الباحث عن الغزنويين ، حيث يذكر أصل الغزنويين التركى ويؤكد علـى أن كل من البتكين وسبكتكين كان عبداً تركياً مملوكاً ، ويشير إلى أن عظمـة الدولة الغزنوية بدأت من عهد محمود الذى ظل حاكما طيلة (٣٧ عاما) ثـم عدد من جاء بعده من السلاطين حتى نهاية الدولة .

ومثل معظم الدراسات حول تاريخ الغزنويين اهتـم البـاحث بذكـر تفاصيل الأحداث فى عهد السلطان محمود ، فتحدث عن حربـه مـع أخيـه إسماعيل حتى حصوله على الحكم ، ثم حروبه مع السامانيين حتى اسـتيلائه على خراسان ثم أشار إلى حروبه فى الهند التى أعلن فيها الجهاد والقضـاء على الكفار فى الظاهر ، ولكنه فى الباطن كان يطمع فى غنائم وأموال الـهند وأشار إلى أن هذه الغنائم جعلت محمود اكثر حكام عصره ثـراء وأعظمـهم مكانة وسلطانا ،ثم تحدث عن حروبه مع خوارزم حتى ضمها لمملكته وأشـار إلى تمتع ملوك هذه المملكة بحب العلم ورعاية العلماء من أمثـال البـيرونى وابن سينا ، ثم يقارن بينهم وبين السلطان محمود فيقول : إنه على الرغم مـن

أن بلاطه كان قبلة العلماء والشعراء والأدباء الذين أتوا إليه من أجـــل نيــل جوائره ،إلا أن هذا السلطان كان قليل الحظ من العلم وتـــذوق الأدب والفــن ودلل على ذلك بقصته مع الفردوسى .

وعلى الرغم من أن هذه الدراسة كانت ضمن دراسة أشمل إلا أنـــها امتلأت بالتفاصيل والمعلومات التاريخية الجديدة التى اســتقاها البــاحث مــن المصادر الفارسية المعاصرة للغزنويين ، مثل حديث المؤرخ عن بداية اتخــاذ محمود لقب السلطان ، فقد ذكر المؤرخ أن محمود كان أول من لقــب بلقــب سلطان ،وأن الذى أطلق عليه هذا اللقب كان خلف بن أحمد الصفارى حــاكم سيستان عندما أسر وأحضروه إلى بلاط محمود وكان حاضر البديهة فســعى إلى إرضاء محمود بمناداته بهذا اللقب الذى أعجب محمود فاختاره لقبا له منذ ذلك الحين.

كما أن المؤرخ حاول أن يكون محايداً فعلى الرغم ممــا كالــه مــن اتهامات للسلطان محمود إلا أنه اعترف بعظمة وازدهــار اللغــة الفارســية والعلوم والفنون والآداب فى عهده ، وذكر له أمره بتجديد بناء مشهد الإمــام على الرضا فى طوس وتعيينه الحراس للقيام بحماية زوار الإمام من عــدوان أهل طوس السنيين عليهم.

ومن الدراسات الإيرانية دراسه **للدكتور ذبيح الله صفا** بعنوان :

" تاريخ أدبيات در إيران " (٤٩) أى ***" تاريخ الأدب فى إيران "*** .

ويتناول الباحث فى هذه الدراسة تاريخ الأدب فى إيران من الفتح العربى حتى منتصف القرن الثانى عشر الهجرى (الثامن عشر الميلادى) ويهمنا من هذه الدراسة الفترة التى تناول فيها الباحث الدولة الغزنوية فتحدث عن أحوال الدولة السياسية منذ تأسيسها وحتى سقوطها ، وفصل الحديث عن السلطان محمود فذكر فتوحاته واتساع الدولة فى عهده ، ثم ذكر مسعود وشجاعته ثم هزيمته أمام السلاجقة فى موقعه دندانقان ، ثم أشار لمن جاء بعده من سلاطين الغزنويين حتى انتهاء أمرهم على يد الغور بعد انتقال دولتهم إلى الهند ، ثم تناول الحديث عن ازدهار الأدب فى العصر الغزنوى وتحدث عن شعراء البلاط فى عهد السلطان محمود، كما تناول شعراء الفترة الأخيرة من العصر الغزنوى ،وذكر أن هذه الفترة لم تكن ذات تأثير سياسى فى تاريخ إيران إلا أن انتقال الدولة إلى الهند أدى إلى رواج اللغة والأدب الفارسى فى تلك المنطقة ، كما أشار إلى أن حب السلاطين الأواخر للأدب وتذوقهم للشعر كان من العوامل المساعدة على ذلك .

والبحث دراسة عن تاريخ الأدب فى إيران فى العصر الغزنوى وتكمن أهميتها فى أن الباحث اهتم بالفترة الأخيرة من هذا العصر وهى الفترة التى أهملها معظم الباحثين ، كما أن الباحث ساق من خلال هذه الدراسة بعض الآراء التى توضح وجهة النظر الإيرانية المتعصبة نحو هذه الدولة عامة ونحو السلطان محمود خاصة والتى لم ينجح الباحث فى تبريرها فى كثير من الأحيان مما أوقعه فى تناقضات واضحة فهو يصف السلطان محمود بالفاتح ويصفه بالشجاعة وحسن التدبير ويقول عنه : إنه مقاتل شجاع وسياسى محنك ، وفى الوقت ذاته يصفه بأسوأ الصفات ، فيذكر أنه متعصب وقاسى القلب وعنيف وشره لجمع المال ، لا لشئ إلا لأنه لم يتعامل مع الفردوسى بشكل لائق ، وحرمه من جائزته التى يستحقها ، ثم يعود ويذكر

أن الفردوسى دفعته وطنيته لذكر العرب والأتــــراك فـــى الشـــاهنامه التـــى تصورهم كأعداء للفرس ، وكان هذا سبب غضب الســـلطان محمـــود وهـــذا الباحث عندما يجد نفسه مضطراً للاعتراف بازدهار الشعر والأدب فى عـــهد السلطان محمود يبرر كثرة وجود الشعراء فى بلاطه بأن هـــؤلاء الشــعراء نشأوا فى عهد السامانيين وتربوا فى بلاطهم وشهرتهم فـــى عـــهد الســـلطان محمود كانت أمرا طبيعياً وليس له من فضل فى ذلك ، كما أن الباحث يرجـــع قسوة محمود وعنفه وتعصبه إلى أصله التركى ويجعل من هذه الصفات ســمة بارزة لهذا العنصر ، ويبرهن على ذلك بذكر أعمال الأتراك منـــذ دخولـــهم للعالم الإسلامى وسيطرتهم على الخلفاء فى بغداد ، ويذكر أنهم كلما ســيطروا على مكان مارسوا هذه السيرة المذمومة فيه.

وقدم الدكتور **غلام حسين يوسفى** دراستين ، الأولى بعنوان:

"ديدارى با أهل قلم در باره بيت كتابى نثر فارسى"(٥٠) أى ***" لقاء مع الكتاب حول عشرين كتاب نثر فارسى".***

وتتناول هذه الدراسة عشرين كتاباً من كتب النثر المتميزة فـــى الأدب الفارسى ، وقد تناول الباحث ضمن هذه الكتب كتاب تاريخ البيهقى ، فســـاق فى بداية حديثه الآراء التى قيلت عن أهمية تـــاريخ البيـــهقى والتـــى أشـــاد أصحابها بهذا الكتاب ، ثم تناول العصر الذى عاش فيه البيهقى ومدى تـــأثره بالأحداث التى وقعت ومشاركته فيها . ثم انتقل إلى الحديث عن الكتاب فذكـــر موضوعه وما تناوله صاحبه فيه من أحداث ، ثم انتقل بعد ذلك للحديث عـــن منهج البيهقى ،فأشاد به وذكر أنه فى كتابه قد حقق الغاية من كتابة التـــاريخ وهى الوصول إلى الحقيقة ، حيث ظهر فى هذا الكتاب مدى اهتمام البيـــهقى

بالبحث عن الحقيقة ورغبته فى كتابة الصدق ، ثم قارن الباحث بيـــن منـــهج البيهقى هذا والكتب الأخرى التى تمتلئ بالمجاملة والمدح لأصحاب النعمة ثـم ذكر الباحث المصادر التى اعتمد عليها البيهقى فى رواياتـــه فذكـر رؤيتـه للأحداث والنقل عمن يثق فيهم ومراعاته الدقة فى الكتابة فكان يذكر تـــاريخ اليوم والشهر والسنة .

ثم أورد الباحث عدداً من الروايات كنماذج على مدى دقة البيهقى فـى تجميع المعلومات وتأكده من مصدرها ثم التصريح برأيه حول قيمة وصحـــة الروايات وهو ما يطلق عليه اليوم **(نقد وتقييم المصادر)** ، ثم يذكر البـــاحث حياد البيهقى فيذكر أنه على الرغم من نقده لأسلوب الســلطان مســعود فـى الإدارة بشكل صريح ومباشر إلا أنه مدح شجاعته وحلمه وكرمه ومروءتـــه وحلاوة لسانه وذوقه فى الإنشاء والكتابة.

وهذه الدراسة تعد من الدراسات القيمة فى مجال تقييم المنـــهج فـى المصادر التاريخية حيث قام الباحث بفحص المادة العلمية التى جـــاءت فـى تاريخ البيهقى وأخضعها للتحليل ، ولكن كما هو واضح اقتصر التقييم علـــى استخراج الإيجابيات فى هذا المصدر دون السلبيات كما حدث فـــى الدراســة السابقة التى قدمتها الباحثة الدكتورة " **زهراى خانلرى** " ويبدوا أن ذلك يرجـع إلى أن كل من الباحثين نظرا إلى كتاب البيهقى بعين الأديـــب وليـس بعيـن المؤرخ الذى قد يرى ما لا يراه الأديب من سلبيات ، كما يبدو واضحاً مـــدى أعجاب الباحثين الإيرانيين بهذا المؤرخ وكتابه .

والدراسة الثانية التى قدمها **الدكتور غلام حسين يوسفى** كانت بعنوان :

"حشمة روسن ديدارى باشعران" [٥١] أى ***" العين المنـــيره فـــى لقـــاء مـــع الشعراء".***

تناول الباحث فى هذه الدراسة نماذج من أهم شعراء إيـــران خـــلال العصور المختلفة ، وفيها تناول الباحث عدداً من شعراء العصـــر الغزنـــوى كان منهم على سبيل المثال فروخى سيستانى ت ٤٢٩هـ (١٠٢٧م) وهو من أهم شعراء البلاط فى عهد السلطان محمود ، ويمثل شعره عصـــر ازدهـــار الدولة ، وتناول أيضاً الشاعر مسعود سعد ســـلمان ت ٥١٥هـــ (١١٢١م) وهو من شعراء البلاط فى عهد السلطان عبد الرشيد ويمثل شـــعراء الفـــترة الأخيرة للدولة الغزنوية واختار الباحث لكل شاعر من الشاعرين واحداً مـــن أعماله الجيدة وعلق عليها ،ومن خلال هذا التعليق يشير لأحداث العصر الذى عاش فيه الشاعر .

وتتضح أهمية هذه الدراسة فى أن الباحث من خـــلال شـــعر هذيـــن الشاعرين قد أمدنا بمعلومات تاريخية هامة ألقت الضوء علـــى جوانـــب لـــم يتحدث المؤرخون عنها بمثل هذا التفصيل فمن خلال شعر الفرخـــى تنـــاول الباحث الحديث عن غزنة حاضرة الدولة ،فأرجع شهرتها وعمرانها لجـــهود السلطان محمود ، وذكر كيف أن كنوز الدولة وثروتها التى جمعـــها محمـــود أنفقها على عمران غزنة ثم وصف مبانيها وعظمة قصورها وحدائقها الغنـــاء ثم تحدث عن مكتبتها ومدارسها ومساجدها وتحدث عـــن الســـدود والجســـر والمنشآت الخيرية بها ، ثم تحدث عن شعر الفروخى ومدحه لحروب محمـــود التى غزى بها الهند وأنه سمى هذا السلطان" بالغازى" .

وبعد هذا الجانب المضئ للدولة نجد الباحث من خلال شعر مسعود سعد سلمان يلقى الضوء على جانب آخر يمثل الجانب المظلم في الدولة فيصف السجون البعيدة والنائية التى كان يستعملها الغزنويون فى سجن الأشخاص الخطرين أو المتهمين السياسيين ، وأحيانا كانوا يستعملونها كخزائن لحفظ الثروات والغنائم ولتكون أيضا مكانا يلجأ إليه السلاطين عند الحاجة ، وقد فصل الباحث الحديث عن مدى حصانة هذه السجون حيث كانت تقام فوق الجبال الشاهقة ولا يصل إليها إلا عن طريق ضيق وصعب حتى أنه كان يكتفى بعدد قليل من الجند لحراستها .

والبحث بهذا دراسة قيمة وهو من الدراسات ذات الاتجاه الأدبى والاجتماعى فى التاريخ ، حيث ألقت الضوء على أهمية الإفادة من الشعر كمصدر من مصادر تاريخ الغزنويين وخاصة أن كل من الشاعرين كان شاهد عيان لما أمدنا به من معلومات ، فالفرخى عاش فى غزنة فى عصر الازدهار وعظمة السلطنة فى عهد محمود ، ومسعود وسعد سلمان عاش فى عهد تدهور الدولة وضعفها وعانى من إيداعه بالسجن لسنوات طويلة ولعدة مرات بفعل مؤامرات الوشاة ، فجاء وصفه للسجون وصفاً صادقاً ودقيقاً ، كما أن الباحث يتميز فى عرضه للمادة العلمية بالحياد والاعتدال والبعد عن التعصب الذى هو سمة غالبة لغيره من الكتاب الإيرانيين حيث نجده يشير إلى أعمال السلطان محمود العظيمة ولا يسرف فى الإساءة إليه .

وقدم **الباحث عبد العظيم رضائى** دراسة بعنوان :

" تاريخ ده هزار ساله إيران " [٥٢] أى ***" تاريخ إيران فى عشرة آلاف عام "*** .

تتناول هذه الدراسة بصفة عامة تاريخ إيران منذ ظهور الدولة الآريـة القديمة حتى سقوط الدولة القاجارية ، وفى المجلد الثالث من هـــذه الدراســة يتناول الباحث تاريخ الدولة الغزنوية فيتحدث عن قيامها ، ويتتبع ســـلاطينها ويتناول أهم الأحداث التى وقعت فى عهودهم ، والدراسة ليس بها من أحـداث جديدة ، فهى تكرار لما جاء قبلها من دراسات فى النواحى السياسية ، علـــى أن تعصب هذا الباحث قد فاق الحد حيث خرج عن المألوف فاستعمل أســلوباً متدنيا للحط من شأن السلطان محمود فكال له السباب والشتائم ولم يسلم مـــن سبابه كل من ذكر لهذا السلطان عملاً طيباً فاتهمهم بالتملق والنفاق والتعصـب واعتبر عهد السلطان محمود من العهود المليئة بالجور والظلم والضرر . مما خرج بهذا الباحث عن حيدة العلماء وأخلاقهم.

وقدم **الباحث مرتضى راوندى** دراسة بعنوان :

"تاريخ اجتماعى ايران " (٥٣) أى ***" تاريخ إيران الاجتماعى "*** .

تتناول هذه الدراسة تاريخ إيران الاجتماعى على مر العصـــور ولـــم يكن للباحث خطة معينة فى عرض مادته العلمية ، فالمعلومات عـــن الدولـــة الغزنوية متناثرة فى هذا المؤلف الضخم الذى يتكون من ثمانية مجلدات ومـــن خلالها نجد الباحث يتحدث عن أهم مظاهر الحياة الاجتماعيـــة فـــى الدولـــة الغزنوية وهو مع كل مظهر من هذه المظاهر يجد ســـبيله لإظـــهار تعصبـــه وإساءته للغزنويين ،فيتناول البلاط الغزنوى ويتحدث عن شهرته فـــى عـــهد السلطان محمود كملتقى للباحثين عن الجاه والشهرة من الشـــعراء والكتـــاب والندماء ويصفهم بأنهم لا يتورعون عن ارتكاب أى شئ فى ســـبيل تحقيـــق أهدافهم ويؤكد الباحث على التناقض الذى كان قائماً فى هـــذا البـــلاط ففـــى

الظاهر كان اسم الإسلام والخليفة والدين يذكر باحترام ولكن البحث عن اللـذة والمحرمات كان يحدث فى الباطن ، ثم يرمى السلطان بالتناقض وسوء المعتقد فيقول إنه كان مرة حنفياً ومرة شافعياً ومرة أخرى كراميا أو أشعريا ويصور السلطان بأنه كان يعيش لاهثاً وراء المتعة والشراب ، ثم يتهمه بحب الكذب والتملق كما يصفه بالجهل بالشعر ، ويتهم شعراء العصر الغزنوى بأنهم انغمسوا فى التملق والمداهنة وكان تملقهم ونفاقهم سبباً شجع الحكام على الفساد .

وينتقل الباحث للحديث عن ازدهار العلوم العقلية وخاصة الفلسفة فيرجع الفضل فى ذلك إلى حكام الأسر الإيرانية الصغيرة ، فى حين يذكر أن الغزنويين لم يستفيدوا من وجود رجال العلم والثقافة ولم يساهموا فى هذا الازدهار، ويعود الباحث نفسه ليناقض ما قاله فيذكر أن السلطان مسعود لم يدخر جهدا مثله مثل أبيه محمود فى حماية أهل الأدب ، ويشير أيضاً للسلطان بهرامشاه ويذكر حبه للأدب حيث قام فى عهده نصر الله المنشى بترجمة كتاب كليلة ودمنة وسماه البهرامشاهيه نسبة له.

وتناول الباحث أيضاً مظهراً آخر من مظاهر الحياة الاجتماعية فتحدث عن المصاهرات السياسية ومراسم الاحتفالات عند الزواج وذكر منها مصاهرة مسعود للحاجب بكتغدى الذى كان مسعود قد أسند إليه أمر الدفاع عن خراسان ضد هجمات السلاجقة ، وتناول الباحث حفل زفاف ابن مسعود على ابنة بكتغدى ووصف المراسم التى اتبعت فىحفل الخطبة وعقد القران والهدايا التى قدمت إلى غير ذلك من مظاهر الاحتفالات .

وتناول الباحث أيضا الحديث عن مراسم العزاء فوصف المراسم التى اتبعت عند وفاة السلطان محمود وكيفية تقديم العزاء لابنه مسعود ، وذكـر أن مسعود والوزراء والأعيان جلسوا للعزاء وهم يرتدون الملابس البيضاء .

والدراسة على الرغم من تعصب صاحبها الواضح الذى ثبـت مـن مناقضاته لنفسه فى كثير من الأحيان ، إلا أنها دراسة هامة أمدتنـا ببعـض التفاصيل الدقيقة عن جانب لم يهتم به كثير من المؤرخين وهو جانب يتصـل بمظاهر الحياة الاجتماعية عند الغزنويين وهى بذلك دراسة تعبر عن الاتجـاه الاجتماعى فى دراسة التاريخ .

ثالثا : الدراسات الأفغانية

وكما أعاقت الأحداث السياسية التى مرت بـإيران حصولنـا علـى الدراسات الإيرانية التى تناولت الغزنويين خلال العقدين الأخيرين حدث نفـس الشئ بالنسبة للدراسات الأفغانية حيث تعرضت الحياة العلمية إلى وقفه بسـبب الغزو الروسى لأفغانستان ووقوعها تحت نيران الاستعمار خـلال العقديـن الأخيرين حيث انشغل الجميع بالجهاد ، وتحولت جهود الباحثين للتأليف فـى الأحداث التى تمر بالدولة والبحث فى جذور تلك الأحداث [٥٤]، ولذلك لم نجـد إلا دراسة واحدة تدخل فى نطاق دراستنا .

على أننا يمكننا أن نتبين من الدراسات الأفغانية التى صدرت قبل تلك الأحداث المؤسفة أن اتجاه الباحثين الأفغان للإهتمام بالدراسات حول الدولـة الغزنوية قد حدث منذ العقود الأولى من هذا القرن ، وأنهم سـبقوا باتجاههـم

هذا غيرهم من الباحثين المسلمين حيث كانت أفغانستان هـــى قلـب الدولـــة الغزنوية وعليها نشأت وخطت أولى خطواتها ، فنجد الباحثين الأفغـــان قـــد أثروا المكتبة التاريخية بدراسات قيمة وأصيلـــة حملـــت اسـم هـذه الدولـــة وتخصصت فى تناول أحداثها فقط دون غيرها ، ويؤكد قيمة هذه الدراســـات وتفردها أننا لا نجد أى دراسة تتناول الدولة الغزنوية من قريب أو بعيد يقـــوم بها باحث شرقى أو غربى . تخلو من الرجوع لهذه الدراسات الأفغانية ،ومـــن هذه الدراسات :

الدراسة القيمة التى قدمها **الدكتور عبد الحى حبيبى** أســتاذ التـــاريخ الإسلامى بجامعة كابل والتى تناول فيها السلطان محمود فى دراسة بعنوان:

" Sultan Mahmud of Ghaznin"[٥٥]

"السلطان محمود الغزنوى "

وكذلك الدراسة التى قدمها الباحث وشاعر أفغانستان الكبير **خليل الله خليلــــى** بعنوان :

" سلطنت غزنويان " [٥٦] *" السلطنة الغزنوية "*

وكذلك الدراسة التى قدمها **الباحث غلام جيلانى جلالى** بعنوان :

" غزنه وغزنويان " [٥٧] **" غزنه والغزنويون ".**

ومن خلال هذه الدراسات يمكننا أن نتبين مدى الاحـــترام والإجــلال الذى يكنه هؤلاء الباحثون لشخص محمود ، حيث يروا فيه الفـــاتح العظيـــم والمجاهد والغازى الذى حارب الكفر والكفار ، وثبت دعائم الإسلام والمذهـب

السنى ونشر الإسلام فى أرض لم يصل إليها من قبل ، ومن ثم فهو أسطورة عظيمة وتاريخ رائع لا يجب المساس به ، ويكفيهم أنه هو الذى وضع أساس هذا الإخلاص العظيم والتمسك بالدين الإسلامى الذى يسير عليه أهل أفغانستان اليوم ، وبذلك نجد أن هؤلاء الباحثين يقفون على الطرف الآخر والمناقض تماما للباحثين الإيرانيين ،وأن كان حبيبى أكثرهم اعتدالا وموضوعية فى بحثه .

والدراسة التى يمكن أن تدخل فى نطاق بحثنا قدمها **الدكتور محمد أمان صافى** بعنوان :

" أفغانستان والأدب العربى عبر العصور " (٥٨).

قسم الباحث دراسته إلى بابين ، فى الباب الأول تحدث عن أفغانستان قبل الإسلام فتناولها من الناحية الجغرافية والسياسية والدينية والاجتماعية والأدبية، ثم تناول أفغانستان بعد الفتح الإسلامى ، ثم وأحوالها فى العصر الأموى ، ثم تناول بالتفصيل دورها فى قيام الدولة العباسية ، ثم تناول الأدب العربى فى أفغانستان فى ظلال الحكم العربى ومساهمات علماء أفغانستان فى النهضة الإسلامية مستعرضاً عدداً كبير من هؤلاء العلماء الذين ينتمون إلى أفغانستان ، وفى الباب الثانى تناول الحديث عن الأدب العربى فى أفغانستان تحت حكم الدويلات المستقلة ، وفى النهاية تناول التأثيرات التى تركها الأدب العربى على الأدب الأفغانى وفى الباب الثانى فصل الباحث حديثه عن الدولة الغزنوية فبدأ بدراسة الحياة السياسية منذ تأسيس الدولة وحتى عهد محمود

الغزنوى ،ثم تناول الحديث بالتفصيل عن الأدب الغزنوى وأهم رجـال الأدب والثقافة الذين ظهروا خلال هذا العصر .

وموضوع هذه الدراسة من الموضوعات الهامة فهو يبحث بوجه عـلم فى تأثير الأدب العربى فى أفغانستان من الفتح العربى لهذه الدولـة وحتـى بداية العصور الحديثة وهو موضوع – كما نرى – قديم حديث حيـث يـهتم الأفغان دائما باثبات أصول علاقاتهم وتأثرهم بالعرب واللغة العربية كشـعب مسلم شديد التدين، وهذه الدراسة لها أهميتها فصاحبها يتقـن العربيـة وقـدم دراسته بهذه اللغة مما يعد برهانا لكثير مما جاء فى هذه الدراسة .

أما أهمية هذه الدراسة لتاريخ الغزنويين فتبدو فى أنه على الرغم ممـا يؤخذ على الباحث من إسهاب وتكرار يظهر فى ثنايا بحثه إلا أنه قدم دراسـة اعتمد فيها على عدد كبير من الوثائق والدراسات القديمة والحديثـة باللغـات المختلفة العربية والفارسية والأوردية والأوربية ، كما اسـتطاع البـاحث أن يثير بعض القضايا الهامه عن دور الدولة الغزنوية .ونحن لانتفق معه فيـها فهو يذكر أن أفغانستان الحالية هى خراسان القديمة ، ويبنى دراسته على ذلك حيث يذكر مساعدات الأفغان فى قيام الدولة العباسية ، وهذا غـير صحيـح فأفغانستان الحالية لا تضم إلا الجزء الشرقى فقط من خراسان القديمة ، كمـا أن المصادر لم تشر لأى دور للأفغان فى الثورة العباسية ، ويذكـر البـاحث كذلك أن كل من البتكين وسبكتكين يرجع أصلة إلى أفغانستان حيث ينتمى كل منهما إلى القبيلة الأفغانية الترهكى والتى ظنها المؤرخون خطأ قبيلة تركيـة لتشابه الاسمين فى النطق ، وبالتالى فأن محمود كان أفغانيا أبا وأمـا حيـث كانت أمه ابنة أحد رؤساء قبيلة من زبلستان الأفغانية وهذا القول الأخـير وإن

كان صحيحا إلا أن رأى الباحث بأن الغزنويين أصلهم أفغان رأى غريب ولـم نر له أصلا فى المصادر.

أما فيما يخص الأدب واللغة العربية فقد رأى الباحث أن اللغة العربية دخلت أفغانستان مع الفتح العربى لهذه البلاد وتصارعت مع اللغـة الأفغانيـة ونجحت فى أن تحل محلها ، وكان لاعتناق الأفغان الإسلام وأقبالـهم عليـه أثره فى نصرة هذه اللغة وانتشارها بينهم ومع ظهور الدول المسـتقلة نجـح الأفغان فى إحياء لغاتهم القومية وهى اللغة الفارسية ولغة الباشتو وكان ذلـك فى أوائل القرن الثالث الهجرى أى أن هذا الإحياء واكب قيام الدولة الغزنويـة وقد نجح الباحث من خلال ما أورد من أمثلة أدبية وشعرية على ألسنة أدبـاء وشعراء غزنويين أن يثبت انه على الرغم من إحياء اللغة القومية الأفغانيـة إلا أن اللغة العربية ظلت لها المنزلة والمكانة الأولى خلال عصـر الدولـة الغزنوية ،ويبرهن على تأثير اللغة العربية بأن اللغات الأفغانية التـى أعـاد إليها الأفغان الحياة كتبت بالخط العربى وبالأسلوب العربى وطعمت بالألفـاظ والاصطلاحات والفواصل وحتى الأوزان والقوافى العربية أيضا.

ونحن نختلف مع الباحث فى هذا الرأى أيضا فمن الثابت أن الدولـة الغزنوية كانت ذات توجهات فارسية فى اللغة والأدب ، واللغة العربيـة وإن كان لها وجود فى هذه الدولة فإن هذا الوجود لم يتجاوز الفترة الأولـى مـن بدايات حكم السلطان محمود وبالذات فى عهد وزيره الميمنـدى الـذى كـان ماهرا فى اللغة العربية ففرضها فرضا على كتاب الدواويـن بعـد أن رأى تدهورها على يد الإسفراينى الوزير السابق له ولكن اللغة العربية مـالبثت أن توارت تماما فى عهد السلاطين الغزنويين الذين حكموا بعد محمـود وابنـه

مسعود ولم تعد لغة للدواوين أو لغيرها وحلت الفارسية محلها تماما ، ويشـــهد على ذلك ازدهار الأدب والشعر الفارسى فى العصر الغزنوى.

رابعا : الدراسات التركية

على الرغم من أن الدراسات التركية التى تناولت الدولة الغزنوية لـــم تكن كثيرة إذا ما قورنت بتلك التى تناولت السلاجقة على سبيل المثـــال إلا أن الدراسات التركية بدأت منذ فترة مبكرة من هذا القرن ويجب أن نشـــير هنـــا إلى أول وأشهر دراسات الباحثين الأتراك التى تناولت الدولة الغزنوية وهـــى الدراسة المكتوبة باللغة الإنجليزية التى قدمها الدكتور محمد ناظم أستاذ اللغـــة الفارسية عن السلطان محمود الغزنوى بعنوان :

"The life and times of sultan Mahmūd of Ghazna " (٥٩)

"حياة وعصر السلطان محمود الغزنوى "

أما عن الدراسات الحديثة فمن القليل الذى حصلنا عليـــه مـــن هـــذه الدراسات يبدو لنا الاهتمام الواضح من الباحثين بتمجيـــد الغزنوييـــن عامـــة والسلطان محمود خاصة حيث يمثل السلطان محمود لديهم نموذجـــا عظيمـــا للحاكم التركى ، فنراهم قد تغاضوا تماما عما أثير من قضايا واتهامات حـــول أعمال هذا السلطان ، واكتفوا بذكر كل ما هو عظيم وبراق وأسطورى فـــى تاريخه .

وأولى هذه الدراسات مقالة اشترك فى تأليفها عدد كبير من الباحثين الأتراك بعنوان :

(٦٠) " **Gazneliler** " أى " **الغزنويون** ".

تناولت هذه الدراسة تاريخ الغزنويين منذ ظهورهم على يد البتكين حتى نهاية عهدهم وسقوط دولتهم ، وفى النهاية ملحق بها شجرة توضح أسماء الأمراء والسلاطين الغزنويين ، وعلى الرغم من أن هذه الدراسة لم تأت بجديد فى التاريخ السياسى للغزنويين إلا أنها تميزت بأنها أعتمدت بصوره واضحة على توثيق المادة العلمية التى جاءت بها على العملة الغزنوية التى بدأ سكها كما تذكر المقالة منذ عهد المؤسس الأول للدولة البتكين .

وتتضح أهمية هذه الدراسة فى أنها تعكس وجهة النظر لعدد من كبار الباحثين الأتراك فى الدولة الغزنوية الذى يشترك حكامها معهم فى والعنصر ولذلك فهم يرون فى هذه الدولة عامة أنها من أهم وأعظم الإمبراطوريات التى أسسها العنصر التركى ، حيث إنها تركت أثرها ولمدة طويلة فى الدول والشعوب الإسلامية فى المشرق ، ويرى هؤلاء الباحثون أن عظمة محمود الغزنوى لا تكمن فقط فى الدور الأسطورى الذى قام به فى فتوح الهند ومحاربته للمذهب الشيعى وعمله على نشر المذهب السنى ، ولكن عظمته تظهر فى أنه أنشأ دولة ذات ثقافة مميزة حيث فتح الباب أمام الثقافات المختلفة العربية والهندية والفارسية وعلى الرغم من المواجهات العسكرية التى كانت بينه وبين الفرس إلا أنه قبل ثقافتهم وفتح الباب على مصراعيه لها مما يعنى تفتحه وعدم تعصبه .

وثمة ملاحظة علينا أن نشير إليها وهى إطلاق هؤلاء الباحثين على الدولة الغزنوية اسم الإمبراطورية ، وهو خطأ وقع فيه هؤلاء الباحثون مسايرين فى ذلك الباحثين الغربيين والأصح أن يطلق على الكيان السياسى للغزنويين فى البداية إمارة ، ثم سلطنة منذ عهد محمود ، فلم يكن الغزنويون أصحاب إمبراطورية ، ولم يكونوا أباطرة ولكنهم كانوا سلطنة قام سلطانها بكل فتوحاته تحت اسم الخلافة العباسية وتحت رايتها.

وهناك دراسة ثانية قدمها الأستاذ **الدكتور أردوغان فرجيل** Porf. Dr. Erdogān mergil ، بعنوان :

"sultan Gazneli Mahmud" (٦١)

" السلطان محمود الغزنوى"

قسم الباحث هذه الدراسة إلى تمهيد وخمسة مباحث ، تناول فى التمهيد مقدمة عن الأتراك وتناول فى المبحث الأول فترة تأسيس الدولة الغزنوية حيث تحدث عن البتكين ومن تبعه من الأمراء حتى سبكتكين ،وتناول حروب سبكتكين فى الهند بالتفصيل ثم خلافة السامانيين ثم توليته العهد لابنه إسماعيل ثم نجاح محمود فى ارتقاء عرش الدولة .

وفى المبحث الثانى تحدث عن السلطان محمود فتناول مولده وطفولته وشبابه وعلاقاته مع السامانيين ، ثم استيلائه الأقاليم المجاورة ، وخصص المبحث الثالث لحروب محمود فى الهند فتتبع تلك الحروب ، وأحصاها وتحدث عن علاقة هذا السلطان بكل القوى المعاصرة له وخاصة والعلاقات السلمية التى ربطت بينه وبينهم ، ثم يتناول فى المبحث الرابع الحياة الدينية فى عهد محمود فتحدث عن علاقته بالخليفة العباسى وموقفه من الحج ، وفى

المبحث الخامس والأخير ألقى الباحث على شخصية محمـــود نظـــرة عامـــة مركزا على دوره فى الحياة الثقافية والعمرانية .

على الرغم من أن الدراسات السابقة التى تنـــاولت الغزنوييـــن قـــد ركزت بصورة واضحة على السلطان محمود وعصره إلا أن هذه الدراســـة تعد إحدى الدراسات القلائل التى أفردت بحثا ، وقصرتـــه علـــى الســـلطان محمود مما ميزها عن غيرها بأن العنوان يتطابق مع المحتوى وقـــد اعتمـــد الباحث فى هذه الدراسة على عدد كبير من المصــــادر والمراجـــع التركيـــة والعربية والفارسية إلى جانب المراجع الإنجليزية مما أضفى عليـــها أصالـــة وعمق ، وتتضح أهم أجزاء الدراسة فى حديث الباحث عن شخصية محمـــود حيث وصفه بالنجم اللامع الذى استطاع بأعماله الخالدة أن يضفى على الدولـة الغزنوية ثقلا كبيرا فى التاريخ ، واهتم الباحث بذكر تفاصيل دقيقة عن حيـــاة محمود دعمها بالقصص والحكايات التى وردت فى المصادر ليؤكـــد تمـــيزه وشجاعته وذكاءه وبعد نظره وعدالته ، وثقافته التى أرجعها إلى تربيته تربيـــة أدبية عالية انعكس على الارتفاع بمستوى قصره من الناحية الأدبيـــة مدلـــلا على ذلك بعطاياه ومنحه التى أعطاها الشعراء والأدباء والعلمـــاء والبحـــث بهذا يقف على الطرف الآخر والمناقض تماما للدراسات التى تذم فى السلطان محمود مما يعنى أن الباحث هو الآخر ابتعد عن الحياد حيـــث لـــم يتطـــرق إطلاقا لمناقشة القضايا التى أثيرت ضد هذا السلطان.

أما الدراسة الثالثة فكانت للباحث "يلمـــاظ أوزتونـــا " "**Y,Lmaz Öztüna**" بعنوان :

" *تاريخ الدول الإسلامية* " (٦٢) " **Islam Devletleri, Kültur** "

يتناول الباحث فى دراسته التاريخ السياسى للدول الإسلامية منذ بداية العصر النبوى متدرجا حتى ظهور الدول التركية المستقلة التى تأتى الدولة الغزنوية فى مقدمتها ، فيتناول الحديث عن هذه الدولة وتأسيسها وما توالى عليها من أحداث حتى سقوطها ، وتظهر فى هذه الدراسه كسابقاتها من الدراسات التركية نظرة التمجيد والإعجاب التى ينظر بها الباحثون الأتراك لدور الدولة الغزنوية والسلطان محمود ، فيرى الباحث أن الإسلام ما كان يمكن له أن ينتشر فى الهند إلا بجهد الغزنويين مدللا على ذلك بتوقف الفتوحات فى العصور السابقة لهم ، كما يرى فى محمود قائدا وفاتحا تركيا عظيما ، على أن أهم الأراء التى قال بها الباحث وتحتاج من الباحثين تحقيقا للوصول إلى صحتها من عدمه هو تأكيده على أن الأصول العرقية للغزنويين ترجع إلى عشيرة "قاى" وهى نفس العشيرة التى انحدر منها العثمانيون مؤسسو الدولة التركية العثمانية ، وهو بهذا يدلل على قرابتهم لبعضهم البعض.

خامساً الدراسات الهندية :

ساهم الباحثون الهنود فى الدراسات التى تناولت تاريخ الغزنويين ومما جمعناه من عناوين واطلعنا عليه من دراسات يمكننا أن نتبين الآتى:

- أن الدراسات التى قام بها الباحثون الهنود فى معظمها لم تتناول هذه الدولة فى دراسة مفردة وإنما تناولتها ضمن دراسات أشمل عن تاريخ المسلمين فى الهند.

– أن الدراسات الهندية التى تناولت الغزنويين تنظر إليهم نظرة عدائية وتردد الاتهامات التى جاءت فى الدراسات الإيرانية ودراسات المستشرقين، ولكـــــن الباحثين الهنود لديهم من الموضوعية ما نجده واضحا فى تحليلهم لهذه النظرة العدائية .

ولدينا أربع دراسات يمكننا من خلالها ان نتعـــرف علـــى اتجاهـــات الباحثين الهنود وموقفهم من تاريخ الغزنويين :

الدراسة الأولى قدمها **جواهرلال نـــهرو Jawahar Lal Nehru** الذى عمل رئيسا لوزراء الهند ، وعنوانه :

"The discovery of India " (٦٣)

" اكتشاف الهند "

قدم الباحث فى هذا البحث دراسة عامة عن الهند ، وتنـــاول الفـــترة التى ظهر فيها الغزنويون ، فتحدث عن فتوحات العرب الأوائل فـــى الـــهند والتى لم تتعد السيطرة على إقليم السند فقط ، وبعد ٣٠٠ عام بدأت فتوحـــات السلطان محمود التى وصفها بالدموية ، وذكر أن هذه الغزوات لم تنجـــح إلا فى الاستيلاء على شمال الهند أما أقاليم الوسط والشرق والجنوب فقد نجـــت من تلك الهجمات المدمرة ، وأشار إلى المقاومة التى لقيها محمود مـــن أهـــل إقليم كشمير الجبلى وإقليم الراجبوت الصحراوى ،ثم يتحـــدث البـــاحث عـــن موقف الهندوس من الإسلام ، فى النهاية يتحدث عن انتهاء أمـــر الغزنويـــين على يد الغور الأفغان ويعقد مقارنة عن موقف كل من الغزنويـــين الأتـــراك والغور والأفغان من الهند .

على الرغم من ظهور روح التحيز ضد الغزنويين فى هذه الدراسة إلا أن هذا البحث يعد من الأبحاث التى تتصف بالجدية والعمق والتحليل فلم يضيع الباحث جهده فى استهلاك صفحات من بحثه فى عرض تفاصيل الفتوحات والغزوات التى قام بها المسلمون فى الهند والتى امتلأت بها كتابات من سبقه من الباحثين ولكنه اهتم بصورة واضحة باستقراء الأحداث وتحليلها والخروج بالنتائج وهو لم يلق بالاتهامات جزافاً ولكنه أورد الاسباب التى فسرت أحكامه من وجهة نظره ، فهو يرى فى البيرونى الذى جاء إلى الهند مع جيش محمود باحثاً عظيماً بذل جهداً وصبراً كبيرين فى التعرف على تاريخ الهند الذى لولاه لظل غامضاً غير معروف ، إلا أنه يرى أيضا أن البيرونى أورد بعض الأحكام غير الصحيحة عن حياة الهندوس بسبب ما كان يشوب العلاقة بين الغزنويين والهندوس من غضب وثورة ، والباحث يرى أيضاً أن محمود لم يكن يهتم بنشر الإسلام فى الهند ، ولكنه كأى غاز رأى أن يستعمل الدين سبباً لغزواته ونهبه لكنوز الهند وثرواتها .

ويرى الباحث أن رغبة محمود فى جعل غزنه أهم وأجمل مدن جنوب ووسط آسيا وفى نفس الوقت إعجابه الشديد بالفن الهندى ورغبته فى تقليده هو الذى دفعه لنهب كنوز الهند واصطحاب أعداداً كبيرة من الفنانين والبنائين الهندوس معه إلى غزنه. وهو يرى أن مقاومة الهندوس الدين الإسلامى عند دخول الغزنويين إلى الهند لم يكن الا بسبب ما اتسم به هذا الغزو من جبرية وفرض لهذا الدين ، والتى ظهرت فى التدخل فى حياة الهندوس الدينية ، وأن هذه المقاومة لم يكن لها وجود قبل العصر الغزنوى حيث عاش الإسلام مع غيره من الديانات ونمى فى سلام حيث عرف عن الهند أنها بلد الديانات المتعددة .

ويرى الباحث أن سبب الاختلافات بين الحكـــم الغزنـــوى والحكــم الغورى الذى جاء بعده للهند يرجع إلى أن الهندوس نظروا للحكم الغزنـــوى كغزو تركى أجنبى لبلدهم نتج عنه فتح إقليم البنجاب وفصله عن الهند ، أمـــا الأفغان الذين جاءوا فى أواخر القرن الثانى عشر ، فكانوا يختلفـــون حيــث كانوا ينتمون للجنس الهندوآريانى الذى ينتمى لأهل الـــهند ، فلفـــترة طويلـــة كانت أفغانستان تعد جزءا من الهند ولغتهم المعروفة بالباشتو pashto كـانت تعتمد كثيرا على السنسكريتية لغة الهند ، فهناك بعض الأمـــاكن فـــى الـــهند وخارجها تمتلئ بالآثار والبقايا الثقافية الهندية خاصة التى ترجع إلى الفـــترة البوذية ومنها أفغانستان ، والأصح أن يسمى الأفغان الهنود الأفغان فاختلافـهم عن أهل الهند لم يكن إلا اختلافاً بين أهل السهول وأهل الجبال كما هو الحـال بين أهل كشمير الهندية وغيرهم من سكان السهول الهندية .

ومن أبرز الباحثين الهندوس **براساد** **(Ishwari) Prasad**

أستاذ التاريخ والعلوم السياسية فى جامعة الله أباد وله مؤلفات عدة فى تـــاريخ المسلمين فى الهند منها :

History of the Qarauna Turks in India, Life and Times of Hamayun, Ahistory of Mediaeval India

والدراسة التى سنتناولها قدمها الباحث بعنوان :

A short history of Muslim rule in India " (٦٤)

" مختصر تاريخ الإسلام فى الهند "

تناول الباحث فى هذه الدراسة تاريخ المسلمين فى الهند ، وفى الجـزء الخاص بالدولة الغزنوية تحدث عن بداية ظهور العنصر التركى وســـيطرته

على الدولة العباسية ، ثم ظهور هذا العنصر فى الدولة السامانية ثم نجاحه فى تأسيس الدولة الغزنوية ، وتظهر مهارة الباحث فى أنه جعل من تتبع الأحداث السياسية فى هذه الدولة إطارا عاما لدراسته إلا أنه سلط الضوء على ما يخص الهند من هذه الأحداث ، حيث ساق لنا معلومات طيبة عن فتوحات السلطان محمود فى الهند ، وعلاقته بأهلها ، وموقفه من الولاة بها كما تحدث عن مؤلفات البيرونى عن الهندوس .

وعلى الرغم من روح التعصب ضد السلطان محمود التى ظهرت فى ثنايا هذه الدراسة إلا أن هذا البحث يعد من الأبحاث الجادة التى تتسم بالعمق والتحليل والمهارة فى الربط بين الأحداث ونتائجها حيث كان للباحث وجهة نظره بالنسبة لبعض القضايا السياسية والإدارية والاجتماعية فى الدولة الغزنوية والتى حاول تدعيمها بالمناقشة وذكر الأسباب التى تدعو للتأمل والاقتناع بما يراه فيها، فمع أن الباحث مثل غيره من الباحثين الهندوس يصف محمود بالجشع وحب المال والتعصب للإسلام واتخاذه ستارا للغزو والفتح ويذكر أن الهندوس يرون هذا السلطان معتديا على مقدساتهم وهادما لتراثهم العريق إلا أن الباحث حرص على الحديث عن صورة محمود فى نظر معاصريه من المسلمين وربط بين قدراته الحربية وحماسته الدينية وبين مقدرته على تحويل بقعة جبلية صغيرة كانت هى كل مساحة الدولة التى حكمها فى البداية إلى إمبراطورية شاسعة مترامية الأطراف .

واستطاع الباحث أيضا أن يربط بين الانهيار السريع الذى حدث للدولة بعد وفاة محمود وبين ضعف البنية الداخلية للدولة والمتمثلة فى النظام الإدارى ومؤسساته المختلفة ، وعلل هذا الضعف بأن محمود لم يهتم بعد كل

استيلاء على إقليم جديد أن يتوقف ليلتقط أنفاسه ، وينظم هذا الإقليـــم إداريـــا وكان كل ما يشغله هو التفكير فى الاستيلاء على الإقليم التالى ،وضرب مثــلا بنظام الأمن والشرطة حيث كانت الدولة تفتقر لنظام الأمن الذى يمنع ارتكــاب الجرائم ويحفظ النظام ويمنع الفوضى .

وأشار الباحث إلى أن عهد مسعود كان هو الآخر له عيوبـــه، فعلـــى الرغم من صفات مسعود العظيمة التى تشابه فيها مع أبيه إلا أن بلاطه شـــهد العديد من مجالس اللهو والشراب ، ومع وجود وزير كفء مثل الميمنـــدى إلا أن ذلك لم يمنع أن تنتهى حياة الوزير السابق لـــــه حســـنك بالشـــنق بتهمـــة القرمطة وأن توضع رأسه لدى أحد رجال السلطان ليلهو بإخراجها لرفاقه فى جلساته الخاصة كلما أراد .

ومن بين المؤرخين الـــهندوس الذيـــن تنـــاولوا تـــاريخ الغزنوييـــن **البروفسير فيديا دهار مهجان (Mahajan Vidya Dhar)** أستاذ التـــاريخ فى كلية الآداب بجامعه البنجاب ، ولهذا المؤرخ أبحاث متعددة منها:

.Ancient India, Early History of India, The Delhi sultanate

أما الدراسة التى سنتناولتها فهى بعنوان :

" Muslim rule in India " (٦٥)

" حكم الإسلامى فى الهند "

يتناول الباحث فى هذه الدراسة تاريخ الهند منذ الفتح الإسلامى حتـــى نهاية العصر المغولى ،وفى الفصل الرابع منها يتناول "**قيام دولة الغزنوييـــن**

وسقوطها" فيتحدث الباحث عن الأتراك وسيطرتهم على الخلافـــة العباســية ويشير إلى اختلاف صفات الأتراك عن العرب فيصفهم بالعدوانية ،والشـجاعة وحب المال والطموح ويذكر أن هذه الصفات تصلح تماما لبناء إمبراطوريـــة عسكرية فى الشرق ، ويستمر الباحث فى تتبعه لتأســيس الدولـــة الغزنويـــة فيذكر فتوحات سبكتكين فى الهند ، ثم يفصل فى تولية محمود الحكم وقدرتـــه العسكرية ، ثم فتوحاته ، ثم يناقش عدد الحملات التى قام بـــها علـــى الــهند والتى يختلف المؤرخون فى ذكر عددها ويرجح أنها ١٧ حملـــة ، ويتنـــاول بالتفصيل حملته التى استولى فيها على سومنات ،ويتحدث عن هـــذا الصنـــم ومكانته لدى الهندوس ، وحقيقة الأساطير التى نسجت حوله ، والعقائد التـــى كان الهندوس يعتقدون فيها ، ثم يذكر أسماء ولاة الهند وأعمالهم فـــى تتـــابع حتى يصل لعهد مسعود الذى تناوله بالحديث حتى يصل إلى ما انتـــهى إليـــه سلاطين الغزنويين بعده من استقرار فى لاهور ثم سقوط دولتـــهم علـــى يـــد الغور .

اهتم هذا الباحث بصورة خاصة فى عرضه للقضايا التى ثارت حـــول محمود أن يعرض آراء المؤرخين القدامـــى والمحدثيـــن المســـلمين وغـــير المسلمين حتى يحيط القارئ بكل ما قيل فى هذا الشأن ، فذكـــر رأى العتبـــى والبيرونى والبيهقى وابن الاثير ثم عرض آراء المؤرخين المحدثين ، فذكـــر رأى المؤرخ **الأفغانى عبد الحى حبيبى** ،ثم عرض فى المقابل آراء كل مـــن المؤرخ الهندوسى برساد والمؤرخين الغربيين **براون** ، **ولين بـــول** ، **وهيـــج وهافل وشارما والفينتون** ومع عرضه لتلك الآراء إلا أنـــه لـــم يضـــع فـــى دراسته رأيا شخصيا له وإنما اكتفى بإبراز رأى البروفيسور الأفغانى حبيبـــى الذى أعلن عن عدم قبوله لما قامت به جيوش محمود من هدم وتدمير للمعـــابد الهندوسية ، وأوضح بصورة بارزة أن الإسلام برئ من مثل هذه الأعمال .

أما الدراسة الرابعة فهى للباحث الهندى المسلم **مفتى شـوكت علـى فهمى** وكتبها باللغة الأوردية بعنوان :

" هندوستان براسلامى حكومت "(٦٦) "الهند تحت الحكم الإسلامى"

تتناول الدراسة تاريخ الهند منذ القدم حتى نهاية العصـر المغولـى وخصص الباحث فى هذه الدراسة الباب الخامس للحديث عن الدولة الغزنوية والدراسة ليس بها جديد ، فهى تكرار لما قيل عن تأسيس الدولـة الغزنويـة وفتوحات سبكتكين فى الهند ، ثم سقوطها على يد الغور ، ولكن الباحث اهتـم على وجه الخصوص بتفصيل الحديث عن معبـد سـومنات مـن الناحيـة المعمارية وما كان يحتوى عليه هذا المعبد من ثروات ونظام الدفـاع عنـه فذكر أن به ٦٥ عمودا مرصعا بالجواهر وبالإضافة إلى ذلك كان به سلسـلة ذهبية تزن ٨٠٠٠ كيلو جرام من الذهب ، وكان موقوفا عليه نحـو ٢٠٠٠ قرية ويحرسه ٢٠٠٠ من الرجال ويخدم فيه ٥٠٠ شاب وفتاة بالإضافة إلـى ١٠٠٠٠ جندى من الراجبوت كانوا دائما على أهبة الاستعداد للدفاع عنه .

وتكمن أهمية هذه الدراسة فى أنها تعبر عن وجهـة النظـر لمـؤرخ هندى مسلم فى القضايا التى ثارت حول فتوح السلطان محمـود فـى الـهند فيشير هذا الباحث إلى أن محمود لم يقم بتحطيم سومنات باسم الدين ولم تكـن فتوحاته فى الهند باسم الدين أيضا ويدلل على ذلك بقيـام محمـود بحمـلات كثيرة فى البلاد الإسلامية فاستولى على تركستان وخراسان وخـوارزم ولـم تكن حملاته فيها باسم الدين ، ويؤكد على أن محمود لم يكن إلا مجرد قـائد عالى الهمة ولم يكن يهمه إلا الانتصار على خصمه سواء كان هندوسـيا أو

مسلما وأن أى قائد مكانه لو كان هندوسيا كان سيفعل مثلما فعـــل محمـــود ولو كانت حملات محمود على الهند باسم العقيدة لما أدخل فى جيشـــه آلاف من الجنود الهندوس ولما كان يعفو مرات عديدة عن الحكام الهندوس الذيـــن نقضوا العهد وعادوا لعقيدتهم ، وينفى الباحث عن محمـــود مـــا يصفـــه بـــه الهندوس من تحطيم الأصنام ، ويذكر أن الدافع الحقيقى لحملة محمود علـــى سومنات لم تكن الثروات أو تحطيم الأصنام ، ولكن لأنه علـــم أن الـــهندوس اتخذوا من هذا المعبد مركزا للمقاومة والدعاية ضده ، ولو كان الأمر يتعلـــق بتحطيم المعابد باعتبارها مكانا للأصنام فلماذا لم يحطم محمود كـــل معـــابد مدينه منهر التى تعد الأصنام فيها بالآلاف ؟! فهو لم يكن محطما الأصنام ولم يكن عدوا للهندوس ولم يكن متعصبا وإنما كان ملكا طموحا فقط والذى أثـــار كل ذلك المؤرخون الهندوس والأوربيون المتعصبون مما أدى لنفور كبير مـــن محمود ويرى أن هذا النفوز كان أهم أسبابه عدم استقرار محمود فـــى الـــهند وتحويله ثروتها إلى موطنه فى غزنه .

وفى هذا التحليل الذى قدمه هذا المؤرخ الهندى المسلم نجده ينفى عـــن السلطان محمود فتح الهند بهدف نشر الإسلام فيها عكس غيره من المؤرخيـــن المسلمين ، ويمكننا أن نبرز ذلك بأن هذا المؤرخ رأى أن ينفى عن محمـــود الأسباب التى دفعت أهل بلده من الهندوس إلى كراهة محمود واتهامه مفضـــلا كمسلم أن يقدم محمود كغاز وقائد عسكرى طموح عن أن يقدمه كمتعصـــب ومحطم الأصنام وناهب ثروات.

سادسا :الدراسات الأوربية

اهتم الباحثون الأوربيون بدراسة تاريخ المشرق الإسلامى منذ وقــت مبكر وأمدنا هؤلاء الباحثون بعدد من الدراسات التى يرجع تاريخها لأواخـــر القرن الثامن عشر وطوال القرن التاسع عشر ، ومع مطلع القـــرن العشـــرين زاد الاهتمام بين الباحثين وبخاصة المستشرقون منهم بدراسة تاريخ المشـــرق وقد وجدت الدولة الغزنوية سبيلها إلى اهتمام هـــؤلاء البـــاحثين ، فتناولوهـــا ضمن دراساتهم عن تاريخ المسلمين فى إيران والهند وأفغانســـتان ، وكذلـــك تناولوها ضمن دراساتهم عن تاريخ الحضارة الإســـلامية وبخاصـــة تـــاريخ الأدب ، وكذلك ضمن الدراسات التى اهتمت بدراسة أصول العنصر الـــتركى وتاريخه.

وإذا كان المجال لا يتسع لحصر هذه الدراسات إلا أنه مـــن الأهميـــة بمكان أن نشير هنا إلى بعض أهم هذه الدراسات والتى يـــأتى علـــى رأســـها الدراسات التى قدمها المستشرق **الروسى بارتولد Bartold** ، والتى ترجمت إلى عده لغات منها العربية ومنها ٣ دراسات هامه هى :"***تركستان من الفتـح العربى إلى الغزو المغولى***"(٦٧) "***تاريخ الـــترك فـــى آســـيا الوســـطى*** "(٦٨) "***والحضارة الإسلامية*** "(٦٩)

وكذلك الدراسة التى قدمها المستشرق **المجرى فـــامبرى Fambry** وترجمت بعنوان :***تاريخ بخارى***"(٧٠) ، وكذلك الدراسة التى قدمها المستشـــرق **الإنجلـــيزى** " **بـــراون** " " **Brown** " وترجمـــت للعربيـــة بعنـــوان : "***تاريخ الأدب فى إيران من الفردوسى إلى السعدى*** "(٧١) ، وكذلـــك الدراســـة

التى قدمها لوبون **Le Bon** وترجمت للعربية بعنوان :" ***حضارات الهند***"(٧٢)
كذلك الدراسة التى قدمها لين بول . **Lan-pool** بعنوان :

Mediaeval India under Mohammeden rule.(٧٣)

والدراسة التى قدمها كل من ايليوت ودوسن **Elliot. & Dowson** بعنوان:

The History of India as told by its own historians .(٧٤)

والدراسة التى قدمها ريبكه وآخرون **Rypka J, and Orthers** بعنوان :

Iranische Literalurgeschichte (٧٥) .

والدراسة التى قدمها فراى **Frye** من ضمن التاريخ الخاص بجامعة كمبردج

The Cambridge of History OF Iran(٧٦)

وكما تناول الباحثون الأوربيون الدولة الغزنوية ضمن دراساتهم أفردوا لها الدراسات الخاصة التى تناولت تاريخها السياسى والحضارى منذ النصف الثانى من القرن التاسع عشر ، ومن أوائل هذه الدراسات أبحاث المؤرخ الانجليزى **Thomas.E** والتى تناول فيها تاريخ الغزنويين من خلال العملة الخاصة بهم وصدرت له المقالة الأولى بعنوان :

"**On the coins of the Kings of Ghazni** (٧٧)."

ثم ألحقها ببحث آخر بعنوان :

"Supplementary Contribution to the series of the coins of the King of Ghazni " .(٧٨)

كما قدم **Oliver.e** دراسة عن الفترة الأولى لتأسيس الدولة الغزنوية استعرض من خلالها الأحداث التى وقعت فى إقليمى ما وراء النهر وخراسان فى أواخر العصر السامانى مستعينا ببعض المسكوكات التى لم تنشر من قبل وكان عنوانها:

The decline of the sámánis and the rise of the Ghaznavis in Máwara – un - Nahr and part of khurásásn (With some .(unpublished coins).(٧٩).

وكذلك قدم **هوتسما Houtsma,m**. بحثا تناول فيه الدولة الغزنوية من بداية قيامها حتى نهاية أمرها ، وكان عنوانه :

" Die Ghuzzenstamme" . (٨٠)

وشهدت العقود الأولى من القرن العشرين استمرار اهتمام المؤرخين الأوربيين بالتأريخ للدولة الغزنوية ، فكتب الباحث الفرنسى **Flury.s.** دراسته عن الغزنويين بعنوان :

"Le decor epigraphique des monuments de Ghazna.(٨١) "

وكذلك قدم Godard,A. دراسة قيمة عن غزنة حاضرة الغزنويين بعنوان :

" Ghazni." (٨٢)

وقدم الباحث الانجليزى **سيرولسلى** هيج .Haig . Sir.W دراسة قيمة عن الغزنويين من بداية دولتهم وحتى سقوطها بعنوان :

" The Yamini dynasty of Ghazni and Larhore " .(٨٣)

وكذلك قدم هيج دراسة أخرى قيمة تناول فيها السلطان محمود الغزنوى بعنوان :

" Mahmūd of Ghazna " (٨٤)

وكذلك قدم **هفل** Havell دراسة قيمة عن حكم الغزنويين للهند بعنوان :

." Aryan rule in India " (٨٥)

ومع بداية العقد السادس من القرن العشرين أخذ البحث فى تاريخ الغزنويين يأخذ حيزاً كبيراً من اهتمام الباحثين الأوربيين حيث ظهرت فى ذلك العقد التقارير الأولية التى أصدرتها البعثتان الأثريتان اللتان كانتا تنقبان فى إقليم كابل فى أفغانستان فى المنطقة القديمة التى كانت تحيط بمدينة غزنه حاضرة الغزنويين وكانت هاتان البعثتان الأثريتان إحداهما ايطالية والأخرى فرنسية ، وبدآ نشاطهما فى التنقيب منذ العقد الثانى من القرن العشرين ومن ثم ظهرت عدة أبحاث تتناول هذه الاكتشافات الأثرية كان منها :

بحث قدمه المؤرخ الفرنسى **شلمبرجير** **Schlumberger,D.** بعنوان :

Le palais ghaznevide de Lashkari Bazar, " " (٨٦)

تناول فيه الاكتشافات التى تمت فى المنطقة التى كان يشغلها القصر السلطانى فى غزنة فى المنطقة المسماه "لاشكارى بازار" .

وكذلك قدم الباحث **Scerrato** بحثا بعنوان :

Summary report on the Italian Archaeological mission in Afghanistan . II . the first two excavation campaigns at Ghazni East and West. (٨٧)

وقدمت الباحثه الفرنسية **Sourdel. D.** بحثا نشرت فيه العملات الغزنوية والسلجوقية التى اكتشفت فى أفغانستان وقدمت من خلاله بعض المعلومات التاريخية القيمة عن الغزنويين و هذا البحث بعنوان :

" Un tresor de dinars gaznawides et salguqides de couvert en Afghanistan " (٨٨)

وإذا أردنا أن نقيم اتجاهات البحث فى هذه الدراسات التى ذكرناها والتى تعد نماذج لما صدر من أبحاث أوربية عن الغزنويين قبل العقدين الأخيرين يتبين لنا أن هذه الدراسات كما اهتمت بالتاريخ السياسى اهتمت أيضا بالتاريخ الحضارى واعتمد مؤرخوها على المصادر الفارسية والعربية والهندوسية والتركية ولكن اهتمامهم الواضح كان التركيز على المصادر الأثرية وخاصة ما يتصل منها بالعملات التى تخص الغزنويين ، وكذلك على

الآثار التى ظهرت نتيجة للتنقيب الأثرى ، وهو لاشك اتجـــاه جيــد لدراســة التاريخ .

أما ما يتصل بتلك القضايا التى أثيرت حول السلطان محمود فنجـد أن بعض هؤلاء المؤرخين كان معتدلا ومحايدا فـــى مناقشـــاته لتلـــك القضايـــا واستعمل المنطق فيما توصل إليه من آراء ومن هؤلاء كان :

لين بول Lan-poole، هيج Hiag ، هفل Havell وكان بعـــض هـــؤلاء المؤرخين فى نقده لأعمال هذا السلطان أشد حدة وتعصبـــا مـــن المؤرخيـــن الفرس والهندوس ، وصارت أقوالهم المتعصبة تتخذ مثالا يستشهد به كل مـــن أراد مهاجمة السلطان محمـــود والنيـــل منـــه، وكـــان علـــى رأس هـــؤلاء **بارتولد Bartold ، وبراون Brown** .

ومع بداية العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشـــــرين ظـــهرت أول دراسة فى أهم مجموعة من الأبحاث التى تناولت تـــاريخ الدولـــة الغزنويـــة بالتفصيل على يـــد المستشـــرق الانجلـــيزى كليفـــورد **إدمونـــد بـــوزورث "Clifford Edmund Bosworth"** أســـتاذ الدراســـات العربيـــة بجامعـــة مانشستر بإنجلترا وقد أثرى بوزورث المكتبة التاريخية بمؤلفاته العديدة التـــى تناول فيها معظم جوانب التاريخ السياســـى والحضـــارى للدولـــة الغزنويـــة خاصة الفترة الأولى منها وكانت أولى هذه الدراسات التى قدمها بعنوان :

" The Chaznavids their Empire in Afghanistan and eastern Iran "(٨٩).

" الغزنويين إمبراطوريتهم فى أفغانستان وشرق إيران "

تتناول هذه الدراسة تاريخ الغزنويين من بداية تأسيس الدولـــة حتـــى سقوط خراسان فى أيدى السلاجقة بعـــد موقعـــة دندانقـــان ســـنه ٤٣٢هـــ (١٠٤٠م) ، وقسم الباحث الدراسة إلى قسمين : تناول فى القسم الأول تأسيس الدولة حتى عهد محمود ثم استعرض بناء الدولة الادارى والمالى وأشار إلـــى الجيش الغزنوى فتحدث عن تكويناته وأعداده وأرزاقه وأسلحته ثم تحدث عـــن الحياة فى البلاط والأحوال العلمية والأدبية وتعليم السلاطين.

وفى القسم الثانى تناول الباحث إقليم خراسان تحت الحكم الغزنـــوى فتحدث عن عاصمة هذا الإقليم نيسابور والأوضاع الاجتماعية بها ،ثم أشـــار إلى ظهور الأتراك السلاجقة وهجرتهم إلى بلاد ما وراء النهر ، وأشار إلـــى الصراع الذى شب فى بداية عهد مسعود بيـــن أنصـــاره ورجـــال والـــده " المحموديين" ثم تحدث عن هجوم السلاجقة على خراسان ودفاع مسعود عنـــها ثم سقوطها فى أيديهم وموقف كبار أهل نيســـابور مـــن الســـلاجقة وموقـــف السلاجقة منهم . ثم زود بوزورث البحث بقائمة هامة من المصادر والمراجـــع ودراسة عنها كما زوده بقائمة بأسماء الأمراء والسلاطين الغزنويين حتى سنه ٤٩٢هـ (١٠٩٩م) أى حتى انتهاء الحكم الغزنوى فى غزنة .

ويمكننا اعتبار هذا البحث أهم عمل أنجز حول تاريخ الغزنويين فـــى الفترة الأولى من عصرهم والتى تنتهى بنهاية عهد مسعود ، حيث اســـتطاع الباحث من خلال عدد كبير من المصادر والمراجع المتخصصة – التى قلمـــا يتأتى لباحث الحصول عليها – أن يقدم لنا دراسة غاية فى العمـــق والجديـــة متبعاً فى عرضه للمادة العلمية المنهج التحليلى ، وقد ساعده على ذلك قصـــر الفترة التى اختصها بالدراسة مما أتاح له الفرصة لعرض جوانب حضارية لـــم

يعرض لها الباحثون من قبله مثل دراسته عن البناء الإدارى للدولة ، وحديثه عن روح العصر التى كان لها أثرها فى فترة حكم الغزنويين وكذلك مثل اهتمامه بالحديث عن أهمية الفيلة فى الجيش الغزنوى ،وحديثه عن نظام الزراعة والرى فى نيسابور ، وحديثه عن العصبيات والدهماء فى نيسابور وموقف النبلاء من أهل نيسابور من الغزو السلجوقى .

وقام الباحث بتغطية بقية عصر الدولة الغزنوية فى بحث آخربعنوان:

"The Later Ghaznavids : Splendour and Decay " (٩٠)

" الغزنويون الأواخر . الازدهار والانحلال".

تناول الباحث فى هذه الدراسة عصر الدولة الغزنوية منذ استيلاء السلاجقة على غزنه فبدأ الحديث كمقدمة عن عصر الازدهار وهو الذى تلى تأسيسها فى عهد كل من محمود وابنه مسعود ، ثم أشار إلى فتوحهم فى الهند وإلى اعتبار الغزنويين أرض الهند مجالا لحروبهم ومنبعا يمدهم بالثروات وأشار إلى أنه على الرغم من أن الغزنويين استمروا فى استنزاف ثروات الهند إلا أن توسعاتهم لم تتقدم كثيراً وراء شرق إقليم البنجاب ونجاح المسلمين فى ضم شمال الهند لم يتم إلا فى عهد دولة الغور ومماليكهم فى فترة متأخرة من القرن السادس الهجرى (والثانى عشر الميلادى) .

ويتتبع الباحث حكم الغزنويين منذ مقتل مسعود بن محمود وانكماش دولتهم حتى وفاة السلطان مسعود الثالث سنة ٥٠٨هـ (١١١٥م) التى يعتبرها الباحث بداية النهاية الحقيقية للإمبراطورية الغزنوية حيث فرض السلطان السلجوقى سنجر حمايته على السلطان الغزنوى بهرام على الرغم

من أن الاستيلاء على غزنه لم يكن من بين أهم أهداف السلاجقة ولذلك فـــأن نهاية الغزنويين فى غزنه كانت على يد أسرة محلية أفغانية ،وهـــى الأســرة الغورية التى اندلعت الحروب بينها وبين الغزنويين منذ وقت مبكر من تـاريخ الغزنويين ، وكانت نتيجة هذا الصراع كارثة للغزنويين حيث أجبر كل مــــن السلطان خسروشاه وخسرو ملك على مغادرة غزنه والاكتفاء بحكم البنجــاب وبعد فترة أقدم معز الدولة محمد الغورى على الاســتيلاء علــى مـا تبقــى للغزنويين ممتلكات فى الهند والقضاء عليهم كلية .

وتحدث الباحث عن الحياة الثقافية عند الغزنويين الأواخر، فأشار إلــى البلاط الغزنوى فى عهد الغزنويين الأواخر وما كان يغص به من شـــعراء ، ثم تحدث عن ازدهار الشعر الفارسى فى غزنه ولاهـــور ، و تــأثر الشــعر بالروح الهندية وأن طراز الشعر الذى سمى فى القـــرن العاشــر الــهجرى (السادس عشر الميلادى) "بسبكى هندى" كان قد بدأت بوادره فى الظـــهور فى عصر الغزنويين الأواخر ويظهر ذلك فى شعر الشـــاعر مســعود ســعد سلمان ففيه نوعين من طراز الشعر : الشعر الخراسانى والشـــعر الــهندى ، ومن ثم أصبحت الثقافة الهندية فى ذلك الحين ثقافة فارسية واضحة .

وفى النهاية أورد الباحث ترجمة للجزء الخاص بالغزنويين الـذى ورد فى كتاب " **رأس مال النديم" لابن بابه القاشانى** . وعلق على ما جاء به مـــن مادة تاريخية ، وأورد ترجمة لحياة هذا المؤرخ الأديب وتحدث عن منهجــــه وأهميته للمؤرخين فى التاريخ الغزنوى .

وتعد هذه الدراسة من أهم وأعمق الدراسات التى تنـــاولت العصـــر الغزنوى الأخير وخاصة فيما أورده الباحث عن معلومات خاصـــة بمظـــاهر الحضارة الغزنوية فى تلك الفترة خاصة فى مجال الثقافة والأدب حيث تعتـــبر تلك الفترة من الفترات الغامضة التى لم تنـــل اهتمـــام المؤرخيـــن القدامـــى وبالتالى ما جاء عنها لدى المؤرخين المحدثين لم يكن واضحا وكافيا .

وخلال الفترة التى أصدر فيها بوزورث كتابيه السابقين صدر له عـدد كبير من الأبحاث والدراسات التى تناول فيها جوانب متعـــددة مـــن تـــاريخ الغزنويين ، وقام بنشرها فى عدد من المجلات العلمية المختلفة فى المشـــرق وفى أوربا وعبرت هذه المقالات عن جهد كبير للباحث فى هذا المجال ، ثـــم قام بوزورث بجمع هذه المقالات ونشرها فى كتاب يحمل عنوان :

"The Medieval History of Iran, Afghanistan and Central " Asia(٩١)

" التاريخ الوسيط لإيران وأفغانستان ووسط آسيا "

كانت الدراسة الأولى فى هذا الكتاب بعنوان :

"The rise of the Karamiyyah in Khurasan "

" ظهور الكرامية فى خراسان "

تناول الباحث فى هذه الدراسة ظهور فرقة الكراميـــة قبـــل العصـــر الغزنوى على يد مؤسسها ابن كرام الذى عاش ودرس فى نيسابور ، والـــذى تعرض للسجن على يد حاكمها محمد بن طاهر لمدة ٨ سنوات بسبب دعوتـــه إلى التجسيم وإنكاره عذاب القبر، واستطاع ابن كرام أن يجذب لدعوته أعدادا

كبيرة من الطبقات الدنيا ، وبعد وفاته تولى ابنه أبى يعقـــوب الملقـــب بـــابن محمشاد رئاسة الدعوة الكرامية ، ثم يذكر الباحث أنه استطاع أن يؤثر علـــى سبكتكين ، ثم على محمود من بعده حيث حاز ثقة محمود بعد أن أعانه فــــى صد خطر القرمخانيين عن نيسابور مما دفع السلطان إلى تعيينه رئيسا لمدينـــة نيسابور ، ثم يتتبع الباحث أحوال نيسابور تحت حكم الكرامية وكيف أطلقـــوا العنان لأتباعهم من الطبقات الدنيا وعملوا على تهديد الأغنياء وابتزاز أموالهم لقاء عدم اتهامهم بالخروج على الدين عند الســـلطان ، كمـــا قـــام الكراميـــة بالقضاء على عدد من فقهاء المسلمين ، فدسوا السم للفقيـــه الأشـــعرى ابـــن فورك ، ولعبوا دورا كبيرا فى إعدام التاهرتى الذى أرسل من قبـــل الخليفـــة الفاطمى الحاكم بأمر الله رسولا للسلطان وبذلك ارتفعت منزلتهم عند الســلطان محمود الغزنوى حيث تتبعوا الباطنية والمبتدعة وقضـــوا عليـــهم ، وجـــاءت نهايتهم على يد القاضى أبى العلا صاعد الذى أخبر السلطان عن معتقداتـــــهم فلما ثبتت التهمة عليهم أمر بإقصاء رئيسهم عن رياسة مدينة نيسابور وتحديـد إقامته والقبض على أتباعه وأسند رياسة المدينـــة لحســـنك الميكـــالى الـــذى استطاع إعادة الأمن لأرجاء المدينة ، ولكن معتقدات الكرامية لم تنتـــه فـــى نيسابور بالقضاء على سلطانهم وظلت معتقداتـــهم موجـــودة حيـــث أشـــارت المصادر إلى وجود أعداد منهم فى نيسابور وبيـــهق فـــى القـــرن الســـادس الهجرى (الثانى عشر الميلادى).

يعد هذا البحث من الأبحاث التى يظهر فيها الاتجاه الدينى والعقـــائدى فى دراسة التاريخ حيث استطاع الباحث أن يقدم لنـــا دراســـة جيـــدة موثقـــة بالمصادر العربية والفارسية عن الحياة الدينية فى إقليم خراسان خلال عـــــهد سبكتكين ومحمود من خلال عرضة لإحدى الفرق الدينية التى سيطرت علـــى نيسابور عقائديا وسياسيا ، كما استطاع أيضا أن يلقـــى الضـــوء علـــى إدارة

الغزنويين لإقليم خراسان ،فذكر الصفات التى كان يتصف بـــها حـــاكم هـــذا الإقليم وكيف كان يديره والعلاقة بين هذا الحاكم والسلطان الغزنوى .

وكانت الدراسة الثانية بعنوان :

"The Titulature of the early Gaznzvids "

" ألقاب الغزنويين الأوائل "

تناول الباحث فى هذه الدراسة الحديث عن انتشار ظـــاهرة انتشـــار الألقاب الشرفية فى العالم الإسلامى فى القـــرن الرابـــع الـــهجرى (العاشـــر الميلادى) وتحدث عن الألقاب عند العباسيين والبويـــهيين والســـامانيين ،ثـــم تناول هذه الألقاب عند الغزنويين فأشار للألقاب التى منحت لســـبكتكين مـــن السامانيين ، والتى منحت للسلطان محمود وابنه محمـــد ثـــم مســـعود مـــن العباسيين ثم تناول الألقاب التى منحها الغزنويون لوزرائهم وعمالهم .

ولا تبدو أهمية هذه الدراسة فقط فى المصداقية التى استطاع البـلحث أن يضفيها عليها من خلال اعتماده فى جمع المادة العلمية على الآثار التـــى خلفها الغزنويون مثل شواهد القبـــور والأبنيـــة والعملـــة ودواويـــن الشـــعر والمصادر الأدبية المعاصرة ، ولكن تبدو أهميتها أكثر فيما استطاع البـــاحث أن يستخرجه من دلالات للألقاب التى استخرجها من تلك المصـــادر ، فقـــد أثبت الباحث أن الغزنويين فضلوا أن تقترن ألقابهم بالدولة مثل لقـــب "ســـيف الدولة يمين الدولة " إظهارا لقوتهم الدنيوية ، وفى الوقت الذى كـــان أحـــب الألقاب لمحمود أمين الملة وكهف الإسلام إظهارا لمكانته الدينية كره أن يلقب

بمولى أمير المؤمنين ، وفضل عليه لقب والى أمير المؤمنيـــن ، كمـــا ذكـــر الباحث أن منح الخليفة محمود لقبى يمين الدولة وأمين الملة دلالة علـــى دور محمود فى الدفاع عن أراضى الدولة والحفاظ على عقيدتها السنية فى الجـانب الأيمن من الدولة ، وذكر الباحث أن الألقاب غالبـــا مـــا كـــانت تمنـــح فـــى المناسبات الخاصة التى كان منها الانتصارات التى أحرزهـــا محمـــود فـــى حروبه أو مواقفه التى وقفها فى الدفاع عن المذهب السنى .

أشار الباحث أيضا إلى أن الغزنويين الأوائل على الرغم مـــن عـــدم انفصالهم تماما عن ماضيهم التركى إلا أن توجهاتهم الفارسية ظهرت فى عدم التلقب بالألقاب التركية التى حرص القرمخانيون الأتراك مثلا على التلقيب بـــها كما نفى الباحث عن السلطان محمود الخبر الذى ذكره نظام الملك فى كتابــــه سياست نامه عن سوء التفاهم الذى حدث بين الخليفـــة العباســـى والســـلطان محمود بسبب مطالبة محمود بمزيد من الألقاب ، ورفض الخليفة مطلبه ، كمـا استطاع الباحث أن يدلل على استغلال السلطان مسعود اللقب الذى منحه إيـــاه الخليفة القادر فى تثبيت حقه فى السلطنة أمام أخيه محمد كما أشـــار البـــاحث إلى لقب سلطان وما أثير حوله من مناقشات ، وما ذكـــر مـــن أن الســـلطان محمود كان أول من تلقب به من الغزنويين ، ويرى الباحث أيضـــا أن هـــذه الألقاب لم تتأثر بضعف الغزنويين وانكماش ممتلكاتهم فعلى العكس من ذلـــك أصبحت الألقاب الشرفية أكثر عددا وأشد بريقا فى عهد الغزنويين الأواخر .

وكانت الدراسة الثالثة للباحث بعنوان :

"The Imperial policy of the early Ghaznaids"

" السياسة الاستعمارية للغزنويين الأوائل"

بدأ الباحث دراسته بالأشارة إلى اتساع الإمبراطورية الغزنوية حيث ضمت بداخلها أراض تنتمى إلى الحضارتين الفارسية والهندية ، ثم ذكر أن أراضى هذه الإمبراطورية كانت ثلاثة أقسام : قسم يضم الأراضى التى تدار من الدولة وعمالها مباشرة وهى أفغانستان وخراسان وخوارزم وقسم يخضع ولاته للدولة ويرسلون إليها الخراج مثل أصفهان وهمذان وطبرستان ، وقسم ثالث يطلق عليه دار الحرب ويدفع حكامه الجزية ،ويمثل هذا القسم فى المقاطعات الهندية التى عدها الغزنويون مصدراً هاماً يمدهم بالعبيد والمال.

ومن خلال هذا التقسيم تتبع الباحث السياسة التى سار عليها الغزنويون الأوائل فى إدارة هذه الممتلكات ، وضرب مثلا بإدارتهم للهند وموقفهم من ولاتها ، ثم تحدث عن إدارتهم لخرسان تلك الإدارة التى كانت سببا فى خروج خراسان من أيديهم واستيلاء السلاجقة عليها ، ثم تحدث عن علاقة الغزنويين بحكام الأقاليم المجاورة ، وفصل الحديث عن علاقتهم بالبويهيين واتجاههم فى نهاية حكم محمود إلى الاستيلاء على ممتلكاتهم فى الرى وكرمان وعمان.

تتسم هذه الدراسة بالجدية والعمق والمقدرة على التحليل والربط بين الأحداث التى يتميز بها الباحث فى تناوله تاريخ الغزنويين ، فقد استطاع

الباحث من خلال استقراء المعلومات التاريخية التى توفرت له عــن سياســة الغزنويين فى إدارة دولتهم والممتلكات التابعة لهم أن يستخرج لنا عدة حقـائق فربط بين عدم اهتمام الغزنويين بإقامة مؤسسات إداريـــة ذات كفــاءة وبيــن ضياع هذه الممتلكات والانهيار السريع للدولة ، أما خراســـان علـــى وجــه الخصوص فقد ضاعت لأن مسعود قد وضعها منذ البداية فى مرتبة أقل مـــن غزنه ، ويرى الباحث فى موقف كل من سبكتكين ومحمود من ولاية العـــهد مظهرا آخر من مظاهر عدم اهتمام الغزنويين بالاحتفاظ بممتلكات الدولة بعــد موتهم وإلا فكيف نفسر أن كل منهما اختار ولى العهد الضعيف ونحى الابــن القوى عن الحكم.

ويرى الباحث أن محاربة الغزنويين للجماعات الدينية المتطرفــة وإن كان وراءها جزء من رغبتهم فى القضاء على المبتدعة فـــى الديــن ، إلا أن محاولاتهم لإرضاء الخلافة العباسية كـــانت ســـبباً ثانيـــاً ، كمـــا أن توســـع الغزنويين واستيلاءهم على الأقاليم المجاورة كان سببا ثالثا وراء موقفهم مـــن الجماعات الدينية.

على أن أهم ما نأخذه على الباحث هنا أنه لجأ للاستشهاد على رأيــــه فى عدم اهتمام الغزنويين بما يحدث للدولة بعد موتهم بما كـــان يعتقـــده كـــل مسلم صحيح الإسلام بأن يعمل فى كل يوم فى حياته كأنه آخر أيامــــه ولـــم يذكر أن هذا المعنى جاء فى حديث شريف وتجاهل الشق الثـــانى مـــن هـــذا الحديث الذى يشير أيضا إلى أن يعمل المسلم كأنه يعيش أبدا.

وكانت الدراسة الرابعة التى قدمها الباحث بعنوان :

Aturco-Mongol practice amongst the early Ghaznavids.

" النظم التركية المنغولية عند الغزنويين الأوائل "

تناول الباحث فى هذه الدراسة موضوع ولاية العهد فى عهد كل من سبكتكين ومحمود ، حيث أقدم كل منهما فى أخريات أيامه على تغيير موقفه من ولاية العهد مما أثار دهشة المعاصرين لهم من كبار رجال الدولة وظهرت هذه الدهشة فى كتابات المؤرخين المعاصرين لهم أيضاً ، وهذه الدهشة ترجع إلى أن سبكتكين قام بحرمان ابنه محمود من ولاية العهد وأسندها إلى ابنه الأصغر إسماعيل مع كفاءة محمود وتميزه عن أخيه الذى اتصف بالضعف ، مما نتج عنه مقاتلة محمود أخاه بعد موت والدهما لاستعادة حقه فى الحكم ، ومن العجيب أيضاً أن محمود عندما أصبح سلطانا ارتكب نفس الخطأ ، فحرم ابنه مسعود من ولاية العهد وهو الأكثر كفاءة وخبرة فى مجال الحرب والإدارة ، وأسندها لابنه الآخر محمد الأقل كفاءة وخبرة من أخيه ، مما ترتب عليه أيضاً تكرار الموقف السابق وشب الخلاف بين الأخوين .

ويرى الباحث أن السبب الذى كان وراء هذا الموقف من سبكتكين ومحمود لم يكن كما ذكر المؤرخون القدامى من تبريرات تتمثل فى رغبة سبكتكين فى تكريم سيده القديم البتكين فى شخص حفيده إسماعيل ، أو تتمثل فى رغبة محمود فى تكريم ابنه محمد فى حياته هو لأنه يعلم أن محمد لن ينل شيئاً من التكريم بعد موته.

ويرى الباحث أن هذا الموقف من ولاية العهد لا يجب أن نتجاهل فـى تفسيره أثر النظم والتقاليد التى كانت متبعة فى نظام ولاية العهد بين الأتـراك فى موطنهم فى وسط آسيا ، فعلى الرغم من أن الغزنويين قد تحولوا سـريعاً فى نظمهم للحكم إلى اتباع التقـاليد الإسـلامية الفارسـية ، إلا أن هـؤلاء السلاطين الأوائل لم تكن الشقة قد بعدت بعد بينهم وبيـن ماضيـهم الـتركى القريب ، فنجدهم يستعملون التركية فى حديثهم مع الجنـد ورجـال البـلاط المحيطين بهم ، ولذلك فان مفتاح تفسير موقف سبكتكين ومحمـود الغـامض من ولاية العهد نجده فى القانون المنغولى القديـم الـذى ينظـم إرث الأولاد لممتلكات الدولة حيث ينص على أن تذهب الأجـزاء الرئيسـية مـن هـذه الممتلكات إلى الابن الأصغر ، والأبناء الكبار يعوضون عن ذلك بحمل هـذا اللقب فى حياة الأب .

ويؤكد الباحث رأيه هذا مستشهداً بما حدث فيما بعد مـن إمـبراطور المغول جنكيز خان الذى قسم مملكته بين أبنائه الأربعة ، وحصـل الأصغـر منهم على الممتلكات العائلية فى قلب الدولة فى منغوليا ، كما يؤكد هذا الأمـر مرة أخرى بما كان موجوداً لدى القرمخانيين الذين تجمعهم مـع الغزنوييـن أصول تركية واحدة فى الانتساب لقبيلة القرلق التركية القديمة ، ويذكـر الباحث أن تقليد الأتراك فى وسط آسيا بعدم منح الأبنـاء الكبـار الأقويـاء الممتلكات الهامة والرئيسية فى الدولة كان سـببه أنـهم يـرون أن القيـادة والرئاسة لابد أن تأتى بالجهد الشخصى وليس عن طريق الحكم بحق المولـد وأنه يجب أن تهيأ الفرصة لهؤلاء الكبار للوصول إلى النجاح بأنفسهم .

وهذا البحث دراسة جيدة تعبر عن كفاءة الباحث وجهده ،فهذه النتيجة التى توصل إليها تؤكد مدى اتساع ثقافته فهو لا يقصر بحثه على الأحداث والظواهر التى تحدث خلال عصر الغزنويين ، ولكنه يستلهم التفسير من الماضى ، ويؤكده بما يحدث من أحداث فى عصور تالية ، مما يضفى على تحليله للأحداث أصالة .

أما الدراسة الخامسة فقدمها المؤرخ بعنوان :

Early sources for the history of the first four Ghaznavid sultans

" المصادر الأولى لتاريخ السلاطين الغزنويين الأربعة الأوائل "

يتحدث الباحث عن المصادر التاريخية التى تناولت عهد السلاطين الغزنويين الأربعة الأوائل ويحدد الباحث هؤلاء السلاطين الأوائل بسبكتكين ومحمود ومحمد ومسعود ، ويذكر أنه على الرغم من أن دواوين الشعر عند الشعراء المعاصرين لهؤلاء السلاطين مثل البستى والعنصرى والفرخى ومنجهورى تلقى الضوء على كثير من أخبارهم إلا أنه لن يتعرض إليها وسيقصر الدراسة على المصادر الأدبية .

يقسم الباحث المصادر إلى عدة أقسام فيتناول فى القسم الأول المصادر التى تتناول الغزنويين ضمن أخبار البويهيين والسامانيين ومنها كتاب **تجارب الأمم لمسكويه ،وكتاب التاج لإبراهيم بن هلال الصابئ وتكملة تاريخ ثابت بن سنان لأبى المحسن بن هلال الصابئ** ، ويشير إلى هذه المصادر باختصار فيبين الفترة القصيرة التى تناولتها من عصر الغزنويين .

وفى القسم الثانى يذكر المصادر التى يعاصر مؤرخوهـــا الســـلاطين الغزنويين الأوائل ومنها **تاريخ اليمينى للعتبى** ،**وزيـــن الأخبـــار للكرديـــزى وتاريخ المسعودى للبيهقى والآثار الباقية للبيرونى** ، وفى هـــذه المصـــادر يفصل الباحث الحديث فيذكر نبذه عـــن حيـــاة المـــؤرخ وعملـــه وعلاقتـــه بالسلاطين ثم يشير إلى الدراسات السابقة حول المصدر ، وما يحتويـــه هـــذا المصدر من أخبار عن الغزنويين والمصادر التى أخذ عنها ، وما انفرد بـــه المؤرخ من أخبار لا توجد عند غيره من المصادر الأخرى .

وفى القسم الثالث يتناول الباحث المصادر المتأخرة قليلا والتى تعتمـــد فى مادتها على مصادر معاصرة أو أجزاء من مصـــادر معـــاصرة مفقـــودة ويذكر منها كتاب "**جوامع الحكايات للعوفى**" ، "**وآداب الملـــوك" لمباركشـــاه "وطبقات ناصرى" للجوزجانى ، وسياست نامه لنظام الملك .**

وفى القسم الرابع والأخير يتناول البـــاحث أربعـــة مـــن المصـــادر المتأخرة عن عصر الغزنويين التى اعتمدت على مصادر معاصرة هامة لـــهم ونقلت عنها ومنها **كتاب** "**رأس مال النديم**" **لابـــن بابـــه القاشـــانى "ومعجـــم الأنساب" للشبنكارى** ،"**ونسائم الأسحار" لمجهول ، و"آثار الـــوزراء" لســـيف الدين حاجى** ، ويهتم الباحث فى دراسته لهذه المصادر الأربعـــة باســـتخراج الإضافات التى قدمتها عن بعض النقاط الغامضـــة فـــى تواريـــخ ســـلاطين الغزنويين الأوائل .

والبحث دراسة قيمة قدم فيها الباحث عرضاً وتصنيفاً جيداً للمصـــادر التى تناولت تاريخ سلاطين الفترة الأولى من العصر الغزنوى وعلى الرغـــم

من أن هذه الدراسة لم يكن الهدف منها إخضاع هذه المصادر للدراسة النقدية الكاملة إلا أن المؤرخ قدم لنا دراسة قيمة لبعض ما تحتويه هذه المصادر تصلح أساسا جيداً للدراسات النقدية ، وإن كان الباحث قد أغفل الاشارة لبعض المصادر الهامة التى تناولت تاريخ الغزنويين ومنها على سبيل المثال كتاب " **المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم" لابن الجوزى ،و"الكامل"لابن الأثير.**

وكانت الدراسة السادسة للباحث بعنوان :

Notes on the pre-Ghaznavid history of eastern Afghanistan

" ملاحظات على تاريخ شرق أفغانستان قبل العصر الغزنوى "

على الرغم من أن الدراسة تدور حول تاريخ الإقليم الشرقى من أفغانستان فى الفترة السابقة للعصر الغزنوى إلا أن هذه الدراسة لها أهميتها الكبيرة لمعرفة تاريخ دخول الإسلام والمسلمين للمحيط الجغرافى الذى يعرف بوادى كابل والذى تقع به غزنه حاضرة الغزنويين ، وهى دراسة موثقة بالمصادر المادية المتمثلة فى الآثار والمخطوطات . مما يجعلها من الدراسات الأصلية .

يذكر الباحث أن تاريخ تلك الفترة المبكرة كان يجب ان نستقيه من المصادر الهندية والصينية حيث تعتبر تلك المنطقة مكان التقاء لهاتين الأمتين القديمتين ، ولكن عدم اهتمام الهندوس بما يدور خارج أرضهم وصعوبة اللغة الصينية التى دونت بها كتب الرحالة الذين زاروا تلك المنطقة كانا سببين لعدم فائدة المدونات الهندية والصينية وعندئذ لا يتبقى إلا الاعتماد على المصادر العربية المبكرة : مثل **فتوح البلدان للبلاذرى والبلدان لليعقوبى**

والتاريخ للطبرى ومروج الذهب للمسعودى ، والكامل لابن الأثير ، وكذلك المصادر الفارسية مثل كتاب **زين الأخبار للكرديزى وتاريخ سيستان لمجهول** ولكن الصورة لتلك الفترة من خلال كل هذه المصادر لم تكن كاملة تماما للوصول إلى الحقيقة .

ويذكر الباحث أن الأمل الكبير فى معرفة التاريخ الصحيح لدخول الإسلام لشرق أفغانستان ظهر مع الاكتشافات الأثرية التى قامت بها البعثتان الأثريتان الفرنسية والإيطالية فى تلك المنطقة منذ ما يقرب من ٤٠ عاما ويذكر أن نتائج الاكتشافات الأثرية ألقت ضوءاً جديداً على تاريخ أفغانستان قبل الإسلام ، حيث أظهرت غزو العرب لتلك المنطقة منذ وقت مبكر قد يصل إلى النصف الثانى من القرن السابع الميلادى ، ولكن من الواضح أن الغزاة العرب الأوائل لم يكن هدفهم فى ذلك الحين الاستقرار فى تلك المنطقة ولكن الحصول على الأموال والعبيد فقط .

ويرى الباحث أن ابن لاويك حاكم غزنة عند دخول البتكين إليها والذى اشتبك فى حروب طاحنه معه ومع من خلفه من الحكام الغزنويين كان ينتسب إلى أسرة حكمت غزنة وكرديز منذ ما قبل الإسلام ، وظل أبناء هذه الأسرة فى الحكم حتى تغلب عليهم الغزنويون ،ويؤكد ذلك بما جاء فى إحدى المخطوطات الفارسية القديمة التى وقعت فى يد المؤرخ الأفغانى الحديث المشهور عبد الحى حبيبى عندما كان فى زيارة لإحدى الخنقاوات فى كراتشى بالباكستان فى سنة ١٩٥٠م حيث استطاع حبيبى أن يثبت من خلال ما جاء فى هذه المخطوطة أن دخول المسلمين إلى شرق أفغانستان كان منذ

وقت مبكر ، وإن كان انتشار الإسلام بين أهل هذه المنطقة قد استغرق وقتـــا حتى جاء الغزنويون فثبتوا دعائمه .

تكمن أهمية هذه الدراسة فى ذلك الجهد الذى بذله الباحث فـــى فـك غموض هذه الفترة التاريخية المبكرة التى تعد تمهيدا لا غنى عنـــه للبـــاحثين فى التاريخ الغزنوى ، حيث استعان الباحث بكل الوسائل الممكنـــة للوصـــول للحقيقة التاريخية حيث فاستعان بالمصادر القديمة وبالمخطوطـــات وبالآثـــار ضارباً بذلك مثلا رائعاً للباحثين .

أما الدراسة السابعة فكانت بعنوان :

An Embassy to Mahmud of Ghazna recorded in Qadi Ibn az-Zubayr's kitab Adh - dhakhair wa't-tuhaf.

"سفارة إلى محمود الغزنوى مسجلة فى كتاب الذخائر والتحف للقاضى ابـــن الزبير"

يتناول الباحث فى البداية الحديث عن كتاب الذخائر والتحف للقـــاضى ابن الزبير فيذكر تحقيق محمد حميد الله لهذا الكتاب وطباعته بدولة الكويـــت، ثم يذكر أن هذا الكتاب يتحدث عن الهدايا المتبادلة بين الحكام وهدايا حفـــلات الزفاف والأعياد كما يتحدث عن الكنوز المكتشفة وعن ثروات الحكام والقـواد عند العباسيين والبويهيين والفاطميين ،ويشير الباحث من القليل الـــذى تجمـــع لديه عن مؤلف هذا الكتاب إلى أنه كان شيعياً ومن عمـــال البويـــهيين فـــى العراق وفارس وكرمان ، وأنه بعد سقوط البويهيين هاجر إلى مصر والتحـــق بخدمة الفاطميين .

ويذكر الباحث أن دراسته تتعلق بالسفارة التى جاءت أخبارهـــا فـــى كتاب الذخائر والتحف والتى أرسلت من قبل الخليفة القادر بالله العباسى إلـــى السلطان محمود الغزنوى وقام بها ابو العباس الطوسى ، وعلى لســـان هـــذا الرسول يروى ابن الزبير أحداث هذه السفارة فيذكر الاستقبال الذى أعده لـــه السلطان محمود ، ويصف الجند الأتراك والهنود فى ملابسهم الفخمة ، ويذكر الأفيال ، ويصف الحيوانات المتوحشة كالتماسيح والتى كانت تربط بالسلاسـل عند بوابات وأسوار القصر السلطانى ، ثم يصف بـــلاط الســلطان محمـــود ومجلسه على العرش بين رجاله فى الديوان ، ثم يصف خروج محمود مـــن القصر راكباً مع أبى العباس الطوسى إلى غير ذلك من الأخبار التى ذكرهـــا هذا الرسول.

وتظهر أهمية هذه الدراسة فى كيفية مناقشة الباحث لحقيقـــة حـــدوث هذه السفارة التى لم يأت لها ذكر إلا عند ابن الزبير فقط ، فيشير الباحث إلـــى أن هناك أيضاً سفارة أتت من قبل الخليفة العباسى القادر بالله إلى مسعود بـــن محمود ، وكان اسم الرسول هو أبو بكر محمد بن السليمان الطوسى ، وجـــاء ذكر هذه السفارة عند البيهقى وغيره من المصادر ، ويضع الباحث فرضيـــن بسبب تشابه اللقب فى اسم كل من الرسولين فى السفارتين فيقـــول : إمـــا أن الرسول واحد ، وإما أن الرسولين هما الأب ومن بعده الابن ، ويذكر البـاحث أنه ربما كانت هذه السفارة واحدة وأخطأ ابن الزبير فى نسبتها لعهد محمـــود ولذلك فمن المهم التأكد مما جاء بها من أخبار ويحـــاول البـــاحث أســـتنباط الحقائق عن صحة هذه السفارة فى الوصف الذى جاء عند ابن الزبـــير عـــن الجند والبروتوكول المتبع فى البلاط والحيوانات المتوحشة والذى يجده مطابقاً مع ما جاء عند البيهقى من وصف وهو شاهد عيان ويتطابق أيضاً مـــع مـــا

جاء فى الاكتشافات الأثرية على يد البعثتين الإيطاليـــة والفرنســية الخاصــة بالقصر السلطانى فى المنطقة المعروفة باسم " لاشكارى بازار ".

وكانت الدراسة الثامنة بعنوان :

Mahmūd of Ghazna in Contemporary eyes and in Later persian literature.

" محمود الغزنوى فى عيون المؤرخين المعاصرين له والأدبـــاء الفــرس ، المتأخرين"

يقسم الباحث دراسته إلى ثلاثة محاور تناول فيـــها آراء المؤرخيــن والأدباء الفرس فى السلطان محمود ، ففى المحور الأول أشار إلـــى صـــورة الدولة الغزنوية فى عهد محمود فى عيون المؤرخين الذين عـــاصروه وهـــم العتبى والكرديزى والبيهقى ، فيذكر أنه على الرغم من أن هؤلاء المؤرخيـــن كانوا من موظفى الإدارة الغزنوية وأشاروا إلى عظمة الدولة المتمثلـــة فـــى الحدائق والقصور والمدارس والمساجد فى غزنة وبلخ وهرات إلا أن هـــؤلاء المؤرخين أيضاً أظهروا الجانب المظلم للدولة فى كتاباتهم ، فصـــوروا لنـــا الدولة فى صورة آلة حربية تهتم باجتياح الهند وغزوها ، وأن احتيـــاج هـــذه الآلة للأموال كان عظيماً لتنفق على الأعداد الهائلة مـــن الجنـــد النظـــاميين والمتطوعين والمعدات الحربية والأفيال مما كان ســـببا فـــى فـــرض الإدارة الحكومية الضرائب الباهظة على الأهالى ، وخاصة فى خراسان التى عـــانى أهلها من الحكم الغزنوى مما أدى فى النهاية إلى توقف الحياة فيها وهـــروب الفلاحين من أراضيهم .

وفى المحور الثانى : تناول الباحث الحديث عن سمعة محمـــود فـــى العالم الإسلامى فى عهده ، فيذكر أن المسلمين نظروا إلى محمـــود كـــأعظم

مجاهد وحاكم لدولة كبيرة ، وأنه اكتسب شهرته هذه من غزواته فـــى بـــلاد الهند ونشر الإسلام بها ، لأنه حرص على الظهور بمظهر المخلص للمذهـب السنى ، وذلك بإظهار ولائه التام للخلافة العباسية بارساله الهدايا للخلافة بعـد عودته من كل غزوة يقوم بها ، واستشهد بما كتبه **ابن الجوزى** فـــى كتابـــه "**المنتظم**"الذى أشار أيضاً إلى تدفق المطوعة على غزنه للمشاركة فى الجهاد.

وفى المحور الثالث تناول الباحث الحديث عن السلطان محمود كمـــا جاء عند الأدباء الفرس المتأخرين ، فأشار إلى أن بعض المصـــادر الأدبيـــة التى تنتمى إلى أواخر القرن الثانى عشر وأوائل القرن الثالث عشر تبدو فيـــها صورة مغايرة لمحمود فيظهره كل **من الأصفهانى والراوندى والحسينى** فـــى صورة المعتدى على السلاجقة ، ويذكرون خديعته وســجنه لإســرائيل بـــن سلجوق ، أما عند **العوفى** فى كتاب **لباب الألباب** ، فيظهر محمـــود كبـــاحث وعالم ، وفى **كتاب سياست نامة لنظام الملك** يظهر فى صورة الحاكم المتدين المدافع عن الإسلام والسنة أما عند **النظامى العروضى** فى كتابه **جهار مقالـــه** فيظهر من خلال قصته مع **الفردوسى** جاهلاً بالشعر والأدب الفارســـى أمـــا عند **فريد الدين العطار** فى القرن الثالث عشر فتصل صفات محمود لأعظمـــها كمحارب عظيم مخلص للإسلام ورجل معجزات ، أما قصته مع إيـــاد التـــى وردت بصور مختلفة فى المصادر ، فيرى فيها العطار قمة العلاقة الروحيـــة الفريدة بين شخصين .

وهذا البحث من الأبحاث التى تتسم بالجدية وعمق التحليـــل والقـــدرة الفائقة على عرض المعلومات والربط بينها ، وأن كان البـــاحث قـــد أظـــهر تعصباً ضد السلطان محمود من خلال هذا الربط ، حيث حاول إظهار الجانب

المظلم فى أعماله فهو مثلاً يرجع شهرة محمود كمجاهد إلى أن الفترة التـــى ظهر فيها كان المسلمون يعانون من الإحباط والإحســـاس بالهزيمـــة بســـبب ضعف الخلافة أمام ضربات البيزنطيين المتكررة فى شمال الشام ومـــن ثـــم اكتسب شهرته فى فتوحات الهند التى رأى فيـــها المســـلمون تعويضـــا عـــن هزائمهم فى الشام ،وهو أيضا يرى أن دخول الغزنويين للهند وما قاموا بـــه من تدمير للمنشآت الدينية الهندية لم يكن مبررا لنشـــر الإســـلام كمـــا ذكـــر فالإسلام لم يكن بحاجة لذلك حيث انتشر سلميا من قبل فى وسط آسيا وجنوب روسيا بين الأتراك القره خانيين والسلاجقة من بعدهم دون ارتكاب ما ارتكبـــه محمود من عدوان على الهند .

وقدم الباحث الدراسة التاسعة عن الغزنويين والتـــى ضمنـــها كتابـــه بعنوان :

The development of Persian culture under the early Ghaznavids .

" نمو الثقافة الفارسية تحت حكم الغزنويين الأوائل "

تتناول هذه الدراسة دور السلاطين الغزنويين الأوائل فـــى ازدهـــار الثقافة الفارسية ، فيتحدث الباحث عن أفغانستان جغرافياً فيصفها بأنها الإقليـــم الجبلى الذى تلتقى عنده الهند وإيران ووسط آسيا والصين والتبت ، ويذكـــو أن جبال الهندكوش وجبال البامير لم تكن يوما حائلاً بين اتصال أفغانستان بـــهذه البلاد حيث تتخللها الممرات التى كانت دائما معبرا للناس والثقافة واللغة ،ثـــم تتبع الباحث تاريخ أفغانستان منذ ما قبل الإسلام، فذكر حكامها المحليين مـــن أسرة لاويك الذين كان ارتباطهم بفارس واضحاً مع قربهم من الهند ، ويذكـــر أن حكم الصفاريين لتلك المنطقة كان بداية تأثرها بالثقافة الفارســـية واســـتمر

هذا التأثير تحت حكم القواد السامانيين الأتراك حتى وصول سبكتكين لحكـــم غزنه الذى حمل مع فتوحاته فى الهند التأثير الفارسى لهذه البلاد أيضاً ،ويهتم الباحث بوصف التأثير السامانى الفارسى فى الدولة الغزنوية فيذكـــر صـــورا لهذا التأثير كان منها اقتباس الغزنويين النظام الإدارى والمالى منهم وذكـو أن الغزنويين أداروا دولتهم برجال تلقوا تدريبهم فـــى الإدارة الســامانية فكـــان وزراؤهم ممن يعملون لدى السامانيين ، ثم ذكر أيضاً التأثير الســـامانى فـــى البلاط الغزنوى فى الفن والأدب والثقافة .

ويخلص الباحث من ذلك إلى أن هذا كله جعل النواحى الثقافية التـــى نقلها الغزنويون تنمو وتزدهر حيث اجتذب السلطان محمود العديد من العلمـاء والشعراء، واهتم بإنشاء مكتبة فى غزنه نقل إليها أعداداً كبيرة مـــن مكتبـــة الرى التى استولى على كتبها بعد أن حرق كتب الباطنيـــة والمعتزلـــة التـــى كانت تضمها، ويتحدث أيضاً عن الشعراء وازدهار الشعر الفارسى فى عـــهد سبكتكين ومحمود فيذكر أن الشعر الفارسى فى تلك الفترة كان بسيطاً ورقيقـــاً فى صوره التى يتناول فيها الطبيعة وغيرها من أغراض الشعر ، ثـــم يشـــير إلى الفردوسى وملحمته المعروفة بالشاهنامه .

ويختم الباحث دراسته بقوله ان التصاق أفغانســـتان بشـــرق إيـــران وامتلاء البلاط الغزنوى بكل تلك المظاهر السابقة جعلت الثقافة الفارسية فـــى البداية بذوراً فلما أينعت تحولت الدولة كلها إلى تلك الثقافة وليس ذلـــك فقـــط ولكن حملها الغزنويون معهم إلى الهند حيث ظلت تلك الثقافة تزدهر وتنمـــو فى بقية عصر الغزنويين ومن بعدهم فى العصر الغورى ثم العصر المغولـــى .

يعد هذا البحث من الأبحاث الهامة التى يبرز فيها الاتجاه الأدبى فـــى دراسة التاريخ، وترجع أهمية هذا البحث إلى اتجاه الباحث إلى مناقشة بعــض القضايا التى ثارت حول موقف السلطان محمود من الأدب وتظهر فـــي آراء الباحث الجيدة والموضوعية حيث يهتم بإبراز اهتمام السلطان محمود بـــالعلم والعلماء ويضرب مثلا بالبيرونى الذى أفاد التاريخ أيما فائدة بما كتبـــه عــن الحضارة الهندية، وهو ينفى عن محمود إجباره العلماء على الحضـــور إلـــى غزنه ويرى أن معظمهم قد حضر إليها بمحض إرادته ، وكان الباحث دقيقـــاً فى تتبعه الأثر الفارسى فى الأدب الغزنوى ، والدور الذى قام به الغزنويـــون فى ازدهار الأدب واللغة الفارسية ونقلها إلى بلاد الهند.

لم يقصر المستشرق الإنجليزى بوزورث اهتمامه على دراسة التـاريخ السياسى والحضارى للغزنويين ، ولكنه اهتم أيضـــاً بتقديـــم دراســـات عـــن علاقاتهم الخارجية من خلال تقديم بعض الدراسات عــن القــوى الإســـلامية المعاصرة لهم وكان من هذه الدراسات دراسة بعنوان :

" The Rulers of Ghaghāniyān in Early Islamic times" (٩٢)

" حكام صاغنيان فى العصور الإسلامية الأولى "

يعرف الباحث فى البداية بموقع إقليم الصاغنيان حيث يقع فى الجـانب الأيمن لنهر جيحون والذى يقع حديثاً فى أقصى الركن الشرقى لبلاد الأوزبـك فى غرب الطاجيك من روسيا ، ويشير إلى أن أول ظهور للعرب فـــى تلــك المنطقة يرجع إلى أواخر القرن السابع الميلادى وأنهم دخلوها عـــن طريـــق خراسان ، وكان حاكم تلك المنطقة يسمى " خدا صاغـــان " وأظـــهر هـــؤلاء

الحكام تعاونا مع المسلمين منذ بداية الأمر ، ثم تتبع الباحث أخبار تلك المنطقة فى العصر الأموى وكيف وقف هؤلاء الحكام مع ولاة العرب فى فتوحاتهم لبلاد ما وراء النهر ، ثم تتبع أحداث تلك المنطقة حتى العصر العباسى ثم فى عصر قيام الدويلات المستقلة حتى القرن الرابع الهجرى (العاشر الميلادى) حيث حكمت تلك المنطقة أسرة بنى محتاج من قبل الطاهريين ثم السامانيين ، وقد لعبت هذه الأسرة دورا فى الأحداث السياسية والحربية فى منطقة شرق إيران ،حيث ارتبط اسم عدد من أبنائها بالحياة السياسية فى العصر السامانى وخاصة فى الأحداث التى اتصلت بتاريخ خراسان

وما يهمنا من هذه الدراسة الفترة الأخيرة من حكم هذه الأسرة التى واكبت العصر الغزنوى حيث يشير الباحث إلى واليين كان أولهما : هو فخر الدولة أبو المظفر أحمد الذى أصبح تابعاً للغزنويين فى عهد السلطان محمود أما الوالى الثانى فهو أبو القاسم الذى واكبت مدة حكمه عهد السلطان مسعود وكان آخر أبناء هذه الأسرة الذى انتهى أمرها بموته . وانتهت بذلك علاقة الغزنويين بإقليم الصاغنيان بعد الغزو السلجوقى لهذا الإقليم .

وتعد هذه الدراسة من الدراسات الهامة حيث ألقى الباحث الضوء على الدور الذى لعبته الأسر الإسلامية المحلية الحاكمة فى بلاد ما وراء النهر فى عهد ازدهار الحكم الغزنوى ، ومع قلة المصادر التى أشارت إلى هذه الأسر إلا أن الباحث مما جمعه من معلومات من كتب الأدب ودواوين الشعر استطاع أن يبين لنا العلاقة الطيبة التى كانت تربط بين هذه الأسر الصغيرة والغزنويين ، فأشار مثلاً إلى الولاء الذى كان يربط أسرة بنى

محتاج والذى ظهر فى مبادرة أبى المظفر إلـــى الانضمـــام بجيوشـــه إلـــى السلطان محمود عندما عبر محمود نهر جيحون ليلتقى بيوسف قدر خان بـــن هارون حاكم قشغر وسمرقند ،كما يشير إلى أن أبى القاسم لجـــأ للاســتنجاد بمسعود عندما اعتدى عليه القرمخانيون فهب مسعود إلى مســاعدته وأرســل إليهم مهدداً ، كما أشار إلى نوع من العلاقات الودية التى ربطت بين الطرفين فذكر أن أبا القاسم كانت تربطه علاقة مصاهرة مع السلطان مســعود حيــث كان زوجا لابنته ، ثم أشار أيضاً إلى تبادل الهدايا بين الطرفين ، وكيف كــان أبو القاسم يحرص على إرسال الهدايا لمسعود من تحف ما وراء النهر مـــن عبيد وخيول وصقور للصيد فى الاحتفالات بعيد المهرجان.

ويشير الباحث أيضا إلى مدى اهتمام تلك الأســرة بــالأدب والشــعر حيث أشار إلى أن الفرخى شاعر السلطان محمود المشهور كان قد بدأ حياتــه فى بلاط أبى المظفر ومدحه فى قصائده ، وأن هذه القصائد كانت ســببا فــى شهرة هذا الشاعر ومصدرا هاما لأخبار هذا الوالى .

وقدم بوزورث دراسة أخرى فى هذا المجال بعنوان :

"Sistan under Ghaznavid and Early saljuq suzerainty and the Appearance of Nasrids"(٩٣)

" سيستان تحت الحكم الغزنـــوى وبدايـــة الســيطرة الســلجوقية وظـــهور الناصريين"

يتناول الباحث فى هذه الدراسة تاريخ إقليم سيستان المعـــروف باســم سجستان فى اللغة العربية منذ انتهاء حكم الصفاريين الأوائل ، والباحث بذلــك يشير إلى العلاقة بين الغزنويين وأسرة محلية حاكمة أخرى هى أسرة خلـــف

ابن أحمد وهى أسرة تنتمى إلى الصفاريين ويذكر الباحث أنه على الرغم من محاولات السلطان محمود إرغام خلف بن أحمد على طاعته إلا أن خلف هذا كان يظهر الطاعة ثم سرعان ما ينقلب على السلطان فيعلن الحرب على الغزنويين ويخرج على سلطانهم وخاصة عند انشغال السلطان محمود فى حروبه فى الهند ويشير الباحث أيضاً إلى محاولات السلطان محمود لإقرار الأمن فى هذه الولاية مرة بتأديب حاكمها ، ومرة بتعيين حاكم من قبله ولكن أمرها لم يستقر إلا بعد إسنادها لأخيه نصر بن سبكتكين .

واستمرت سيستان خاضعة للغزنويين حتى الغزو السلجوقى لخراسان فظهر أبو الفضل ناصر أحد أفراد الأسرة الناصرية وحاول استعادة سيستان بالتحالف مع السلاجقة ضد الغزنويين ولكن الخلاف الذى شب بين السلاجقة انقذ سيستان لفترة فظلت تحت حكم الغزنويين فى عهد كل من مودود وعبد الرشيد ثم فى عهد حاجبه طغرل فى الوقت الذى ظل أبو الفضل ناصر لاجئا عند السلاجقة حتى بدأ اهتمام السلاجقة بالسيطرة على سيستان فاجتاحوها فى عهد طغرلبك واستولوا عليها وأخرجوها عن سلطان الغزنويين .

وتلقى هذه الدراسة الضوء على نوع من العلاقة التى ربطت الغزنويين بأسرة محلية أخرى ولكن العلاقة فى هذه المرة تختلف عن العلاقة السابقة حيث كان العداء هو الطابع الذى ميز العلاقات بين الطرفين واستطاع الباحث من خلال تتبع تلك العلاقة أن يظهر مدى التفكك والضعف والعداء الذى كان يغلف العلاقات بين القوى الإسلامية المعاصرة للغزنويين فى المشرق الإسلامى .

وقدم الباحث Clive Irving بحثا بعنوان :

" Crosroads of civilization 3000 years of Perian History" (٩٤)

" ملتقى الحضارة فى ٣٠٠٠ عام من التاريخ الفارسى"

يتناول الباحث فى هذه الدراسة تاريخ إيران منذ العصور القديمة وحتى العصر الحاضر ، ويهمنا منها ما تناوله عن الغزنويين حيث استعرض تاريخهم منذ تأسيس دولتهم وحتى سقوطها ، واهتم بتفصيل الحديث عن العلاقة التى تربط بين الغزنويين والخلافة العباسية ، كما اهتم بذكر تفاصيل دقيقة عن الجيش الغزنوى ، وذكر أن الفيلة للجيش الغزنوى كانت بمثابة سلاح المدرعات فى الجيوش الحديثة ، كما أن الاحتفاظ بمثل هذا الجيش القوى كان يكلف خزانة الدولة الكثير من الأموال ثم تناول الباحث الحديث عن النواحى الاقتصادية ، والحياة العلمية والأدبية وأشار إلى النواحى الدينية.

وتأتى هذه الدراسة على رأس الدراسات التى اهتمت بالنواحى الاقتصادية والفنية والثقافية حيث أشار الباحث إلى منتجات الدولة من المحاصيل الزراعية وأنواعها المتعددة وذكر أن سبب تنوعها يرجع إلى اتساع الدولة وتنوع المناخ بها ، ثم ذكر أثر الحملات الغزنوية على الأراضى الزراعية حيث حولها عبور الجيوش بها إلى أراض صحراوية بسبب ما دمرته من مشروعات الرى بها ، كما اهتم الباحث بالحديث عن النشاط الصناعى المتمثل فى صناعة النسيج والسجاد والأوانى الفضية والذهبية وصناعة الفخار ،واهتم بوصف الزخارف التى كانت تزينها ، ومدى تأثر هذا الفن بالزخارف العربية كما أشار إلى الفن المعمارى ، وذكر ضريح محمود كنموذج لروعة هذا الفن الذى يتميز بالأصالة والإبداع وأشار أيضا

للحياة الثقافية وتطور اللغة وتعددها ، فذكر أن العربية كانت لغـــة الدواويـــن والتركية كانت لغة الجيش والفارسية كانت لغة الشعر والأدب .

والبحث إجمالا يعد دراسة جيدة للنواحى الحضاريـــة فـــى التـــاريخ الغزنوى ،حيث يلقى الضوء على كثير من مظاهر النشاط الاقتصادى والفنـــى وتأثر هذه الأنشطة بالأحداث الجارية .

وقدمت الباحثه *مارلين روبنسون والدمـــان* **Marilyn.R.W** دراســـة بعنوان:

Toward a Theory of Historical Narrative, " Acase study in Perso-Islamicate Historioraphy"(٩٥)

" نحو نظرية فى القصص التـــاريخى فـــى المصـــادر الفارســـية للتـــاريخ الإسلامى"

تتناول الباحثة فى هذه الدراسة القصص التـــــاريخى فـــى المصـــادر الإسلامية الفارسية ، فتتحدث عن كيفية تناول المؤرخين المحدثين الروايـــات القصصية ومدى استفادتهم منها وتشير إلى أهميـــة الفحـــص الشـــديد لـــهذه الروايات قبل الأخذ بها ، وأفردت الباحثة جزءاً من دراستها للحديـــث عـــن القصص التاريخى كما جاء فى المصادر التى تنـــاولت التـــاريخ الغزنـــوى فأشارت إلى أن المؤرخين الغربيين يعتبرون التاريخ الغزنوى أقل أهمية مـــن التاريخ السلجوقى وهم لا يهتمون فى التاريخ الغزنوى إلا بالسلطان محمـــود وذكرت أن ذلك يرجع إلى أن مصادر التاريخ الغزنوى مكتوبة باللغة العربية والفارسية ، ومن ثم يجد الباحث الأوربـــى صعوبـــة فـــى قراءتـــها ، هـــذا

بالإضافة إلى أنها مبعثرة فى منطقة واسعة تشمل إيران وأفغانستان والهند وتركيا والدول العربية ، وقد ترجم بعضها ، ونشر باللغات الأوربية ولكنها تمتلئ بالأخطاء.

واختارت الباحثة كتاب البيهقى لتشير إلى كيفية استعمال المؤرخين الغزنويين للقصص التاريخى به فأعطت فكرة مختصرة عن هذا المصدر ثم أشارت إلى ثلاث من الدراسات الحديثة الهامة التى تناول فيها المؤرخون التاريخ الغزنوى ،واستعملوا البيهقى الأولى دراسة **بوزورث** فى كتاب " ***الغزنويون إمبراطوريتهم فى أفغانستان وشرق إيران*** " والتى نشوت فى جامعة أدنبره فى سنة ١٩٦٣م ، والدراسة الثانية كانت دراسة للباحث **جلبكى** ، بعنوان "***السلطان مسعود الغزنوى الأول***" وهى رسالة دكتوراه لم تنشر ، بجامعة بازل بسويسرا ونوقشت سنه ١٩٥٧م .، والدراسة الثالثة كانت **للدكتور يوسف عباس هاشمى** بعنوان : " ***التاريخ السياسى والثقافى والإدارى للغزنويين المتأخرين***" وهى رسالة دكتوراه لم تنشر بجامعه هامبورج بألمانيا ونوقشت سنة ١٩٥٦م .

وتبدوا أهمية هذه الدراسة فى اهتمام الباحثة بوضع أسس علمية سليمة لكيفية استعمال القصص التاريخى كمصدر من مصادر المعلومات التاريخية والتى كثيرا ما يخطئ المؤرخون باتخاذها حقائق مسلماً بها، وتدعو الباحثة إلى ضرورة إخضاعها للنقد والتحليل والأخذ منها بحذر .

وقدمت الباحثة جولى سكوت Julie .S.M. دراسة بعنوان :

" Ghaznavid Panegyrics : some political Implications, " (٩٦)

" قصائد المديح الغزنوى :وبعض مضامينها السياسة "

تذكر الباحثة أن الباحثين فى التاريخ الإسلامى لم يهتموا بدراسة قصائد المديح كمصدر من مصادر المعلومة التاريخية ، ذلك لأن كثيراً منهم اعتبروها تعبيراً عن النفاق والتزلف ومن ثم اهتموا بقصائد الذم والنقد أكثرمنها ، وتذكر الباحثة أن قصائد المديح تحتاج إلى جهد حتى يستخرج الباحث منها الجوانب الاجتماعية والسلوكية وغيرها من الجوانب التاريخية الأخرى التى يهتم بها المؤرخون ، ثم انتقلت الباحثة للحديث عن بناء قصيدة المديح والموضوعات التى يتناولها فيها الشعراء القدامى والمحدثين .

وأشارت الباحثة إلى شعراء البلاط الغزنوى وكثرتهم وأخبارهم كما جاء ذكرهم عند المؤرخين المعاصرين ، ثم اختارت لدراستها قصيدتين لشاعرين جعلت منهما نموذجين: الشاعر الأول هو العنصرى أمير الشعراء فى عهد السلطان محمود وتناولت الباحثة إحدى قصائده حيث وصف فيها الاحتفال بالنيروز والمهرجان وتحدث عن حياه الأسرة الغزنوية ، وذكرت الباحثة مدى ما كان يتمتع به شعره من رقه حتى سمى بشاعر الغناء .

أما الشاعر الثانى فكان الفرخى وهو أهم شعراء البلاط فى عهد الغزنويين الأوائل ، وتعبر قصائد هذا الشاعر أصدق تعبير عن أحداث العصر حيث ذكر فيها الثورات التى قامت ضد محمود وكيفية تغلبه عليها وغزواته فى سيستان والهند وخراسان ، ولما توفى محمود صاحب الفرخى

ابنه محمد ، وعلى الرغم من مدحه له إلا أن شعره يظهر فيه عدم اقتناعه بقدرة محمد على الحكم ، ولما نحى محمد عن الحكم صاحب الفرخى مسعود ومدحه وسجل انتصارات مسعود وحروبه على ابن كاكاويه ، ومدح إقامة مسعود جسرا على نهر جيحون ، وسجل رسائله لبغداد والحكام المجاورين ، وتحدث عن احتفالات النيروز والأعياد الإسلامية فى عهده .

وتعالج هذه الدراسة جانبا هاما من جوانب مصادر التاريخ الغزنوى حيث ركزت الباحثة على قصائد المديح وما تحمله من أخبار دقيقة وهامة عن شتى جوانب الحياة عند الغزنويين مما يمكننا معه اعتبارها مصدرا من مصادر هذا التاريخ الهامة.

وقدم الباحث **بيتر جولدن Golden. P** دراسة بعنوان :

" القرهخانيون وبداية العهد الإسلامى "(٩٧)

" The Karakhanids and early Islam ."(٩٧)

يتناول الباحث فى جزء من هذه الدراسة العلاقة بين الأتراك القرهخانيين فى بلاد ما وراء النهر وبين الغزنويين ، فيذكر أن نهر جيحون كان يعد حداً بين ممتلكات الطرفين ، وكانت العلاقات بين الطرفين فى البداية طيبة وتوجت بالمصاهرة بين الأسرتين ولكن هذه العلاقة الطيبة انتهت لتطلع أيلك خان إلى الاستيلاء على خراسان حيث تصدى له السلطان محمود وخلص خراسان منه بعد الاشتباك معه فى معركة عظيمة سنه ٣٩٧هـ (١٠٠٦م) ، واستمرت بعدها العلاقات بينهما ما بين حرب وسلم فى عهد

محمود ومسعود من بعده حتى بدأ الغزو السلجوقى للدولة الغزنوية فانشـــغل الغزنويون به .

وهذه الدراسة تهتم بالعلاقات الخارجية للدولة الغزنوية حيـــث تلقـــى الضوء على علاقة الغزنويين بأتراك ما وراء النهر والحروب التـــى شـــبت بين الطرفين ، مما يوضح مدى ما كان فى تلك الفترة من صراعـــات بيـــن الغزنويين والقوى المجاورة لهم .

وقدم الباحثان **دومينيك وجانين سورديل** **D.et J.Sourder** دراســـة بعنوان :

" La civilisation de L'Islam classique " (٩٨)

" الحضارة الإسلامية الكلاسيكية "

تتناول هذه الدراسة تاريخ الحضارة الإسلامية ، فتشير إلـــى مظـــاهر هذه الحضارة فى العهد الأموى والعباسى وفى الدويـــلات المســـتقلة ومنـــها الدولة الغزنوية ثم تشير إلى التاريخ السياسى لهذه الدولة من بدايتـــها وحتـــى سقوط هذه الدولة على يد الغور ، وتتناول هذه الدراسة أهم مظاهر الحضـــارة التى تميز بها العصر الغزنوى والتى ظهرت على وجـــه الخصـــوص فـــى النواحى الأدبية من رقى الشعر والأدب وظهور أهم أنماط الشعر المتمثل فـــى ملحمة الفردوسى .

وتبدو أهم أجزاء هذه الدراسة فى تناول نمو الفن المعمـــارى وكيـــف امتلأت غزنة بالقصور الفخمة والمبانى العظيمة ، وقدمت الدراسة خريطـــة

تصويرية لنتائج الحفريات والاكتشافات الأثرية فى " لاشكارى بازار " حيث أظهر التنقيب وجود العديد من القصور التى كانت تقع على البر الشرقى لنهر هلمند فى شمال مدينة بست ، وكانت تلك القصور محاطة بالأسوار وحولها الأبنية والحدائق الشاسعة ، كما كشفت الآثار عن وجود جامع عظيم يجتمع فيه أهم خصائص وعناصر الفن الغزنوى ، وتشير الدراسة إلى أن القصر الملكى فى لاشكارى بازر يشبه نفس الطرازللقصور الملكية التى كانت مقامة فى سامراء حيث يتصف بوجود السمات الأساسية لهذه القصور مثل الأجنحة الواسعة والقاعات الفخمة ويلفت النظر كذلك الفناء الكبير الذى يحتوى على أربعة إيوانات على شكل صليب ، ويظهر فيه كذلك نمط البناء المستعمل فى المنزل الخراسانى فى الأسوار المبنية بالطوب الأحمر والمبطنة بالأخشاب والمنحوتة بالزخارف المكونة من النقوش والكتابات الدقيقة .

وتبدو أهمية هذه الدراسة فى أنها لا تعتمد على المصادر الفارسية والعربية فقط ولكنها استندت بالدرجة الأولى على الآثار الباقية المتمثلة فى القصور التى ترجع إلى العصر الغزنوى فأخرجت لنا صورة دقيقة مفعمة بالحياة عن الفن المعمارى الغزنوى وتأثره بالفن الإسلامى بسامراء .

وقدم الباحثان ***شلومبرجير وسورديل تومين*** Schlumberger.et.Sourdel دراسة بعنوان :

"Lashkari Bazar une résidence royal ghaznévide et ghoride."(٩٩)

" لاشكارى بازار المقر الملكى للغزنويين والغور "

يتناول هذا البحث الآثار التى اكتشفت فى القصر الملكى الـــذى كـــان مقرا للحكم الغزنوى والغورى من بعده ، وتذكر الدراسة أن أعمال التنقيب قد بدأت فى "بست" و"لاشكارى بازار" منذ سنة ١٩٤٩م من لجنة الآثار الفرنسية برئاسة دانيال شلومبرجير الذى ضمن هذا الكتاب نتـــائج هـــذه الاكتشـــافات وتشير هذه الدراسة إلى أن التقرير الخاص بالاكتشافات ليس نهائيا ، وتنـــاول شلومبرجير فى القسم الأول من هذه الدراسة وصفا للناحية المعماريـــة التـــى ظهرت فى المدينة الملكية والتى وجد أنها كانت تقع فى جنوب غزنة ، وبـــها حديقة واسعة ، وأشار الباحث إلى الكشف عن شكل وجه إنسانى وجد مكـــورا على البلاط القيشانى يظهر فيه الوجه مستديرا والعينان مسحوبتين على شـــكل اللوزة وهو الوجه النمطى التقليدى الموصوف فى الأدب الفارسى والمســـمى (مهروى) أى القمرى .

أما القسم الثانى من الدراسة الذى يتضمن الحديث عن الزخارف غـــير التصويرية والنقوش الكتابية المستعملة فى آثار الغزنويين فكتبتـــه ســـورديل تومين وتذكر فيه أنواعاً من هذه النقوش كما تشير إلى اكتشـــاف الترميمـــات التى حدثت للقصر الغزنوى بعد أن دكه علاء الدين الغورى عند تغلبه علـــى الغزنويين ، وتشير الزخارف المتنوعة إلى أنها ترجع إلى العصر الغزنـــوى فقط وليس بهذا القصر ما يرجع إلى طابع الغوريين على الرغم من أتخـــاذهم له مقراً للحكم.

ومن هذا العرض يتضح مدى الاهتمام بدراسة آثار الغزنويين وما يمكن أن تقدمه هذه الآثار من معلومات تاريخية قيمة وموثقة خاصة فى النواحى المعمارية والفنية .

وقدم عدد من الباحثين الروس هم : **ن.و.بيكو لوسكايا آ.يو.ياكوبوسكى** ، **آى.ب.بطروشفسكى** ، **آ.م.بلنيتسكى** ، **ل.و. استرويوا** دراسة ترجمت للفارسية بعنوان :

"از دوران باستان تا بايان سدة هيجدهم"(١٠٠)

" تاريخ إيران من العصور القديمة حتى نهاية القرن الثامن عشر الميلادى "

قدم الباحثون فى هذه الدراسة تاريخ إيران بوجه عام ويهمنا منها ما تناولوه فيها عن الدولة الغزنوية حيث ركزت الدراسة على عهدى محمود ومسعود ، فأشارت إلى غزوات محمود فى بلاد الهند ، واهتمت بوجه خلص بالجيش الذى نفذ هذه الغزوات وأنجز الانتصارات العظيمة لمحمود وأشارت الدراسة إلى النظام الصارم الذى وضعه السلطان محمود للجيش ، كما أشارت أيضا إلى المطوعة الذين كانوا يسمون بالغزاة أو المجاهدين فى سبيل الله ودورهم فى هذه الحروب .

ألقت الدراسة الضوء بصورة خاصة على بعض النواحى الاجتماعية والثقافية فى الدولة ، وكذلك أثر السياسة الإدارية والمالية على الشعب ، وتنم هذه الدراسة عن قدرة هؤلاء الباحثين على التحليل الدقيق واستقراء الظواهر وإن كان يظهر فيها روح التعصب ضد السلطان محمود وابنه مسعود حيث تهتم الدراسة بإبراز عمق الضعف والظلم الذى كان منتشرا فى الدولة ،فتذكر

أن اجتذاب تلك الأعداد من المطوعة كانت سياسة اجتماعية اتبعـــها محمـــود حيث كانت الحكومة تحاول جذب الفلاحين والفقراء إلـــى صفــوف الجيـــش وخداعهم بالوعود الزائفة عن الثروات والغنائم التى لم تكن فـــى الحقيقـــة إلا حفنة قليلة جدا من الثروات ، أما عامة أفراد الشعب المطحونين فـــى القـــرى والمدن فلم تساهم إنجازات السلطان محمود العسكرية فى تحسين أحوالهم بـــل على العكس جعلتهم فى وضع سيئ.

وأشارت الدراسة إلى الضرائب الباهظة التى فرضت علـــى النـــاس لتمويل الحملات العسكرية حتى هجر الناس أراضيهم وســـاعد علـــى ذلـــك انتشار القحط والجفاف فمات الناس من شدة الجوع أما عن تقدم الحياة الثقافية فى عهد محمود فتشير الدراسة إلى أنها كانت عبارة عن قشرة خارجية للدولة وتخفى وراءها تذمر الشعب وسخطه وفقره وعجزه .

وتشير الدراسة أيضا إلى انشغال مسعود بحياة اللهو والترف وأنه قلما اهتم بشئون الدولة حتى أصبحت السلطة فى أيدى غير الأكفاء مـــن الرجـــال الطامعين فى السلطة ، فعم الفساد وانتشرت الرشوة مما عجل بالانهيار ، وإذا أردنا أن نطلع على مدى التحكم والغرور والفوضى التى كانت من خصـــائص حكم مسعود فعلينا أن ننظر إلى خراسان وأحوالها المتردية.

. . .

وبعد أن عرضنا فى دراستنا إلى ما يقرب من خمس وسبعين بحثا تناولت تاريخ الغزنويين خلال العقدين الأخيرين أو قبلهما بسنوات قلائل وحاولنا من خلال هذا العرض أن نقدم دراسة لمحتوى هذه الأبحاث ونشير إلى مصادرها ونبين أهميتها ونبرز اتجاهاتها يمكننا أن نستخلص الآتى :

- أن الدراسات الأوربية كانت أسبق الدراسات إلى تناول تاريخ الغزنويين كما كانت أيضا أشمل فى تناولها الجوانب المتعددة لهذا التاريخ ثم جاءت بعدها الدراسات الأخرى .
- أن نصيب الفترة الأولى من العصر الغزنوى من الدراسات والبحوث قد فاق نصيب الفترة الأخيرة سواء من حيث عدد الأبحاث أو من ناحية تنوع الموضوعات التى شملتها الدراسة .
- أن عدد الدراسات التى تناولت الجانب السياسى والحربى فاقت تلك التى تناولت الجانب الحضارى .
- أن عدد الدراسات التى تناولت الجانب الحضارى للغزنويين غلب عليها الاهتمام بالجانب الأدبى وخاصة الجانب الذى يتناول دراسة تاريخ الشعر والشعراء .
- أن عدد الدراسات التى تناولت الغزنويين فى دراسات منفردة ليست كثيرة بالقياس لتلك التى تناولت الغزنويين ضمن دراسات أخرى .

ومن هذا فإننا نرى أن الدراسات التاريخية حول الغزنويين عامة لازالت فى حاجة إلى المزيد من الدراسات الجادة خاصة تلك الدراسات التى تتناول الجوانب الحضارية فى الفترة الأخيرة من العصر الغزنوى ،أما

بالنسبة لهذه الدراسات فى مصر فنحن نرى ضرورة توجية البـــاحثين فـــى أقسام التاريخ نحو مزيد من الاهتمام بـــهذه الدراســـات، وكذلـــك توجيهـــهم للاطلاع على المصادر الفارسية والمراجع الأوربية كما نوصى بالتعاون بيـن أقسام التاريخ وأقسام اللغات الشرقية فيما يخص دراســـة تـــاريخ المشـــرق الإسلامى ، فيشترك الطرفان فى الإشراف على الرسائل العلمية التى تتنـــاول هذا التاريخ سواء من كان منها يدرس التاريخ أو تاريخ الأدب حتـــى نرتفـــع بمستوى هذه الدراسات.

وأرجو أن أكون قد وفقت فيما قدمت .

ولله الحمد والنعمة.

الحواشى

(١) صدر هذا الكتاب من : مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ,١٩٤٥م.

(٢) صدر هذا الكتاب من : دار المعرفة ، بيروت (د.ت) .

(٣) صدر هذا الكتاب من : دار الفكر العربى ،القاهرة (د.ت) .

(٤) صدر هذا الكتاب من : دار الفكر العربى ،القاهرة (١٩٦٠م) .

(٥) صدر هذا الكتاب من : دار الفكر العربى ،القاهرة (د.ت) .

(٦) صدر هذا الكتاب من : دار الفكر العربى ،القاهرة ١٩٧٧م .

(٧) صدر هذا الكتاب من : دار الفكر العربى ،القاهرة ١٩٧٨م .

(٨) صدر هذا الكتاب من : دار الفكر العربى ،القاهرة ١٩٨٧م .

(٩) صدر هذا الكتاب من : دار الفكر العربى ،القاهرة ١٩٩٥م .

(١٠) صدر هذا الكتاب من : مكتبة سعيد رأفت،جامعة عين شمس القاهرة،١٩٨٨م.

(١١)عن ذلك انظر : الكرديزى ، زين الأخبار ، دار الطباعة المحمدية القاهرة، ١٩٨٢م ص٢٥٨-٢٦٣.

(١٢) صدر هذا الكتاب من : مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ،١٩٨٦م.

(١٣) نشر هذا البحث فى : مجلة الدراسات الشرقية كلية آداب القاهرة ،العدد الرابع يوليو١٩٨٦م.

(١٤) عن ذلك أنظر : البيهقى : تاريخ البيهقى ،دار النهضة العربية القاهرة ١٩٨٢م،ص٣٧.

(١٥) نشر هذا البحث فى:مجلة المؤرخ المصرى،كلية آداب القاهرة العدد الأول يناير١٩٨٨م.

(١٦) نوقشت هذه الرسالة تحت إشراف الأستاذ الدكتور حسن الباشا سنه ١٩٩٦م.

(١٧) صدر هذا الكتاب من : مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٩م.

(١٨) صدر هذا الكتاب من : مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٧م.

(١٩) صدر هذا البحث من : مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ،١٩٩٥م

(٢٠) صدر هذا البحث من : مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ،١٩٩٧م

(٢١) نشر هذا البحث فى : مجلة التاريخ والمستقبل ،كلية آداب المنيـــا ، عـــدد يوليو١٩٩٨م.

(٢٢) نوقشت هذه الرسالة بقسم التاريخ بكلية دار العلوم ، جامعـة القاهـــرة سنة ١٩٧٥م.

(٢٣) نوقشت هذه الرسالة بقسم التاريخ بكلية الأداب جامعــــة القاهــــرة ٧٦سنة ١٩٩٠م.

(٢٤) نوقشت هذه الرسالة بقسم التاريخ بكلية آداب سوهاج ، سنة ١٩٩٢م.

(٢٥) نوقشت هذه الرسالة بقسم التاريخ كلية اللغة العربية ،جامعة الأزهر، سنـة ١٩٩٨م.

(٢٦) أنظر من هذه الدراسات : عبد النعيم حسنين : سلاجقة إيران والعــــراق محمـد كمـــال حلمى: السلاجقة فى التاريخ والحضارة ، فؤاد الصيـاد: المغول فى التاريخ ، حافظ حمدى : الشرق الإسلامى قبيل الغزو المغولـى عبد السلام فهمى : تاريخ الدولة المغوليـة فـــى إيران .

(٢٧) نشر هذا الكتاب فى : مكتبة النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٨٢م.

(٢٨) نشر هذا الكتاب فى : المطبعة النوذجيه ، القاهرة ، ١٩٥٧م .

(٢٩) نوقشت هذه الرسالة : بقسم الدراسات الشرقية بكلية آداب القاهـرة سنـــة ١٩٦٧م.

(٣٠) نوقشت هذه الرسالة : بقسم الدراسات الشرقية بكلية آداب عين شمس سنة ١٩٧٢م.

(٣١) نوقشت هذه الرسالة : بقسم الدراسات الشرقية بكلية آداب عين شمس سنة ١٩٦٨م.

(٣٢) نشر هذا الكتاب فى : دار الطباعة المحمدية ، القاهرة ١٩٨٢م.

(٣٣) صدر هذا البحث فى مجلة كلية الآداب بجامعة كابل ،"ثاقلثة دراساتــى إنسانــى وعلـــوم بشرى ، كابل ، ١٩٧٦م.
(٣٤) نشر هذا البحث فى:مجلة الدراسات الشرقية لكلية آداب القاهــرة ،العـــدد ١٣،يوليو ١٩٩٤م.
(٣٥) نشر هذا البحث فى مجلة كلية الشريعة وأصول الدين والعلـــوم العربيـــة والاجتماعيـــة بالقصيم ،بالمملكة العربية السعودية ، سنـــة ١٤٠٢هـــ (١٩٨٠م).
(٣٦) نشر هذا البحث فى القاهرة سنة ١٩٨٧م (ولم يذكر به اسم الناشر).
(٣٧) صدر هذا الكتاب من : دار الوفاء ، المنصورة ، ١٩٨٨م.
(٣٨) نوقشت هذه الرسالة بقسم الدراسات الشرقية بكليـــة آداب عيـــن شمــــس سنة ١٩٧٦م.
(٣٩) نوقشت هذه الرسالة بقسم الدراسات الشرقيـــة بكليـــة آداب القاهــــرة سنة ١٩٨٣م.
(٤٠) نوقشت هذه الرسالة بقسم الدراسات الشرقيـــة بكليـــة بنـــات الأزهـــر سنة ١٩٨٥م.
(٤١) صدر هذا الكتاب من : دار النفائس ، بيروت ، ١٩٧٣م.
(٤٢) صدر هذا الكتاب من : مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٧٨م.
(٤٣) صدر هذا الكتاب من : دار تونس للنشر،١٩٧٢م.
(٤٤) نوقشت هذه الرسالة بجامعة ميتشجن بالولايات المتحدة سنة ١٩٩٥م.
(٤٥) صدر هذا البحث فى سلسلة كتب روائع الأدب الفارسى ،"شاهـكَار هـــاى أدبيات فارسى " جاپخانة سپهر ، تهران ، ١٣٥٤هـ .ش (١٩٧٥م).
(٤٦) صدر هذا الكتاب من : كتابخانه طهـــورى ، تهـــران ،١٣٥٥هـــ .ش (١٩٧٧م).
(٤٧) بحث منشور فى مجلة دانشكده أدبيات وعلـــوم إنسانـــــى ، دانشـــكاه تهران ١٩٩٢م.

(٤٨) صدر هذا الكتاب من : انتشارات فتحعليشـــاه ،تهـــران ،١٣٥٨هــــ .ش (١٩٧٩م).

(٤٩) هذا الكتاب سبق طباعته عدة طبعات خلال العقدين الأخيـــرين ، وآخـــر الطبعـــات التـــى وصلت إلى مصر صدرت من : انتشارات فردوســـى تهران ،١٣٧٢ هـــ .ش (١٩٩٣م).

(٥٠) هذا الكتاب سبق طباعته عدة طبعات خلال العقدين الأخيريـــن ، وأخـــر الطبعات التى وصلت إلى مصر صدرت من : انتشارات علمى ،تهـــران ١٣٧٢هـــ .ش (١٩٩٣م).

(٥١) صدرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب سنة ١٩٨٨م ،واعتمدت على آخـــر الطبعات التى وصلت إلى مصر وصدرت من : انتشارات علمى تهـــران ١٣٧٣هـــ .ش (١٩٩٤م).

(٥٢) صدر هذا الكتاب من : انتشارات اقبال ،تهران ،١٣٧٣هـــ .ش (١٩٩٤م).

(٥٣) صدر هذا الكتاب من : مؤسسة نكأه ، تهران ١٣٧٤ هـــ .ش (١٩٩٥م).

(٥٤) عن ذلك انظر ،مقدمة كتاب العلاقات الأفغانية الروسية ،ترجمة عفاف زيدان مكتبة الزهراء ، القاهرة ،١٩٩٥م.

(٥٥) نشر هذا الكتاب فى دلهى (Delhi, 1951.)

(٥٦) صدر هذا الكتاب فى : انجمن تاريخ أفغانستان ،افغانستان ١٣٣٣ هـــ .ش (١٩٥٤م)

(٥٧) صدر هذا الكتاب فى : كابل ١٣٣٤ هـــ .ش (١٩٥٥م).

(٥٨) صدر هذا الكتاب من : المكتبة السلفية ،القاهرة ١٩٨٨م.

(٥٩) نشر هذا الكتاب فى : (Cambridge 1931.)

(٦٠) نشرت هذه المقالة فى دائرة المعارف التركية :

Turk Ansiklopedisi, Gilt, XVII, Ankara, 1979.

(٦١) هذا الكتاب من منشورات وزارة الثقافة والسياحة التركية :

Kültür ve Turkim bakanlg, Ankara,1989.

(٦٢) هذا الكتاب من منشورات وزارة الثقافة التركية :
Kültür bakanliğ, Ankara,1989.

(٦٣) صدر هذا الكتاب فى : **(Newyork, 1975.)**.

(٦٤) صدر هذا الكتاب فى : **(Allah Abad, 1975.)**.

(٦٥) نشر هذا الكتاب فى : **(Delhi, 1975)**

(٦٦) صدر هذا الكتاب فى : دهلى سنة ١٩٩٤م.

(٦٧) نقل هذه الدراسة إلى العربية صلاح الدين عثمان هاشم ، منشورات قسم التراث العربي الكويت ،١٩٨١م .

(٦٨) نقل هذه الدراسة إلى العربية أحمد السعيد سليمان ،الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٩٩٦م .

(٦٩) نقل هذه الدراسة إلى العربية حمزة طاهر ،دار المعارف ،القاهرة ١٩٤٢م .

(٧٠) ترجم هذا الكتاب إلى العربية أحمد محمود الساداتى ،الهيئة العامة للتأليف والترجمة والنشر القاهرة ، ١٩٥٧م .

(٧١) نقل هذا الكتاب إلى العربية إبراهيم أمين الشواربى ،مطبعة السعادة القاهرة ،١٩٥٤م .

(٧٢) نقل هذا الكتاب إلى العربية ،عادل زعيتر ،القاهرة ،١٩٤٨م .

(٧٣) صدر هذا الكتاب فى : **(New york 1903.)**

(٧٤) نشر هذا البحث فى كتاب بعنوان :
(The Muhammadan period vol.II (London 1869.)

(٧٥) نشر هذا الكتاب فى : **(Leipzig 1959.)**

(٧٦) نشرت هذه الدراسة فى الجزء الرابع من تاريخ جامعة كمبريدج
Vol.4. the period from the Arab invasion to the Saljuqs. (Cambridge,1980.).

(٧٧) نشر هذا البحث فى مجلة الجمعية الملكية الأسيوية بلندن :
JRAS, IX (London, 1848.), 267-386.

(٧٨) نشر هذا البحث فى المجلة السابقة :
JRAS, IX (London, 1860.),138-208.

(٧٩) أنظر هذا البحث منشورا فى : مجلة الجمعية الملكية الاسيوية بالبنغال
JRASB . (Calcutta 1887),89-135.

(٨٠) أنظر هذا البحث منشورا فـى : .WZKM,II(Vienna 1888).219-233

(٨١) نشر هذا البحث فى : .Syria,VI (1925)

(٨٢) إرجع لهذا البحث منشورا فى :.Syria,VI (1925)

(٨٣) نشر هذا البحث فى تاريخ كمبردج للهند :

Camdridge History of India, Vol, III, Turks and Afghans, (Combridge, 1928.)11-370.

(٨٤) نشر هذا البحث فى دائرة المعارف الإسلامية :Ency of Islam (Leiden)

(٨٥) صدر هذا الكتاب فى : (London, 1940.)

(٨٦) نشرت هذه الدراسة فى .Syria, XXIX (1952.) 251-270

(٨٧) طبع هذا البحث على هيئة تقرير غير منشور فى (Paris, 1959.)

(٨٨) نشر هذا البحث فى :

Bulletan d'Etudes Orientales de l, Institut Francais de Damas (1963-64) 197-219.

(٨٩) نشرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب فى أدنبرة سنة ١٩٦٣م ، ثم عـــــاد بوزورث وقـــدم طبعة جديدة ومنقحة حيث زاد عليها الكثير من المــــــادة التاريخية وأضاف إليها عددا من المصادر والمراجع ونشرها فى :
Librairie du Liban, Beirute, 1997.

(٩٠) نشر هذا الكتاب فى : (Edinburgh 1977.)

(٩١) صدر هذا الكتاب من : (Variorum reprints, (London,1977.)

(٩٢) نشر هذا البحث فى:مجلة إيران التى تصدر من المعهد البريطانى للدراسات الإيرانيـــــة بلندن: .IRAN, VoL XIX (London 1981)1-20

(٩٣) ألقى بوزورث هذا البحث ضمن مجموعة أبحاث ألقاها فى محاضرات فى جامعة كلومبيا بالولايات المتحدة عن الدراسات الإيرانية ونشرت مجموعة المحاضرات فى كتـــــاب بعنوان :

The History of the saffarids of sistan and the Maliks of Nimruz, ed by Ehsan Yarshater, (california 1994).365-386.

(٩٤) نشر هذا الكتاب تحـــت رعايـــة : **Ed by Weidenfeld & ncolson, (London 1979.).**

(٩٥) صدر هذا الكتاب مـن : **Ohio state university press, Columbus. 1988.**

(٩٦) ألقت الباحثة هذا البحث فى سمنار الدراسات الإيرانية بجامعة كلومبيا فى أبريل سنــــــة ١٩٨٨م ، ونشر فى مجلة إيران التى تصدر من المعهد البريطانى للدراسات الايرانيــــة بلندن

IRAN, Vol, XXVIII (London 1990).31-44.

(٩٧) نشر هذا البحث ضمن كتاب :

The Cambridge History of Early Inner Asia ed by Denis sinor, Combridg university (Combridge 1990.).

(٩٨) نشر هذا الكتاب تحت إشراف : **Raymon Bloch, (Paris 1978).**

(٩٩) نشر هذا البحث فى : **Memémoires, DAFA XVIII, (Paris,1978.).**

(١٠٠) قام بترجمة هذا الكتاب من الروسية إلى الفارسية كريم كشاورز ،ونشر فى : بيـــــام تهران ، ١٣٥٨هـــ .ش (١٩٧٩م).